

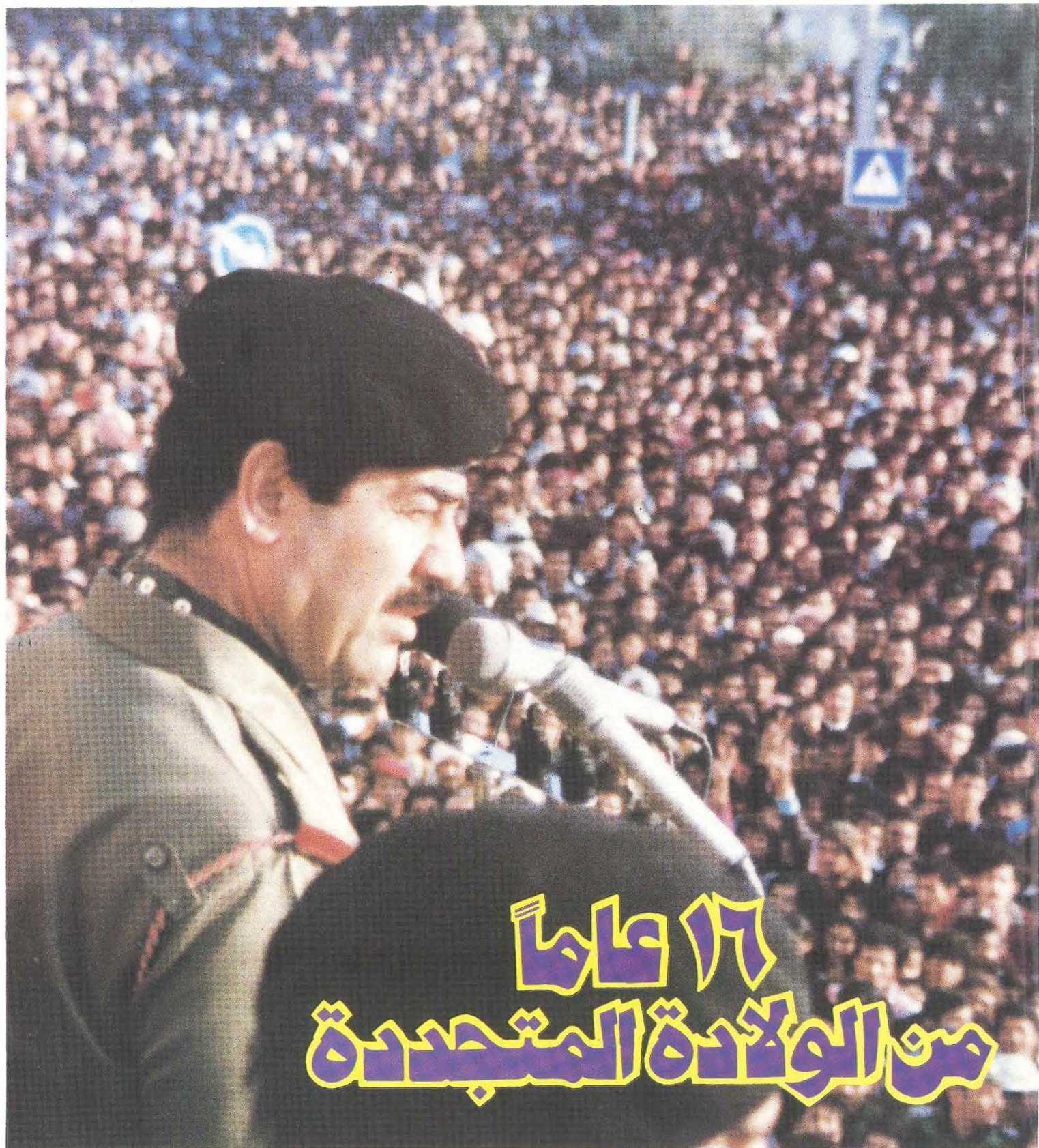


هل بدأ القعد

العكسي باتجاه ضم

الصفة والقطاع؟

الطليع العربي



١٦ عاماً من الولادة المتجددة



کاريکاتير

شجوري



مناسرة التحرير

بداية الأسبوع الماضي احتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك. ولعيد الفطر معنى خاص لأنه يأتي بعد شهر من الصيام يفترض ان يمارس فيه الانسان انسانيته بأرقى مظاهرها من خلال المواجهة مع الخالق ومع الذات، فيكتشف جوانب الخطأ في حياته ويعمل على تجنبها، ومكان الخير في نفسه ويعمل على تقويتها.

قبل ان يهل شهر رمضان المبارك، اقترح العراق وقف القتال بينه وبين ايران خلال الشهر الحرام. فرفض خميني. وظلت الحرب تدور، وقتل من الايرانيين خلق كثير. واستشهد بعض العراقيين. وبقينا ان خميني صام شهر رمضان. فماذا فكر وهو يتأمل ملاقاته ربه؟ وهل فكر في ذلك فعلا، وهو الرجل القريب من القبر؟

وفي شهر رمضان المبارك اشتدت الهجمة على الثورة الفلسطينية، من قبل بعض الحكام العرب، بقصد تصفيتهم والقضاء عليها. ودفع نظاما اسد والقذافي الاموال والسلاح ليشجعوا بعض مقاتلي الثورة الفلسطينية على قتل اخوانهم. ودفعوا بقسم من جيوشهم، إضافة الى مرتزقتهم من ادعياء الثورة الفلسطينية: لارتكاب جريمة القتل ضد الفدائيين الفلسطينيين في البقاع. فاي شعور انتابهم وهما يقومون بذلك في هذا الشهر المبارك؟ وهل يعني الصيام... والعيد... لامقالهما شيئا؟

لقد جاء العيد، ولسنا ندري كيف احتفل به العرب، لاننا في «الطليعة العربية» لم نحتفل به على الطريقة التقليدية. كان احتفالنا به، مزيدا من العمل، وكثيرا من الألم. وبقينا ان الكثيرين من ابناء امتنا، احسوا بما احسنا به خلال العيد، واحتفلوا به على طريقتنا فلهؤلاء ولكل من يثير العيد في نفسه الأحاسيس الانسانية النبيلة، أجمل التهاني.. وكل عام وهم بخير. □

٦ في جلستها المتعقدة بتاريخ ١٠ تموز الجاري اقرت حكومة الكيان الصهيوني سلسلة اجراءات بهدف ضم الضفة وقطاع غزة. فما هي هذه الاجراءات، وهل بدأ العد العكسي لتنفيذ هذا المخطط؟

١٠ رغم اعتراف شولتز العلني والملفت للنظر بالفشل في مباحثاته مع اركان النظم السوري، الا ان الاخبار التي حملت تشكيل لجنتي حوار اميركية - سورية واميركية - صهيونية تؤكد غير ذلك تماما. فما هي الحقيقة؟

١٥ بالوثائق الكاملة والارقام والاسماء والعناوين كشفت منظمة مجاهدي خلق القصة الكاملة لعملية «الجنرال» الوسيط الصهيوني الذي زود نظام طهران بالسلاح الاسرائيلي. فماذا تضمنت هذه الوثائق التي امرت بين طهران وتل ابيب؟

٢١ الملف الكامل للسياسة الفرنسية ازاء البلدان الافريقية منذ وصول اليسار الى الحكم ليست سوى امتداد للملف القديم. فماذا كان المؤمل، وهل خيب اليسار امل قوى التقدم في افريقيا؟

٢٨ نعمة «العجز» الذي طلعت علينا به تباعا دولة اثر اخرى من دول الخليج العربي ماذا تخفي وراءها. ولاي هدف ياتي «الاعلان الجماعي» عن التقشف. بينما التقشف الحقيقي لا يكون الا بهدف المواجهة واستمرار التنمية؟

٣٨ كيف فكر ويفكر العقل الصهيوني، وكيف خطط للاستيلاء على فلسطين؟ ثمانية فصول يتضمنها الكتاب الجديد الذي يستعرض من خلاله امين هويدي الكثير عن الاستراتيجية الصهيونية ومفهومها «الثابت» منذ هيرتزل حتى اليوم!

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 TL/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R. D/ Belgium 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 Dfl.

١٦ عاماً من الولادة المتجددة في العراق أمثلة للعرب المخلصين وصفحة للخونة والمتقاعسين

أي تبرير، وأسمى من أي كلام مجامل.



تذكرت هذه الحادثة، بل قفزت الى ذهني - لانني ما نسيتها قط، وقد رويتها لكثيرين من الاصدقاء - وأنا أقرأ وأسمع عن تسابق العراقيات والعراقيين للتبرع بما يملكون من مصوغات ومجوهرات، وما يملكون من اموال ومقتنيات لترصين اقتصاد بلدهم، بعد ان منع «الاشقاء» في دمشق مرور نقطهم عبر سورية، فلنا منهم ان ذلك يضعف من همم العراقيين الابطال في الذود عن حياض وطنهم وحماية شرف امتهم، الذي ما فتىء حافظ اسد، منذ تسلطه على مقاليد الحكم في دمشق بالغدر والخيانة، يعمل على تدنيته.

فالقصص التي تملأ الصفحات، وتتناقلها الروايات عن حملات التبرع بالذهب والاموال التي تجم أرجاء العراق، والتي اندفع فيها، بحماس ندر نظيره، الصغار والكبار، الرجال والنساء، من مختلف قطاعات الشعب، وعلى امتداد الارض العراقية، تعكس من المعاني، اكبر بكثير، ما يعنيه ترصين الاقتصاد الوطني. وتبعث في نفس كل عربي غيور صورا مشرقة للايثار والتضحية والعطاء والفداء، كتلك التي نقرأ عنها في صدر الاسلام. وتضع امام الاجانب حقيقة الانسان العربي، عندما يتاح له ان يعبر بحرية عن هذه الحقيقة.

ان الذي يحدث في العراق اليوم، وهو ليس سوى وجه آخر للبطولات الاسطورية التي يقوم بها العراقيون منذ ثلاث سنوات، سواء في جبهات القتال، أو في ميادين البناء والانتاج. سواء في

عندما وقع الاعتداء الإيراني على العراق، ووقف معظم العرب بين متحيز للجانب الإيراني أو متفرج، التقيت بجاري في بغداد، كنت أزوره بين الفترة والأخرى، فقال لي: لماذا يقف إخواننا العرب هذا الموقف أزاءنا ونحن نتعرض لعدوان يتهدد أرضنا وعرضنا، كما يتهددهم في الوقت نفسه؟ هل قصّرنا معهم؟ ألم



يحارب ابناؤنا في فلسطين، وفي سيناء، وفي الجولان، وفي لبنان؟ ألم نقف الى جانب إخواننا الجزائريين وهم يخوضون حرب التحرير، فنقدم نساؤنا حليهن دعماً لثورتهن؟ أين قصّرنا مع العرب، ومتى، حتى نستحق منهم هذا الموقف؟ اننا لم نتوقع منهم ذلك. أما ان يقف بعضهم الى جانب العدو ويمده بالمساعدات، فلم يخطر في خيالنا!

وعندما حاولت ان اشرح لجاري، الكبير في السن، الاحقاد التي تحرك بعض الحكام الخونة الذين تأمروا على مواطنيهم واقطارهم قبل ان يتأمروا على العراق. وابتين له ان مواقف الجماهير تختلف عن مواقف هؤلاء الحكام، اعترض قائلاً: أنا لا افهم ذلك، وأسألك في المقابل: لو أن ما يحدث لنا الآن، حدث مع قطر عربي آخر،

ووقف حكامنا متفرجين، فهل كنا لنسكت عنهم؟ وبعد فترة صمت قصيرة مفعمة بالأسى، أضاف: سامحهم الله، وسوف نثبت لهم انهم مخطئون. ولسوف ندافع لآخر رجل منا عن أرضنا وعرضنا، ونحمي شرف الامة وكرامتها، رغم الالم الذي يملأ نفوسنا بسبب هذه المواقف.

لم أعلق بشيء، لان ما قاله كان أبلغ من أي تنظير، واقوى من

التضحية بالأرواح أو يدفع الابناء والازواج الى الاستشهاد. ان هذا كله تعبير صادق عما قاله جاري الكبير في بداية الحرب.. إنه تعبير عن تصميم العراقيين على حماية ارضهم وصون كرامتهم، والدفاع عن شرف امتهم. وهو درس بليغ يثبت للمتفرجين من العرب بأنهم مخطئون. وهو صفة قوية في وجوه الخونة والمنحرفين، ولعنة تاريخية تلازمهم ابد الدهر.

وهذا الذي يحدث اليوم في العراق، وما سبقه من افعال مجيدة جليلة طوال السنوات الثلاث المنصرمة، ليس وليد الساعة ولم يأت من فراغ، وان كانت الحرب المفروضة وتحدياتها قد عمقته، وصقلته، واعطته ابعادا مصيرية، وارتفعت به الى مستوى الاعمال البطولية. وانما هو نتاج مسيرة جادة وشاقة، وان لم تكن طويلة بالقياس الزمني المجرد، في البناء التربوي، والاجتماعي، والاقتصادي، والتنموي، والسياسي، والعسكري للمجتمع العراقي الجديد، قادته ثورة ١٧ تموز التي يحتفل العراقيون والعرب بدخولها اليوم عامها السادس عشر. وقد استطاعت هذه المسيرة، رغم الصعاب الكثيرة التي واجهتها، والمؤامرات العديدة التي تعرضت لها بقصد ايقافها او حرقها عن اتجاهها، ان تتجاوز العقبات وتقضي على المؤامرات بفضل التفاعل الحي بين جماهيرها وقيادتها، وان تخلق انسانا جديدا قادرا على استشراف المستقبل بوضوح، مصمما على بلوغ غاياته مهما كان الثمن، لانه بات يدرك ما ينتظره في المستقبل القريب. وهذا الذي يحدث اليوم ليس في حقيقته سوى تعبير عن التصميم الهائل الذي يملأ نفس العراقي الجديد، على الخروج منتصرا من هذه المعركة ليقيم بدوره الريادي في رسم وصنع المستقبل العربي.

لقد انتزع الانسان العراقي الجديد مكانته المتميزة ليس بين اخوانه العرب حسب، ولا بين شعوب العالم الثالث فقط، بل وعلى الصعيد الانساني كله. اذ لم يسبق ان شاهد العالم في تاريخه المعاصر، وحتى القديم، شعبا صغيرا يتصدى منفردا لهجمة عنصرية عدوانية توسعية ذات غطاء عقائدي، يشنها ضده بلد اكبر مساحة، واكثر سكانا، واكبر جيشا، دون ان يكون له حليف دولي كبير يقف الى جانبه، ودون ان يهب اخوانه الى نجدة، بل يقف قسم منهم الى جانب العدو يمدونه بالمال والسلاح وحتى الرجال، بينما يقف جزء آخر كبير منهم موقف المتفرج، وان قدم شيئا من المعونة فمن باب رفع العتب دون ان ينسى التمتين رغم انه مستهدف وغير قادر على الدفاع عن نفسه. ووسط جو دولي متميز باللامبالاة، وعدم التحرك الجاد لانهاء اطول حرب اقليمية عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك يحقق النصر، ويستمر في البناء، ويعيش احوالا اقرب الى الاحوال الطبيعية، متحملا التضحيات بصدر رحب، ومبادرا الى الكشف عن معطيات جديدة، وطاقات ايجابية متفجرة كل يوم، تقاوى العدو فتذهله، والصدى فتفرجه. وهذا كله لا يمكن ان يصدر عن الناس العاديين، او تقوم به المجتمعات التقليدية. انه من صنع الناس المتميزين... ومن افرازات المجتمعات ذات الخصائص النادرة، وهذه هي صفات الانسان العراقي الجديد، والمجتمع العراقي الذي اوجدته ثورة تموز.

بيد ان هذا الانسان العراقي الجديد، وهذا المجتمع العراقي المتميز، ليس مقطوعا عن جذوره ولا هو مصنوع من طينة مختلفة عن

الطينة التي ينتمي اليها الانسان العربي الآخر، المغلوب على أمره. فهو ابن هذه الامة، وسليل هذا التاريخ المجيد. وقد استطاع ان يتبوأ هذا الموقع المتميز بجدارة واستحقاق عظيمين، لانه حظي بقيادة مخلص له، امينة على مقدراته، مؤمنة بقدراته، مستلهمة لتاريخه، مستوعبة لطموحاته، وضعت على الطريق الصحيح، واتاحت، له الفرصة لتفجير طاقاته الكامنة والمكبوتة قرونا طويلة، فكان الذي نشاهده اليوم من بطولاته وابداعاته الخلاقة واصرار العنيد على الارتقاء لبلوغ نواصي الجد.

وبقدر ما تثير تجربة شعب العراق من تملل وحوافز في نفوس الجماهير العربية التي لا تزال تعاني كبت طاقاتها، فانها تثير الهم والفرح في نفوس الحكام الذين يخشون هذه الطاقات ويحاولون، بمختلف الاساليب من قمع وارهاب، او تمييع وفساد، دون تفجرها. ولذلك نراهم غير سعداء، بما يجري في العراق رغم حمايته لهم ودفعه للهمجة العنصرية الصفراء عنهم، لانهم يخشون انتقال «العدوى» العراقية الى اقطارهم.

ان التجربة العراقية قد نضجت وترسخت، وضربت جذورها بعيدا في الارض العربية، وفي النفس العربية، وفاقت في انجازاتها وثمارها كل الآمال واسقطت كل المراهنات. واهميتها، بالنسبة للمستقبل العربي، تكمن في انها تجربة قومية متفتحة ذات ابعاد انسانية، وليست تجربة قطرية متغلقة، وهذا بالضبط هو الخطر الكامن فيها على اعداء الامة العربية والمتأمرين على مستقبلها، وكلما ازداد التأمر عليها، اشتد بريقتها وتعاظم تأثيرها. ولذلك لن تلبث ان تعمم في ارجاء الوطن العربي كله، مهما حاول الحاقدون والاعداء والمتأمرين، التقليل من اثرها، او الانتقاص منها.

لقد كانت تجربة العراق في البناء، قبل الحرب، مثار خوف، ومحط تأمر من القريب والغريب، مع انها لم تسع أبدا الى الحاق الاذى بغيرها، سوى انها عبرت عن نموذج جديد لتجارب البناء يظهر فشل التجارب الهزلية التي اقيمت هنا وهناك على أسس استهلاكية زائفة تعتمد القشور وتبعد عن الجوهر. ومجرد كونها كذلك اثارت حفاظ اصحاب هذه التجارب، فجاءت الحرب التي دفع بعضهم بها دفعا نحو العراق، وسر بها البعض الآخر رغم خطورتها عليه، غلها تقضي على هذا النموذج «المؤذي» لنماذجهم بإشعاعه وتأثيراته. فكان ان اتسع الاشعاع، وعظم التأثير، وزادت التجربة رسوخا وعطاء، وبدا ان يؤدي طول الحرب الى هدم هذه التجربة او افشالها، كما حسبوا وراهنوا، فانه عمل على تقويتها من خلال تعميق التلاحم بين التجربة وصانعيها.. بين الجماهير وقيادتها... وكان ان اصبح شعب العراق كله: نساء، واطفاله، ورجاله، وشيوخه، وطوائفه، وقومياته، انسانا واحدا، هو ابن هذه التجربة وصانعيها، حارسها وحامل لوائها في آن معا.



لقد صدق جاري الكبير، وكان قوله شهادة على الخير وحكما على الباطل، مستوحاة من ضمير الامة، ومعبرة عن روحها. فنهينا للعراقيين امجادهم، وهنينا للامة العربية بهم. □

رئيس التحرير

مستعمرة جديدة من أجل رفع عدد السكان اليهود في الضفة وغزة إلى مائة ألف مع نهاية عام ١٩٨٥ وإلى مائتي ألف مع نهاية هذا القرن أي عام ألفين.

التهود والتجهير..

ومن أجل نجاح مخططات التهود التي يتبناها العدو كان لا بد أن يلجأ إلى تهجير القسم الأكبر من أهالي الضفة وغزة، حيث إن هذه هي الطريقة الوحيدة لضم هاتين المنطقتين دون الخوف من التبعات الأمنية المترتبة على ذلك، ومن هذا المنطلق وحده يمكننا أن نفهم الأبعاد الحقيقية للأحداث الجارية حالياً في الضفة الغربية، والتي أدت إلى مواجهات واسعة بين الأهالي من جهة والمستوطنين الصهاينة وقوات العدو من جهة ثانية.

ورغم أن السبب المباشر لاندلاع أعمال العنف في الضفة الغربية يعود كما تقول سلطات العدو إلى مقتل طالب لاهوتي يهودي على يد ثلاثة عرب طعنا بالسكاكين بينما كان ينتظر سيارة أجرة في السوق الرئيسي لمدينة الخليل، إلا أن ردود الفعل المنظمة والإرهابية التي طالت جميع أهالي الخليل من قبل

بعد سلسلة الإجراءات الأمنية التي أقرها الكيان الصهيوني

هل بدأ العد العكسي باتجاه ضم الضفة والقطاع؟

وزراء صهيونية يطالبون بتشكيل ميليشيات لحماية أمن المستعمرات!

حتى الفترة الأخيرة ١٩٣ مستعمرة بينها ٣٦ في الجولان و١٤ في قطاع غزة والباقي في الضفة الغربية. كما بات العدو يسيطر على أكثر من مليونين وربع المليون دونم من أراضي الضفة التي تبلغ حوالي ستة ملايين دونم أي ما يساوي ٤١٪ من هذه الأراضي على وجه التقريب. وتقضي الخطط الصهيونية ببناء ٣٥

تعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة «مشكلة المشاكل» بالنسبة للكيان الصهيوني، فهو يصير من جهة على الاحتفاظ بها كجزء من كيانه الغاصب لأسباب أمنية كما يؤكد في جميع المناسبات، وهو من جهة ثانية يخشى من التبعات الأمنية المترتبة على بقاء أكثر من مليون فلسطيني عربي هم مجموع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة داخل الكيان الصهيوني في حال ما إذا تمت عملية الضم كما هو مخطط لها.

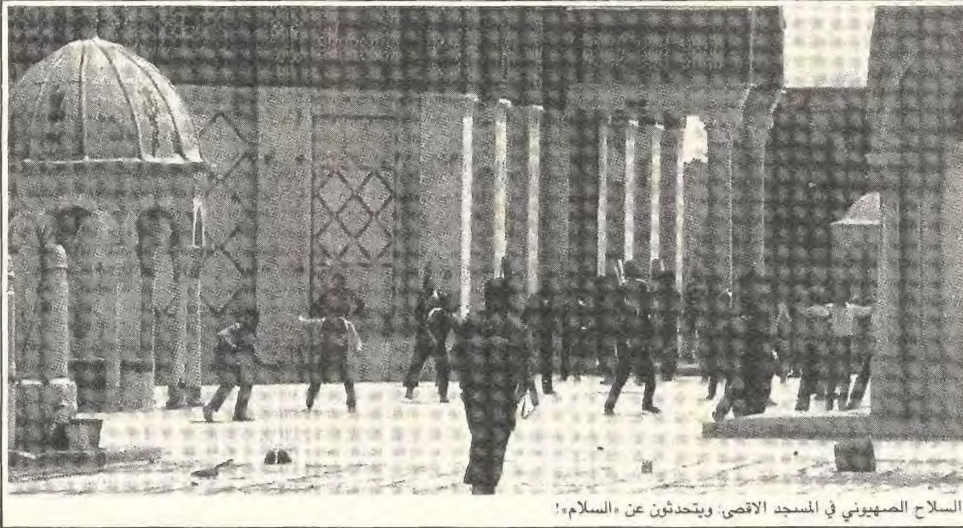
وإذا كان تكتل «الليكود» الحاكم يعتبر أن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الكيان الصهيوني هو مسألة مفروغ منها، حيث أكد مناحيم بيغن رئيس الوزراء الصهيوني في العديد من أحاديثه وخطبه وتصريحاته أن لا تراجع عن ضم «يهودا والسامرة» (كما يسمى الضفة الغربية)؛ غير أن السؤال المطروح في جميع الأوساط الصهيونية يدور حول كيفية حل المشاكل التي يمكن أن يثيرها بقاء هذا العدد الكبير من السكان العرب..

السيطرة الكاملة:

ومنذ أن بدأ العدو الصهيوني يوطئ أقدامه في كل من الضفة الغربية وغزة في أعقاب حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، اتخذ عدة قرارات وضع بموجبها يده على قسم كبير من الأراضي العربية في هاتين المنطقتين. حيث أعلنت السلطات الصهيونية استيلائها على الأراضي الأميرية والتي تشكل سدس مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة، كما أعلنت عن وضع يدها على أملاك «الغائبين» سواء أولئك الذين هاجروا أو الذين تعرضوا للنفي من قبل سلطات العدو.

ولقد بدأ واضحا الإبعاد الخطيرة لهذه الإجراءات الصهيونية حين استولت سلطات العدو عام ١٩٦٨ على ٨٤٪ من أملاك عرب القدس بحجة أنها من أملاك «الغائبين». وأكملت سلطات العدو عمليات السيطرة عام ١٩٧٢ حين صادرت حوالي الخمسة آلاف دونم هي القسم الأعظم من الأراضي التي كانت باقية بيد العرب.

وبعد ذلك لجأت السلطات الصهيونية إلى أسلوب إقامة المعسكرات في الضفة وغزة وتسييجها بالأسلاك الشائكة على مساحات شاسعة، وبلغ عددها العشرات، ثم عدت إلى إقامة المحميات (حوالي الأربعين) شملت مساحات واسعة من الأراضي، وأخيراً بدأت سياسة الاستيطان المباشر من خلال إقامة المستعمرات. وقد بلغ عدد هذه المستعمرات



السلاح الصهيوني في المسجد الأقصى، ويتحدثون عن «السلام»!

المستوطنين الصهاينة في مستعمرة «كريات أربع» المقامة في ضواحي المدينة تؤكد أن الهدف هو زرع الرعب بين الأهالي وعمل كل ما من شأنه دفعهم للهجرة والرحيل عن أرضهم، تنفيذاً للمخططات الصهيونية الأساسية بتفريغ الضفة الغربية وغزة من سكانها العرب.

فالتطالب القتل هو عضو في منظمة «غوش امونيم» الصهيونية المتطرفة وكان مسلحاً برشاش حربي حين اصطدم بثلاثة مواطنين عرب أنهال أحدهم عليه طعناً بالسكين. وبعدها هاجمت مجموعات كبيرة مسلحة من المستوطنين الصهاينة أسواق مدينة الخليل وأحياءها وأعملت فيها النسف والحرق والنهب، ثم قامت بإطلاق النار دون تمييز مما أدى إلى مقتل مواطن فلسطيني وجرح العشرات. وقد لجأت بعد ذلك سلطات العدو إلى فرض منع التجول على المدينة.

وفي اليوم التالي أصدر الجنرال أوري داور قائد المنطقة الجنوبية في الكيان الصهيوني قراراً يقضي بحل المجلس البلدي وإقالة رئيس البلدية مصطفى الننتشة والذي كانت سلطات العدو قد عينته في وقت



يوسف بورغ: اجزنا لقواتنا أن تفعل «الضروري»!

خلفيات زيارة طارق عزيز لمصر

مواقف مبارك من الحرب العراقية - الإيرانية ومن التأمر على منظمة التحرير
خروج على الخط ما في معاهدة كامب ديفيد



طارق عزيز في مصر: العلاقات من منظور تشجيع التناقص مع العدو

الطبيعية بين القطرين مستوى لم يبلغه بين أي قطرين عربيين على صعيد التفاعل الشعبي، سواء بعدد المواطنين المصريين الذين يعملون في العراق، أو المتطوعين منهم للدفاع عن الحدود الشرقية للامنة العربية، أم بالرصيد السياسي للعراق على الصعيدين الرسمي والشعبي في مصر.

والجدير بالذكر أن المعارضة الديمقراطية والقومية التقدمية في مصر تنظر لهذه العلاقات القومية نفسها التي ينظر من خلالها العراق، وقد تجلّى هذا الموقف أكثر ما تجلّى خلال زيارة السيد خالد محي الدين للعراق قبل بضعة أسابيع حيث التقى مع كبار المسؤولين العراقيين، وقابل الرئيس صدام حسين، وكذلك السيد إبراهيم شكري على رأس وفد من حزبه. في ضوء هذا كله جاءت زيارة السيد طارق عزيز لمصر كخطوة متقدمة في هذا السياق، سياق الاستجابة القومية لما تبديه قيادة حسني مبارك لمصر من تمرد على القيود الساداتية، وهو تمرد تدعمه جماهير مصر في حين تقاومه الجيوب الساداتية التي ارتبطت مصالحها بعملية المعاهدة الساداتية - الصهيونية.

كما أن الزيارة تمت في الوقت الذي تتعرض فيه الأمة العربية كلها، والقضية الفلسطينية وثورتها بشكل خاص، لاشد المخاطر في سياق هجمة المخطط الامبريالي - الصهيوني لبسط السيطرة على المنطقة برمتها. وهذا المناخ يعطي لوقوف مصر الموقف المناقض تماما لموقف العدو الصهيوني مما تتعرض له منظمة التحرير للدول نفسها الذي كان لوقوف مصر موقفا مغايرا لموقف العدو الصهيوني من الحرب العراقية - الإيرانية. فهو خروج آخر لمصر مبارك على قيود «كامب ديفيد» الساداتية □.

في زيارته قبل الاخيرة لبائيس عقد السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي (لم يكن قد تسلم منصبه الاخير بعد) مؤتمرا صحافيا كشف فيه النقاب آنذاك عن انه سيلتقي مباشرة بعد المؤتمر مع السيد بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية. وقد دار خلال المؤتمر الصحافي المذكور حوار طويل حول موضوع العلاقات العراقية - المصرية، لخص فيه السيد عزيز الموضوع بما يلي:

اولا: رغم أن مصر مبارك قد ورثت عن مصر السادات معاهدة «كامب ديفيد» والكثير من الاجهزة والسياسات الساداتية الاخرى، فإن ذلك لا يلغي حقيقة أن مصر مبارك غير مصر السادات، سواء على الصعيد الداخلي او العربي او الدولي.

ثانيا: ان هناك اجماعا على ان اهم هدف لمعاهدة «كامب ديفيد» هو عزل مصر عن الأمة العربية وقضاياها واخراج وزن مصر من رصيده هذه الأمة في دفاعها عن مصيرها. وقد بلغ السادات في استجابته لهذا الهدف حد الدعوة وحتى العمل لشن حروب عربية - عربية. ان هذه الحقيقة مقترنة بوضوح موقف العدو الصهيوني الى جانب ايران في حربها ضد العراق، تؤكد أن تفهم قيادة حسني مبارك لطبيعة تلك الحرب واعلانه الوقوف الى جانب العراق في الدفاع عن الجناح الشرقي للامنة العربية، هو بحد ذاته خروج على اهم واخطر ما في معاهدة «كامب ديفيد» كما أنه خروج على الموقف الاستراتيجي الصهيوني الذي كان السادات يبذل كل جهد لربط مصر به بصورة كلية.

ثالثا: ان هذا التغير المحسوس في مصر بين عهد السادات وعهد مبارك لا يتم بسهولة، فهناك قوى لا يستهان بها، كانت تجد مصالحها في النهج الساداتي، ما تزال تقاوم أي تغيير، كما ان هناك قوى داخل النظام وخارجه تجد في هذا التغير بداية العودة بمصر الى موقعها القومي الحقيقي والطبيعي والسليم وهي سواء في الحكم او الشارع، في الموالاة ام المعارضة تلتقط هذا التغيير وتدافع عنه وتناضل من اجل حمايته وتطويره.

هذا الملخص الذي عرضه السيد طارق عزيز بداية العام الحالي، يشكل خلفية بالغة الاهمية من اجل الاطلاع على الوضع الحالي للعلاقات العراقية - المصرية، والمرحلة التي بلغتها هذه العلاقات، لاسيما بمناسبة زيارة السيد طارق عزيز نفسه لمصر ومحادثاته مع وزير الخارجية المصرية ووزير الدفاع ولقائه مع الرئيس حسني مبارك.

لقد جاءت هذه الزيارة بعد زيارة أكثر من مسؤول مصري لبغداد، وبعد ان بلغ حجم العلاقات

سابق في هذا المنصب بديلا للسيد فهد القواسمة وذلك بحجة انه «لم يقدّم بالجهود الكافية لضمان أمن السكان اليهود». وقد كلف الحاكم العسكري الصهيوني أحد الذين خدموا مع السلطات العسكرية الصهيونية في الضفة سابقا ويدعى زامير شيميس، مما يعني وضع ادارة المدينة بيد صهيوني بصورة مباشرة بغية تهيئة الاجواء المناسبة للقيام بنقله نوعية في مجال السيطرة على هذه المدينة العربية. ويوم الجمعة ٨ تموز الجاري اقتحمت قوة عسكرية صهيونية المسجد الأقصى بحجة تفريق تجمع عربي حاشد داخل المسجد، كان قد جاء من جميع انحاء الضفة لاداء الصلاة في الجمعة اليتيمة من شهر رمضان المبارك. وقد القى جنود العدو خلال عملية الاقتحام القنابل الصوتية والقنابل المسيلة للدموع على المصلين، مما ادى الى حدوث اشتباك وجرح بعض المواطنين العرب على يد جنود العدو الذين لجأوا الى اطلاق بعض العيارات النارية بحجة العمل على تفريق المصلين المتظاهرين.

بداية حملة جديدة..

وفي جلستها المنعقدة يوم الاحد ١٠ تموز الجاري، اقرت حكومة العدو سلسلة اجراءات اعتبرت بمثابة خطة جديدة تصب في اطار حملة واسعة المضايقة السكان العرب وتضييق الخناق عليهم لحملهم على الهجرة وترك ارضهم وموطنهم وقراهم.

فقد اصدرت حكومة العدو بيانا اثر الجلسة اعلنت فيه بشكل مقتضب انها قررت تشديد الاجراءات الامنية في الضفة الغربية المحتلة. وقال البيان «ستدافع قوات الامن عن حقوق اليهود في كل ارض اسرائيل ولن تسمح لأي فرد بالتصرف مستقلا». واكد يوسف بورغ وزير داخلية العدو في اعقاب اجتماع الحكومة ان «من الضروري ان تفعل قوى الامن كل ما هو لازم من اجل حماية المواطنين اليهود، وقد اجزنا لهم اتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك».

وذكرت وكالات الانباء ان يوفال نعمان وزير التعليم في الكيان الصهيوني طالب الحكومة بان تسمح بتشكيل ميليشيات مسلحة من المستوطنين الصهاينة من اجل ملاحقة العرب وحماية امن المستعمرات في الضفة وقطاع غزة.

وتقول الشخصيات الفلسطينية في الضفة الغربية ان الاجراءات الصهيونية الجديدة هي تمهيد لبدء مرحلة ضم المدن الكبرى في الضفة الى الكيان الصهيوني. واكد السيد محمد ملح ان هذه الاجراءات سوف تقسح في المجال امام المستوطنين الصهاينة للتغلغل داخل المدن العربية وتكثيف وجودهم فيها لاتمام عملية السيطرة الموكبة لعملية انشاء المستوطنات الصهيونية في ضواحي هذه المدن الرئيسية.

وهكذا من جنوب لبنان الى الضفة الغربية وغزة مروراً بالجولان، اضافة الى الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، يثبث العدو الصهيوني اقدمه ويرسخ وجوده، في الوقت الذي يلتفت فيه بعض العرب لعمل كل ما في وسعهم لمصالحة عدو لا يريد مصالحهم ويرقص يوميا على جثث آلاف الضحايا من ابناء شعبنا. □

من وسيلة للزينة إلى تعبير عن العطاء

لذهب المرأة العراقية مغزى اقتصادي عميق

ملك النقود يعكس قدرة العراق على الاستمرار في الحرب
ويكشف الفجوة بينه وبين اقتصاد إيران؟

بقلم: مراقب



لتبرع النسوة العراقيات بما يملكن من ذهب وحلي، وسوى ذلك من مقتنى ثمين، في سبيل المجهود الدفاعي في العراق أهمية اقتصادية لا تقل شأنًا عن مغزاه النفسي.

فمثل هذه المبادرة الشعبية، على مستوى ربات البيوت، ونساء القرى، والحوامل، والعجائز، ومن كنّ لا يتبرعن بالنذر القليل مما يملكن من مال إلا لأغراض روحية بحتة، ظاهرة مألوفة في تأريخ المجتمعات القديمة والحديثة على السواء عندما تخضع هذه المجتمعات إلى هجوم خارجي تتجاوز أهدافه العدوانية سلطات الحكم فتتمس مصالح الطبقات الشعبية الفقيرة أو تهدد إمكانات حياتها وبقائها.

وقد كان من آخر امثلة هذه المساهمة الشعبية في المجهود الدفاعي في تاريخ الاقطار العربية تبرع نساء سورية في اعقاب الحرب العالمية الثانية بما يملكن من ذهب والماس إلى خزانة الحكومة الوطنية التي رغبت آنئذ بفصم الفرنك السوري عن نظام العملات القائمة على الفرنك الفرنسي، فقامت الحكومة الفرنسية بمصادرة ما كان لديها من ودائع ذهبية تغطي الفرنك السوري. ولا يفوتني القول، في هذا المعرض، أن السلطات المالية الفرنسية ما تزال حقوقيا في وضع المغتصب لهذه الودائع، اذا احتفظت بها حتى الآن في خزائن مصرفها المركزي بلا أي حق مشروع. فعمدت المرأة العربية في سورية آنئذ إلى هذه المبادرة الشعبية التي مكنت السلطات الوطنية في ذلك العهد من تنفيذ قرارها بتحقيق الاستقلال النقدي عن المستعمر الفرنسي.

أي معنى كبير للتبرع؟

بإدارة المرأة العراقية اليوم في دعم المجهود الدفاعي الذي تقوم به الحكومة العراقية في صد الهجمات الطائفية التي تعتمد عليها حكومة طهران، خدمة للاستعمار الأميركي والهأ لشعبها في إيران عن مهماته الأساسية في محاربة الاستعمار الأميركي، لا يقل أهمية عن تلك المناسبة الوطنية. لكن مدلولها الاقتصادي قد يكون ابلغ وأكبر.

فالذهب لم يعد اليوم عملة متداولة كما كان آنئذ، ولم يعد يستخدم في تغطية النقد الوطني بعدما قطع «صندوق النقد الدولي» صلة الذهب بالنظام النقدي الدولي قبيل سنوات من الآن. كذلك لم يعد الذهب مقياسا نقديا لبقية السلع، أو وسيلة في التبادل، أو

مثلا للقوة الشرائية النسبية. فلا يحتاج النظام النقدي في العراق، عمليا، إلى هذه التبرعات الذهبية بحال من الأحوال.

على أن الذهب يبقى، كعهده دائما: «سلعة السلع». وهذا التعبير، بالمناسبة، هو ما وصفه به أكبر عقل غربي ظهر في الاقتصاد السياسي قبل اليوم فتمكن من أن يكتنه حقيقة الذهب قبل أن يذهب عقله تحت تأثير بريقه الإخاذ. والذهب سُمي كذلك، كما يخبرني بعض الاصدقاء العرب، لأنه كان يذهب بعقول الناس عند رؤياه فمال الناس إلى اقتنائه وأخفائه. وعمدت المرأة، بخاصة، إلى الحرص عليه حرصها على الحياة نفسها لأنها عادة اضعف عناصر المجتمع واكثرها تعرضا لقلقل الحياة الاقتصادية ومخاطرها. وهذا يجعل مبادرة المرأة العراقية إلى التنازل عما تملك من ذهب تعبيرا عن الثقة بالمجتمع الذي تعيش فيه، وحرصها على استمراره في وجه مخاطر أكبر بكثير مما تحمله الحياة المألوفة التي اعتادت عليها. ولا شك أنها بهذا الموقف تعكس نوعا من العقلانية لا تدركه إلا المرأة البسيطة التي تشغل في إقامة أود المجتمع ما بين ١٤ و ١٦ ساعة في اليوم.

فالنظام القائم في العراق كان، قبل الحرب يسعى إلى إجراء تحويلات صناعية وزراعية وثقافية واسعة تمكن العراقيين لأول مرة منذ عهود سحيقة بالخروج من ورطة «التنمية الدائمة» إلى حالة التطور الاقتصادي الرفيع. فآثار هذا التوجه مصالح الدول الغربية في المنطقة فسلطت عليه ما يسمى بـ «جيوش الثورة الإسلامية» لايقاف هذا التطور. وكانت إيران تسعى في أواخر عهد الشاه إلى تحقيق شيء من الانطلاق الصناعي والزراعي، فقامت هذه المصالح الغربية باختطاف الثورة وحولت مساراتها إلى العمل الطائفي الرجعي الذي يصرف انظار الإيرانيين عن مهمات التحويل الاجتماعي والاقتصادي في إيران بالعدوان على الجيران. فجاءت هذه المبادرة النسوية الشعبية تأكيداً للحقيقة الاجتماعية الساطعة بأن رجل الشارع، أو امرأة الشارع في هذه الحالة، قد أدركا المغزى الاقتصادي العميق من وراء هذا العدوان الطائفي - الاستعماري - الرجعي لأنهما احسا بوقوع هذا العدوان والحرب الذي جرّته على رغبتهما بتحقيق التطور الاجتماعي - الاقتصادي الثقافي.

«ملك النقود»... والإرقام

والذهب إنما هو السلعة - المثلّي التي تحمل في طياتها القدرة الاقتصادية على شراء أي سلعة أخرى،



انه تعبير عن الثقة

سواء كانت مدفعا أو طائرة أو شيئا آخر من ادوات الدفاع، أو كانت كيسا من الارز أو غلبة من السمن أو أي شيء آخر من وسائل الاستهلاك والانتاج. فيغض النظر عن القيمة الاستعمالية الذاتية التي ينطوي عليها الذهب، من حيث هو ذهب، فإن هذا المعدن الثمين أكثر أنواع النقد تمثيلا للنقد الحقيقي حتى بعد نزاع الصفة النقدية عنه رسميا. ذلك أن الذهب هو «النقد العيني الحق»، أو كما يقال: «ملك النقود» فتبرع المرأة العراقية بمقتنياتها الذهبية للمجهود الدفاعي يكشف معان اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة. وبعض هذه المعاني يشير إلى حاضر البلدين في ظل الحرب، وبعضه يشير إلى مستقبلهما ومستقبل هذه الحرب.

فالمعروف أن العملة العراقية تخضع لإدارة مركزية صارمة. ومصرف الرافدين الذي يشرف على جميع العمليات المالية في العراق يحتل اليوم من حيث قوته المالية المرتبة ٦٧ بين كبريات المصارف العالمية، فيما كان يحتل في مطلع الحرب عام ١٩٨٠ المرتبة ٨٠.



«سلعة السلع» تعزّز أكثر امكانات المواجهة

على الاستمرار في الحرب بالنسبة الى قدرة ايران، مما يؤكد ان دعوات العراق السلمية انما تنبع من شعور بالقوة لا من شعور بالضعف، ومن حرص على حقن الدماء التي لا يذهب ضحيتها عملاء الاستعمار في قم وطهران، وانما الشعب البسيط الذي يغرر به حكام ايران.

مرة اخرى: عندما تتكلم الارقام

وبالرغم من ان مساحة العراق، اصغر من مساحة ايران وعدد سكان العراق اقل من عدد سكان ايران، الا ان العراق اغنى من ايران بنسبة واحد الى ثلاثة. فقبل الحرب كان متوسط الدخل الفردي في العراق ما قيمته ١٨٦٠ دولارا في السنة وفي ايران ٢١٦٠ دولارا في السنة. لكن الاضطرابات التي وقعت في الاقتصاد الايراني بسبب مؤامرة الخميني والمعركة على الثورة الشعبية في ايران والحرب التي تلت والعدوان الراهن على العراق قد ادى كل ذلك الى اضعاف ايران اكثر من نسبة واحد الى ثلاثة وبأكثر مما اثر في القدرة الاقتصادية العراقية. فادرجت الامم المتحدة ايران (التي احتلت سابقا مرتبة الدولة ٨٩ صعدوا) على انها اقل غنى من العراق (الذي احتل المرتبة ٩٠ صعدوا) بعدما كان العكس هو الصحيح. واي مقارنة بين حيازات ايران من الذهب طيلة السنوات العشر الماضية وحيازات العراق تثبت ذلك. فمن ١٩٦٨ حتى الاضطرابات التي ادت الى سقوط الشاه كانت حيازات ايران من الذهب بملايين الدولارات، اقل باستمرار من حيازات العراق وفي كل سنة من العام ١٩٦٨، وهو ما يوضحه الجدول المنشور.

فتحية للمرأة العراقية التي دفعت اليوم بذهبها هذه المعركة الحيوية بين الرجعية والطائفية ممثلة في حكم الخميني والمقاومة الوطنية المشروعة ممثلة في العراق، كما دفعتهما في السنتين الماضيتين بأولادها ورجالها. تحية من كل إيراني حر الضمير يناضل لتحرير بلاده من طغمة مارقة متواطئة مع المصالح الغربية والولايات المتحدة بخاصة ضد التحرر والتقدم في جميع أرجاء المنطقة □

امد الحرب؟ الجواب، بكل سرور ومن وجهة نظر الجماهير الايرانية المغلوبة على امرها على الاقل: كلا! فللعراق قدرات ذاتية كبيرة لم تدخل بعد في المعركة ربما لان الحكومة العراقية ما تزال تحتفظ باوراقها الكبيرة للمستقبل. فاذا استمر العدوان الطائفي الخميني المفروض على شعبي العراق وايران استطاعت الحكومة العراقية ان تجد في هذه القدرات متسعا كبيرا للمقاومة ومواصلة الدفاع وانهاك القوات الرجعية الفوغائية التي توجه الى حدود البلدين دون ان يبدو على صانعي السياسة العدوانية

حيازات العراق وايران من الذهب
بملايين الدولارات *

السنة	العراق	ايران
١٩٦٨	١٩٣	١٥٨
١٩٦٩	١٩٣	١٥٨
١٩٧٠	١٤٤	١٣١
١٩٧١	١٥٦	١٤٢
١٩٧٢	١٥٦	١٤٢
١٩٧٣	١٧٣	١٥٨
١٩٧٤	١٧٦	١٦٠
١٩٧٥	١٦٨	١٥٣
١٩٧٦	١٦٧	١٥٢
١٩٧٧	١٧٦	١٦٠
١٩٧٨	١٨٠	١٦٧
١٩٧٩	١٨٥	١٦٥

* حسب المجموعة الاحصائية السنوية الصادرة عن
الامم المتحدة.

في قَم اي وازع خلقي تجاه شعبهم المنكوب على الاقل، والى هذا فان ديون ايران الخارجية اليوم لا تزال اكبر من ديون العراق، وكذلك كان الحال في مطلع العقد الماضي، عندما بلغت نسبة «خدمة الدين العام» الى الصادرات ١٢،٢ في ايران و ٢،٢ في العراق (انظر، تقرير النماء العالمي لعام ١٩٨٢، الصادر عن المصرف الدولي، الجدول ١٣).

ولعل ثروة البلدين من الذهب تكشف مبلغ الفجوة الكبيرة في قواهما الاقتصادية وبالتالي في قدرة العراق

وهو في هذا يتفوق على اي مصرف عربي آخر على الإطلاق، فيما يختل نظيره الايرانيان بسبب الوضع الذي الت اليه ايران، وبسبب الادارة المالية المتواطئة مع المصالح الغربية في طهران، المرتبتين ١٥٢ (بالنسبة الى «مصرف مله») و ١٨٦ (بالنسبة الى «مصرف ملي»). ومما تجدر الاشارة اليه ان هاتين النسبتين اقل مما كانا عليه في مطلع الحرب، عندما احتل هذان المصرفان في حينه المرتبتين ١٤٨ و ١٧٠ على التوالي، فمصرف الرافيدين العراقي ارتفع رغم ظروف الحرب ١٣ مرتبة والايرانيان نزلا ٤ مرتبتين و ١٦ مرتبة على التوالي.



فاذا اخذنا قوة النظام المصرفي العراقي هذه بعين الاعتبار كانت البادرة النسوية الشعبية دعما اقوى للمالية العراقية ولصرفها المركزي، علما بان مصرف الرافيدين قد احتل عام ١٩٨٢، المرتبة الرابعة من سلم المصارف العالمية من حيث دفعه الصافي الذي بلغ ٦٨٤، ٥٩٦ مليون دولار، كما كان في مطلع الحرب، وهذا مركز عالمي مرموق يأتي مباشرة بعد مصرف

«سيتي كورب» الاميركي ومصرف «بانكو دو برازيل» البرازيلي ومصرف «ناشنتل وستمنستر» البريطاني وقبل مصرف «باركليز» البريطاني، فيما يحتل «مصرف مله» الايراني المرتبة ١٢ قبل الاخير، اذ كان دخله الصافي ٢٣٨٣ مليون دولار عام ١٩٨٢!

ارقام اخرى لها مؤشرات

فالتبرع النسوي بالذهب الخاص الى المجهود الدفاعي في العراق عمل ممتاز مالي كما هو ممتاز اقتصاديا. استطاع حكومة ايران ان تجاريه لاطالة

في السماح ببعض «مظاهر التصلب» على واجهة ذلك النظام، كان يعلن عدم استعداده لاستقبال فيليب حبيب!

المؤشر الايجابي

إن «جولة شولتز الحالية تجري على خلفية اشتداد الحملة المعادية للفلسطينيين والمحاولات المتكررة للافتاء على القيادة الفلسطينية والتشهير بها... هذا الكلام قالته وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية ونقلته عنها صحيفة «النهار» اللبنانية بتاريخ ٦ تموز الجاري، وهو يعكس امورا عديدة، سواء على صعيد ما يشعر به الاتحاد السوفياتي تجاه العلاقات السورية الاميركية، او على صعيد «الاحراج» الذي يحس به، بعد المعركة المكشوفة التي فتحتها نظام دمشق، ضد منظمة التحرير.

مع ذلك تجد من الضروري ملاحظة الامور التالية في سياق هذه الجولة الجديدة للوزير الاميركي: أولا: عندما غادر شولتز واشنطن الى دول جنوب شرق آسيا اعلن صراحة انه لن يزور منطقة الشرق الاوسط ما لم تتوفر لديه بعض المؤشرات الايجابية.

ثانيا: ان موقف النظام السوري المعلن من الاتفاق اللبناني - «الاسرائيلي» لم يطرأ عليه اي تغيير، ومع ذلك قام شولتز بزيارته لمنطقة الشرق الاوسط. وهذا يؤكد واحد من امرين: اما ان الموقف المعلن للنظام السوري هو غير الموقف الحقيقي الذي يتابعه شولتز، واما ان وزير الخارجية الاميركي كان يتربص بمؤشرات ايجابية على صعيد آخر غير الاتفاق اللبناني - «الاسرائيلي»، اي على صعيد معركة مصادرة القرار المستقل لمنظمة التحرير.

وفي الحالين، فان قيام شولتز بالزيارة يؤكد حصوله على تلك المؤشرات.

ثالثا: ان مظهر الفضل الذي اضافه شولتز بتعمد على زيارته لدمشق قد اقتصر على «عدم نجاحه» في تحقيق شيء على صعيد سحب القوات من لبنان. لكن هذا المظهر لا يلبث ان يتكشف على حقيقته كغطاء

عزم تصرحه العلني عن الفشل

زيارة شولتز الى دمشق حققت اهدافها

معركة الاستيلاء على المنظمة ما زالت هي الرهان الأكبر للأميركا والكيان الصهيوني
تشكيل اللجنة الأميركية-السورية.. والأميركية-الصهيونية صيغة جديدة للكاب ديفيد جديد!

الدفاع الأميركية «ان هزيمة عرفات قد تزيد الاستقرار، ولن تؤدي الى مزيد من الاضطراب او حرب شاملة، في الشرق الاوسط».

وقال ايضا ان هناك شيئا واحدا واضحا في الصراع الدائر هو «ان الرهان الآن هو على سيطرة سورية على ما يتبقى من استقلال منظمة التحرير الفلسطينية». اضافة الى هذه التصريحات الأميركية الرسمية، نعيد الى الاذهان ان ريفان نفسه كان قد اعلن بعد توقف المفاوضات الفلسطينية - الاردنية عن ان منظمة التحرير ليس لها، ولن يكون لها، أي دور في «عملية السلام»!

واذا ما عدنا الى الوراء قليلا، الى العاشر من حزيران العام الماضي حيث كانت قوات الغزو الصهيوني ما تزال على مشارف صيدا، نجد ان مناحيم بيغن يقول في تصريح لصحيفة «لوموند» آنذاك «ان سورية، اذا ما اخذت القذابين لعندها واقفلت عليهم في قبو محكم تحت الارض، فاننا سنعترف لها بدور ايجابي في مستقبل اوضاع المنطقة».

ان معركة الاستيلاء على منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني المستقل، هي الرهان الاكبر لكل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وفي سبيل نجاح النظام السوري في هذه المعركة لا يمانع الطرفان

عندما لا تكون القطيعة مع فيليب حبيب قطيعة مع الولايات المتحدة او مع السياسة الأميركية، على الأقل، تكون المسألة مجرد مناورة اعلامية بغرض الاستهلاك المحلي، وفيليب حبيب ليس صانع سياسة، بل هو مجرد مبعوث لتلك السياسة..

هذه الحقيقة كانت واضحة منذ ان اعلن النظام السوري قراره بعدم استقبال فيليب حبيب، حيث كانت صياغة القرار نفسها تؤكد استعداد ذلك النظام لاستقبال مبعوثين اميركيين آخرين واستعداده لمواصلة الحوار العلني والسري مع واشنطن. ومنذ ذلك الوقت حتى زيارة شولتز الاخيرة كانت اجهزة الاعلام التابعة للنظام السوري تواصل ارسال «البرقيات» التي تؤكد هذا الاستعداد، فعلى سبيل المثال نشرت مجلة «المستقبل» عن «معلومات مقربة من العاصمة السورية ان دمشق ليست ضد مسألة التزاور في حد ذاتها بينها وبين واشنطن، لكنها ضد مبدأ ان تقول واشنطن شيئا وتفعل شيئا آخر».

فمسألة «القطيعة» إذن، كانت استثمارا «اعلاميا»، لا يستبعد ان يكون الطرفان متفقين عليه (فمن الملاحظ انه لم يخلق اي رد فعل لدى واشنطن)، وكان الغرض منه تدعيم موقف النظام السوري وهو يخوض معركة بالغة الخطورة ضد منظمة التحرير الفلسطينية وعمودها الفقري حركة «فتح» وقيادتها الشرعية الممثلة بياسر عرفات. وهي معركة تتم قطعا لحساب الولايات المتحدة التي لم تخف حقيقة صلتها بها ولا حقيقة رهانها على النظام السوري فيها ولا نوع الامال التي تعلقها على نتائجها. وقد يكون مفيدا هنا ان نورد بعض التصريحات الأميركية الرسمية:

- في التاسع والعشرين من حزيران نقلت وكالة «الاسوشيتد برس» عن شولتز وهو في طريقه الى الهند قوله «ان سيطرة سورية على منظمة التحرير من شأنها تسهيل عملية سحب القوات الاجنبية من لبنان».

- ثم اضاف شولتز بعد وصوله الى الهند قوله «ان المحن التي يواجهها عرفات بما فيها طرده بصورة مذلة من سورية، تزيد احتمالات رحيل مقاتلي منظمة التحرير عن لبنان عندما توافق سورية على سحب قواتها من هناك».

واشار ضمنا الى ان هذه الاحداث قد تؤدي الى تقدم عمالية السلام الشاملة في الشرق الاوسط.. وفي الثاني من تموز الجاري قال مسؤول في وزارة



شولتز مع خدام «الايجابيات» الجديدة حققت الزيارة

رغم إعلانه فشل "مهمته في دمشق"

شولتز عاد إلى واشنطن هادئاً ولم يبدُ عليه أي انزعاج !

جبر اميركي في شؤون الشرق الأوسط : حافظ اسد قدم خدمات استراتيجية لاسرائيل
بقا حافظ اسد حاكماً سريته .. أحد المتطلبات الجوهرية "لأمم اسرائيل" !



شولتز مع حافظ اسد : انه وقت «الحوار» !

نيويورك : صلاح المختار

والمعروفة بالولايات المتحدة الاميركية تحاول اقناع الكيان الصهيوني بممارسة ضغط ولو نفسي على نظام اسد لدفعه للتعجيل بقبوله الاتفاقية «الليبنانية - الاسرائيلية» . بينما يرفض الكيان الصهيوني بعناد ممارسة اي ضغط على حافظ اسد ، ويؤكد للولايات المتحدة باستمرار ان لديه من المبررات ما يدعوه ليس الى رفض إضعاف نظام حافظ اسد فقط ، بل مقاومة أية محاولة لتغييره . لقد وجد شولتز اثناء جولته الاسبوعية وقتاً لحياته الشخصية ، وربما اراد قضاء جزء آخر من الوقت الحر في التمتع بمناظرة سياسية طويلة مع اسد ، وهو يعلم مسبقاً انه لن يتوصل الى اتفاق سريع معه . وهكذا اعتبر الكيان الصهيوني نتيجة زيارة شولتز لدمشق واجتماعه باسد دعماً جديداً للموقف «الاسرائيلي» من جهة ، وتعزيزاً لموقف اسد العربي والسوري من جهة ثانية . ومما بلغت النظر في هذا السياق ، هو ان زيارة شولتز لدمشق واجتماعه باسد ، قد ظهرت وكأنها نتيجة لقرار مفاجيء ، لانها لم تكن ضمن برنامج جولة شولتز . اذ كيف يعقل ان يقوم شولتز بزيارة لدمشق دون ان يكون لديه تصور واضح ومسبق عن احتمالات التوصل الى اتفاق ؟ لقد كان رجل الشارع يدرك ان حافظ اسد حتى لو

لم يغضب جورج شولتز ، وزير الخارجية الاميركية ، لما سمي بفشل مباحثاته مع حافظ اسد رئيس النظام السوري ، وعدم غضب شولتز تجلي واضحاً هذه المرة بتجنب حتى توجيه نقد خفيف لنظام حافظ اسد من جهة ، وتشكيل لجنة سورية - اميركية رسمية لمتابعة المفاوضات من جهة ثانية .. الامر الذي اعطى انطباعين ، احدهما اقوى من الآخر .

الانطباع الاول : ان شولتز لم يفشل ابداً ، وان حافظ اسد رغم بياناته الرسمية الراضية للاتفاقية «الاسرائيلية - الليبنانية» قد قبل مبدأ الوصول الى اتفاق مع الكيان الصهيوني عبر اميركا وإن المسألة الصعبة هي مسألة الوقت المطلوب لتهيئة الاجواء سوريا وعربياً للوصول الى اتفاق سوري - لبناني مواز للاتفاق «الليبناني - الاسرائيلي» ومكمل له .

اما الانطباع الثاني وهو الاقوى فان يتركز حول ما يدور من همس في اوساط خبراء الشرق الأوسط في اميركا محوره الحديث عن خلاف «اميركي - اسرائيلي» هادئ حول موقف سورية من احداث لبنان والمنطقة . والمفاجأة في هذا الحديث هي ان مواقف الطرفين «الاميركي والاسرائيلي» مناقضة تماماً لمواقفهما المعلنة

خادع ، اذا ما تذكرنا ان شولتز نفسه كان قد استبعد قبل وصوله الى المنطقة ان يحقق اي شيء على هذا الصعيد . اذ اعلن صراحة «ان الزيارة هي مجرد الاطلاع المباشر على المواقف ونقل صورة ادق للرئيس ريغان» .

ومع ذلك حققت الزيارة اشياء كثيرة على مختلف الاصعدة :

١ - انها شكلت انتقالاً للحوار مع حكام دمشق بعد «قطيعة» فيليب حبيب ، من مستوى الاتصالات السرية الى مستوى الزيارة العلنية من قبل وزير الخارجية الاميركية . وليس قليلاً في حسابات واشنطن ولا في أية حسابات اخرى ان تتم زيارة شولتز للعاصمة السورية مباشرة بعد ابعاد السيد ياسر عرفات منها .

٢ - تم تشكيل لجنة اميركية - سورية خاصة لمتابعة الحوار بين الطرفين يرئسها عن الجانب الاميركي مساعد وزير الخارجية نيقولاس فيليوتيس . وقد ذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» الاميركية في العاشر من الشهر الجاري ان مسؤولاً كبيراً في وزارة الخارجية السورية سيقوم قريباً بزيارة واشنطن لمتابعة الحوار في اطار اللجنة المذكورة .

٣ - نقلت وكالة «اسوشيتدپرس» من الارض المحتلة بتاريخ ٧ تموز الجاري ان الولايات المتحدة و«اسرائيل» قد شكلتا ايضاً لجنة اميركية - اسرائيلية خاصة مماثلة لتلك اللجنة التي شكلها الجانبان الاميركي والسوري .

ان تشكيل هاتين اللجنتين ، قد اعطي حجماً صغيراً من الاهتمام الاعلامي ، وهو موقف مقصود طبعاً ، بينما يعتبر هذا التشكيل نوعاً من المفاوضات الثلاثية بين اميركا والنظام السوري والكيان الصهيوني ، وهي مفاوضات لا تختلف في جوهرها عن مفاوضات خلدة - كريات شمونة ، او حتى مفاوضات «كامب ديفيد» ، الا من حيث الشكل .. ولطالما كانت خطورة الوضع السوري وخصوصيته تقضيان بمنح النظام السوري فرص الاختلاف او التميز الشكلي .. وما زلنا نذكر كيف كان لقاء رئيس النظام مع الرئيس الاميركي كارتر عام ١٩٧٧ مختلفاً عن لقاءات الرئيس الاميركي مع رؤساء آخرين في المنطقة !

في الحقيقة ، ان زيارة شولتز للمنطقة مؤخراً ، قد انجلت عن خطوة جديدة في طريق الوصول الى «الكامب» المتوقع منذ البداية على الجبهة السورية . وهو ما كنا نشير اليه منذ الاعلان عن الاتفاق الاميركي - الليبناني - الصهيوني الذي اعتبرناه آنذاك «اتفاقية سيناء» الموصلة الى «كامب النظام السوري» !

واذا كانت زيارة شولتز لدمشق قد ارتبطت مع طرد ياسر عرفات منها ، فان الاعلان عن تشكيل اللجنة الاميركية - السورية المشتركة قد ارتبط مع انهاء اعتقال عدد من الضباط في سلاح الجو السوري بتهمة تشكيل تنظيم سري على صلة بالاتحاد السوفياتي ، وطلب سحب خمسة خبراء سوفيات بدعوى انهم تدخلوا من اجل تشكيل ذلك التنظيم ..

وكلا الخطوتين : ابعاد عرفات وابعاد الخبراء ، يشكلان مؤشرين ، لهما دلالة كبيرة على مجرى الرياح الاميركية في العاصمة السورية □

عدنان بدر

أراد ذلك فانه عاجز موضوعيا عن التراجع وبهذه السرعة عن مواقفه المعلنة، فكيف الحال مع وزير خارجية تلك الدولة التي تجمع المعلومات الهائلة والدقيقة حتى عن حالة الطقس في أي بلد قبل زيارته.

أصول الموقف الصهيوني

أحد الخبراء الأميركيين في شؤون الشرق الأوسط يقول مبتسما وهو يرد على سؤال وجه إليه حول ما يشاع من دعم «إسرائيل» لحافظ الأسد: (العجيب انكم في الشرق الأوسط تتعاملون مع الأحداث من خلال مظاهرها، أما نحن فنعامل معها من خلال نتائجها المتحققة فعلا، وبغض النظر عن ظواهرها. فحافظ الأسد مثلا، يعلن ويكرر منذ مجيئه إلى السلطة وحتى الآن عن تبينة لموقف «متطرف» ازاء «إسرائيل» يقوم على رفض الصلح معها، وذلك هو الحدث في ظاهره، نحن لا نهتم بذلك كثيرا، بل ننظر إلى الواقع ونحلله ثم نصل إلى استنتاجاتنا، والسؤال التالي سيوضح دقة فهمنا: ما الذي حققه الأسد منذ جاء إلى السلطة فيما يتعلق بتنفيذ مواقف العداء «لإسرائيل»؟

خدمات استراتيجية

حسب وجهة نظر خبراء أميركيين في شؤون الشرق الأوسط فإن نظام الأسد قدم خدمات استراتيجية كبرى «لإسرائيل» وأخطر وأهم عمل قام به هو قيامه بدور أساسي وحاسم في إشعال الفتنة الطائفية في سورية. فسورية التي كانت تعتبر «قلب العروبة النابض» ومصدر الحركات التحررية العربية، تحولت إلى ساحة للحرب الأهلية التي تدور على أساس طائفي صرف. «إسرائيل» تعتبر ذلك جزءا من استراتيجيتها التقليدية والعامة التي تقوم على الهاء العرب بسلسلة من الحروب والصراعات والفتن الطائفية أو العنصرية، وحافظ الأسد آمن لها ذلك وبوقت قصير نسبيا لم يكن أحد يتوقعه.

المكسب الاستراتيجي الآخر للكيان الصهيوني هو علاقة الأسد بالفلسطينيين، فمنذ عام ١٩٦٩ ارتكزت استراتيجية الكيان الصهيوني، على خلق مشاكل معقدة بين الثورة الفلسطينية والدول العربية، ودفعها لتصل مرحلة قيام أنظمة عربية وليس «إسرائيل» بذبح الفلسطينيين.. ويتضمن ذلك تشجيع عناصر فلسطينية على اعتبار النظم العربية أشد عداء

للقضية الفلسطينية من «الإسرائيليين» انفسهم. من الذي الحق أشد الاضرار بالقضية الفلسطينية منذ انطلاقتها الحديثة؟ العرب أم «إسرائيل»؟.. الجواب على ذلك واضح.. ففي لبنان مثلا لم تنجح «إسرائيل» في تصفية الفلسطينيين، والذي نجح هو حافظ الأسد. ففي عام ١٩٧٦ أرسل جيشه إلى لبنان لذبح الفلسطينيين واضعافهم، وبعد ذلك قرض عليهم قيودا قاسية أدت إلى اختلال التوازن في لبنان لصالح القوى المعادية لهم حتى جاء الهجوم «الإسرائيلي» في العام الماضي ليشهد تجنب سورية الدخول في اشتباك مع الجيش الإسرائيلي، وكانت النتيجة مقتل المئات من الفلسطينيين بسبب تبادل أسد وعدم التزامه بالوعود وخرج الفلسطينيون بغالبيتهم من لبنان، ولم يبق منهم إلا عدد محدود، ولكن هذا العدد كان كافيا لتشكيل عقبة بوجه مخطط أسد للاستحواذ على الورقة الفلسطينية. إذ أن الحوار الأردني الفلسطيني قد شهد ذروة انزعاج أسد، لأن ذلك الحوار كان يهدد باضعاف الدور السوري في التسوية فيما لو نجح، فبدأ أسد بالضغط لمنع الوصول إلى اتفاق وقد استخدم هذه المرة عناصر فلسطينية ضد قيادة عرفات. ورغم اتفاق أسد وعرفات بعد ذلك إلا أن أسد شعر أن عرفات لن يتخل عن استقلالية القرار الفلسطيني مهما كانت تلك الاستقلالية ناقصة لذلك جاء قرار تفجير منظمة التحرير وشقها دمويا كخطوة أخيرة في مخطط اخضاع الفلسطينيين للنظم العربية، ودفعهم للانخراط في صراع دموي معها يستمر لسنين طويلة يستطيع الكيان الصهيوني خلالها ترتيب الأوضاع بهدوء نسبي.

إذن أسد هو الطرف الأول والأكثر نجاحا في اضعاف الفلسطينيين ودفع عناصر منهم لممارسة سياسة عداء ضد الفلسطينيين الآخرين وبقية العرب. وقد نجح أسد في ذلك لدرجة أن «إسرائيل» تعتبر أنه يقوم نيابة عنها بمهام تاريخية.

الخدمة الاستراتيجية الثالثة التي يقدمها أسد «لإسرائيل» هي اصراره على منع أي لقاء عراقي - سوري. إذ أن استراتيجية إسرائيل بعد نجاحها في عزل مصر عن العرب ارتكزت على جعل أي لقاء عراقي - سوري مستحيلا، لأن لقاء كهذا سوف يعيد للصراع العربي - الإسرائيلي حدته، ويرفع من فاعلية العرب العسكرية والسياسية.

لو نظرنا إلى حافظ أسد في سلوكه الواقعي لوجدناه مركزا على مبدأ أساسي ثابت وهو مواصلة خلق المشاكل للعراق وتشجيع كل ما يؤدي إلى اضعافه، ومن هذا المنطلق أيد أسد، الخميني ضد العراق وقطع النفط العراقي.

إن تقديرات «إسرائيل» الاستراتيجية ترتكز على الربط بين نجاح مخططاته البعيدة وبين النجاح في عزل واضعاف العراق أو تقسيمه، ولذلك فإنها تعتبر دعم أسد لخميني، هو مصدر قوة جديدة مضافة للزخم الإسرائيلي في المنطقة عبر اضعاف واستنزاف العراق. إذن نظام أسد يخدم الاستراتيجية الصهيونية العامة عبر تنفيذ أبرز ركائزها: زرع الفتن الطائفية، بذبح الفلسطينيين، اضعاف العراق ومنع أي لقاء عراقي سوري.. ولذلك فإن «إسرائيل» تجد أن مصالحها البعيدة تفرض عليها دعم نظام أسد وتشجيع سياساته، ولا ضرورة للخوض في الخدمات التكتيكية التي قدمها أسد «لإسرائيل» لأنها لا تحصى.

ماذا حصل في لبنان؟

ويضيف الخبير الأميركي، بالنسبة للوضع في لبنان من الضروري طرح السؤال التالي: من الذي خلق الفتنة الطائفية؟.. عند البحث الدقيق والمتجرد نجد أن الطرفين اللذين كانا وراء ما حصل في لبنان هما: حافظ أسد، و«إسرائيل».

صحيح أن كل طرف منهما عمل بطريقة تبدو مناقضة لطريقة الطرف الآخر.. لكن المهم والجوهري هو أن الدورين متكاملان والدليل هو أن «إسرائيل» تقترح إعطاء حصّة لسورية في لبنان وليس اخراج سورية كلية منه.. وهذا هو مصدر الخلاف «الإسرائيلي» - الأميركي «الهادئ».

إن أميركا تفضل انسحابا «سوريا - إسرائيليا» من لبنان كخطوة مسبقة وضرورية لتحريك مشروع ريفان لتسوية مشكلة الشرق الأوسط.. فيما تصر «إسرائيل» على ابقاء سورية في لبنان لأن ذلك هو التبرير الوحيد لعدم انسحابها وللإستمرار في تنفيذ مخططاتها العام الذي يقوم على تقسيم لبنان والاستيلاء على الجنوب ومياهه. في إطار هذا الفهم حاول شولتز أثناء زيارته الأخيرة اقناع حكومة بيغن بممارسة ضغط على أسد لدفعه إلى الانسحاب أو التفاوض، ولكن بيغن رفض ذلك بشدة، وبدأ كما لو أن استمرار حافظ أسد في السلطة هو أحد متطلبات «الامن الإسرائيلي» الجوهري، وكانت إحدى حجج بيغن ومساعديه، هو تكرار القول: «انظروا إلى ما يحدث داخل فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.. من كان يستطيع شقهما واضعافهما غير حافظ أسد.. لقد فشلنا نحن كاميركان وإسرائيليين في ذلك أما أسد فقد نجح.. إذن دعونا نعمل بطريقةتنا، فنحن نعرف بالمنطقة منكم».

لقد سمع شولتز كلاما في القدس ودمشق، ربما شجعه على الاعتقاد أن لعبة «إسرائيل» في لبنان والمنطقة هي الأكثر ملاءمة على المدى البعيد.. أو على الأقل شجعه على الافتراض أن بإمكان نظام أسد ومناحيه بيغن أن يزيلا من طريق الشرق الأوسط كل الالغام الخطرة قيل مرور القاطرة الأميركية بسلام.. لذلك لم يغضب ولم ينفعل وعاد بهدوء وكأنه أكمل زيارة استجمام خاصة لدمشق والقدس وليس زيارة عمل خطيرة □



منظمة التحرير من كان يستطيع شقها غير حافظ أسد

ازمة حزبية جديدة في مصر !

هل تنجح المحاولات الرامية لإنشاء حزب حاكم جديد ؟
.. وهل تظهر أحزاب مصرية معارضة جديدة ؟

القاهرة - عبد القادر شهيب



مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية الجديدة في مصر، وعدم الاستقرار على نظام هذه الانتخابات بعد، بدأت الخلافات والمشاكل الكامنة داخل الأحزاب المصرية تطفو على السطح وتظهر بعض معالمها.

صحيح ان الازمة الاخيرة التي عانى منها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، وهو الحزب اليساري المصري، قد استأثرت باهتمام أجهزة الاعلام في مصر، لأنها تمثلت في استقالة نائب رئيس الحزب الدكتور يحيى الجمل. وممثل احد التيارات الأساسية التي يضمها هذا الحزب، وهو التيار القومي.

ولكن لم تكن هذه الازمة هي الازمة الوحيدة التي يعاني منها حزب التجمع المعارض كما لم يكن هذا الحزب هو الحزب الوحيد الذي يعاني الازمات والمشاكل والخلافات، فلقد زحفت الازمة الى داخل كل الاحزاب الموجودة في مصر بما فيها الحزب الحاكم الآن، وهو الحزب الوطني الديمقراطي.

خلافات الحزب الحاكم

فرغم انه تم بسرعة اعادة ترتيب اوضاع الحزب الحاكم في مصر، وبالذات المناصب القيادية فيه، بعد اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات، فإنه لم يسلم من الخلافات الحادة ايضا.

ولقد شملت هذه الخلافات مسائل وقضايا هامة سياسة واقتصادية، كان اهمها الخلاف الذي نشب مؤخرا حول اسلوب مواجهة قوى واحزاب المعارضة في مصر، وبالذات بعد صدور كتاب خريف الغضب

لمحمد حسنين هيكل، ونشر الدكتور يوسف ادريس لمجموعة من المقالات حول الرئيس المصري السابق انور السادات.

فلقد انقسمت قيادات الحزب الحاكم حول الاسلوب الامثل للتعامل مع قوى المعارضة، وذلك حينما طالب عدد من قيادات الحزب، وعلى رأسهم الدكتور فؤاد محي الدين رئيس الوزراء، والأمين العام للحزب، بالعدول عن الاسلوب الهادئ في التعامل مع المعارضة واحزابها، وانتهاج اسلوب متشدد، حتى وان اقتضى الامر تكرار ما فعله الرئيس المصري السابق انور السادات مع المعارضة المصرية وممثليها في نهاية عهده، وقبيل اغتياله باعتقال قيادات المعارضة، واغلاق الصحف الناطقة باسمها وابعاد عدد من اساتذة الجامعة والصحفيين المعارضين عن الجامعة والعمل الصحفي.

غير ان هذا الرأي لقي معارضة شديدة داخل الحزب الوطني وكان الحاكم على رأس الفريق المعارض اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية، واستندت هذه المعارضة الى التخوف من ان يثير

اسلوب التشدد خواطر المعارضين. ويستفز مشاعر قوى المعارضة المصرية، ويزيد من حدة معارضتها للحكومة المصرية القائمة، ولنظام الحكم برمته،

فيؤدي ذلك الى تهديد الاستقرار السياسي والامن في مصر، مما يندرج حدوث ما لا يحمد عقباه، بينما نجح

الاسلوب الهادئ في التعامل مع المعارضة الذي انتهجه الرئيس حسني مبارك بعد توليه رئاسة الجمهورية بمصر، في تحقيق قدر لا بأس منه من هذا الاستقرار، بعد الاضطراب الذي ساد البلاد قبيل واثناء وبعد اغتيال الرئيس السادات.

وبسبب هذه المعارضة الشديدة لاسلوب التشدد في معاملة قوى المعارضة، لم يفلح انصار السادات في اعتماد هذا الاسلوب كسياسة ثابتة للحزب الحاكم والحكومة المصرية القائمة، خاصة بعد ان رفض المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع الانحياز لهذا الاسلوب، كما لم يحبذ الرئيس مبارك ايضا.

ولكن ما زال المطالبين بانتهاج اسلوب التشدد في معاملة المعارضة من انصار الرئيس السادات يمارسون الضغوط المكثفة داخل الحزب الحاكم لفرض اسلوبهم على الحزب، ويحاولون انتهاج اي فرصة لاثارة الرئيس المصري على المعارضة وللايقاع بينه وبين احزاب المعارضة، وذلك كما حدث بعد صدور كتاب محمد حسنين هيكل خريف الغضب، ونشر مقالات الدكتور يوسف ادريس حول (البحث عن السادات).

وبالطبع لا يمكن التقليل من شأن هذه الضغوط المدعومة بما يمتلكه انصار السادات من قوى وامكانيات اقتصادية، تأتي في مقدمتها امكانات المليونير المصري الكبير المهندس عثمان احمد عثمان، ولذلك فما زال الخلاف قائما و حادا بين انصار التشدد وانصار التساهل في التعامل مع المعارضة داخل الحزب الحاكم في مصر، ويمثل ازمة فيه.

ولعل هذا الخلاف هو الذي اختفى ايضا وراء انقسام قادة الحزب حول النظام الذي سيتبع في الانتخابات البرلمانية القادمة، حينما تحمس عدد من قيادات الحزب لنظام الانتخابات بالقائمة المطلقة، حتى يكون تمثيل المعارضة داخل البرلمان المصري هامشيا، وذلك على غرار الانتخابات التي تمت لاختيار اعضاء مجلس الشورى والمجالس المحلية، بينما حذ عدد آخر من قيادات الحزب نظام القائمة النسبية انطلاقا من عدم التضيق على المعارضة، واتاحة فرصة اكبر لتمثيلها داخل مجلس الشعب المصري، اما بقية قيادات الحزب فقد طالبت باجراء الانتخابات القادمة بنفس نظام الانتخابات السابقة، وهو نظام الدوائر الفردية، طالما ان هذا النظام مكن الحزب الحاكم من الحصول على الاغلبية الساحقة من مقاعد مجلس الشعب.

وخلافات اقتصادية

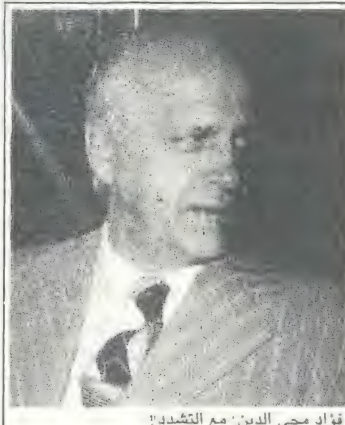
ولم تقتصر الخلافات داخل الحزب الحاكم على المسائل السياسية فقط، بل لقد امتدت الى القضايا



د. يحيى آل الجمل: استقالته لم تكن مفاجأة



المشير ابو غزالة: ضد التشدد ايضا



فؤاد محي الدين: مع التشدد



حسني مبارك: طريقة اهدأ للتعامل مع المعارضة

الاقتصادية ايضا.

ولقد زادت حدة هذه الخلافات الاقتصادية بمناسبة اعداد الموازنة المالية الجديدة التي يبدأ العمل بها في بداية شهر يوليو الجاري . وتركزت هذه الخلافات حول الاجراء الذي اتخذته الحكومة المصرية مؤخرا بتخفيض الدعم المخصص للمحافظة على اسعار السلع الضرورية لاصحاب الدخل المحدود بنحو ٣٥٠ مليون جنيه، تمثل نسبة ١٧٪ من اجمالي الدعم في موازنة العام الحالي. فقد عارض وزراء التخطيط والعمل والداخلية هذا الاجراء بشدة، اثناء المشاورات التي سبقت اعداد الموازنة المالية، داخل الحكومة المصرية، وقيادة الحزب الحاكم.

كما امتدت المعارضة له من قيادة الحزب الى قواعده ايضا، حينما ابدى عدد من اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم تحفظهم واعتراضهم على تخفيض الدعم وبهذه النسبة الكبيرة خلال الاجتماع الذي عقده امين عام الحزب ورئيس الحكومة معهم لمناقشة الخطوط العامة للموازنة المالية قبل تقديمها الى مجلس الشعب. ولم تنجح المحاولات التي بذلها الدكتور محي الدين للتبرير اتخاذ الحكومة اجراء تخفيض الدعم في اقناع الاعضاء المعارضين له بالعدول عن معارضتهم. ولذلك ما زال الخلاف قائما ومستمرا.

ازمات احزاب المعارضة

وهكذا لم يسلم الحزب الحاكم في مصر من الخلافات والمشاكل، اما احزاب المعارضة فقد عانت من مشاكل من نوع آخر.

ففي داخل حزب التجمع، كانت الازمة اوسع من مجرد استقالة نائب رئيس الحزب او احد الشخصيات البارزة داخله. فان الخلافات داخل الحزب، وخاصة بين ممثلي التيارات التي يضمها اخذت تتسع خلال الشهور الاخيرة، وكاد الامر ان يصل الى ازمة ثقة بين هذه التيارات، ولذلك تم تأجيل انعقاد المؤتمر العام للحزب لمدة عام عن الموعد المقرر له، خوفا من ان يحدث انشقاق او انقسام، كان متوقعا بين هذه التيارات والفصائل المختلفة التي يضمها التجمع. وحتى تدبر قيادة الحزب امرها، وتعالج الخلافات التي بدأت تتسع بين ممثلي التيارات والاتجاهات داخل الحزب او على الاقل تطويقها.

وهذه الخلافات لم تنم فجة مؤخرا، بل انها نمت وتفاقت خلال ممارسة الحزب لنشاطه وسعي كل تيار واتجاه الى تأكيد وجوده داخل الحزب وزيادة وزن تأثيره في قيادته، الا ان الضربات المتلاحقة التي تلقاها الحزب خلال عهد السادات ساعدت دائما على تطويق هذه الخلافات، والحد من نموها وتضاعفها. ولكن بعد اغتيال السادات وتخفيف القيود المفروضة على هذا الحزب، واتاحة الفرصة له لممارسة قدر من نشاطه مرة اخرى، اخذت هذه الخلافات داخله تطفو على السطح، وبمرور الوقت تتسع مساحتها. وزادت حدة هذه الخلافات اكثر بعد عودة جريدته الاهالي الى الصدور. فلقد سعى كل تيار الى الاستئثار بمساحة اكبر من جريدة الحزب للتعبير عن نفسه، ولذلك لم تكن استقالة الدكتور يحيى الجمل

وجه تريبى

سالم عبد الله، وجه من مئات الوجوه التي اقترحت ذاكرا التراب، وراحت تتوزع على ارض «الشيب»، نابضة بالحياة وبالتجدد...

قدم من ارض جيبوتي، حيث كان يتسمع عن بعد، ان ثمة عدوانا على ارض العرب الشرقية، ولم يكن ليصبر على ضيم، وهو الذي ترعرع في الارض العربية ذاتها، ونشأت معه صحوة الشعور القومي، فعلا وممارسة.

وانت تبادر الى سؤاله، وقبل ان تنطق بالكلمة الاولى من السؤال؟ يقول لك انه يعرف بماذا تفكر؟ واي سؤال ستسأله؟ وحين تعجب لشدة نباهة الرجل، يجيبك انه شعور خاص، صار نادرا هذه الايام، ندرة المطر في صيف البصرة، وهذا الشعور متأت عنده من شدة احساسه بالمعاناة، من جهة، ومن شدة غيظته بالانتصارات التي يحققها الجيش العراقي على طول خطوط النار مع جيش ايران الغازي.

وتعجب مرة اخرى، من تحليله للامور، وهو حين يدعوك الى خندقه الممتد مترا او يزيد في الارض الترابية الصلدة، لن تستطيع الا ان تستجيب لنبرة صوته، ولا تنبأه اصابه وهي تشير الى دكة صخرية في الزاوية اليمنى من

مفاجأة، ولكنها كانت امرا متوقعا هي، واستقلالات اخرى قد يتعرض لها الحزب مستقبلا، وذلك بسبب الثقة التي اهتزت بين التيارات والاتجاهات المختلفة التي يضمها حزب التجمع.

وفي حزب العمل الاشتراكي المعارض بدأت سحب الخلافات تزحف على سمائه هو الآخر، فلم تنته الخلافات العنيفة التي تعرض لها الحزب منذ عامين باستقالة رفعت الشهاوي امين عام الحزب، وتولي الدكتور حلمي مراد مكانه، بل اعيد فرز القوى والتحالفات من جديد، وامتدت الخلافات - على اثر ذلك - مرة اخرى الى صفوف قيادته.

فسبب الخلافات كامن داخل الحزب، وهو «التوليفة» غير المتناسقة التي يضمها هو الآخر، فبجانب اعضاء حزب مصر الفتاة القدامى، هناك قطاع عريض من الناصريين يضمه الحزب خاصة في مستوياته القيادية، بالإضافة الى بعض القرييين الى حزب الوفد.

ولقد بدأت هذه الخلافات تتزايد حدتها وتظهر نتائجها السلبية على الحزب بانسلاخ احد اعضاء هيئته البرلمانية، وممثله في اللجنة الدائمة لمجلس الشعب، وهو النائب عبد السميع مبروك المحامي، بل وانضمامه للحزب الوطني الحاكم.

ومن قبل انسلاخ عدد من اعضاء مجلس الشعب من الحزب، حتى صار عدد اعضائه في المجلس الآن ثلث العدد الذي فاز به في الانتخابات البرلمانية الماضية. وتتوقع دوائر قيادة الحزب ان يتعرض الحزب لمزيد من هذه الانسلاخات لاقترب موعد الانتخابات البرلمانية وطمعا في الفوز فيها، وهربا من تدخل

الخندق... هذا هو سالم عبد الله، واحد من مئات المتطوعين الذين يفجرون بأحاسيسهم المذهلة، عنفوان المودة والوجد، للارض التي هم ابناؤها الشرفاء.

سالم، يضع يده على الزناد، ويقول: هكذا تُقبض البندقية، أه، كم انا سعيد بها، سعيد لانني اتوجس من خلالها رائحة اهلي واسلافي، واشم من ماسورتها، عبق التاريخ الذي انا حفيده... وسليل ثواره العظام □



الاجهزة الادارية ضد مرشحي احزاب المعارضة في هذه الانتخابات.

اما حزب الاحرار فقد كانت اكبر ازمة تعرض لها مؤخرا، هي احتمال تعرض رئيسه مصطفى كامل مراد للمسائل القانونية، وللتحقيق معه من قبل المدعي العام الاشتراكي في مصر بسبب بعض المخالفات المنسوبة له، ووقعت في الشركات التي يرأس مجلس ادارتها.

ولقد بذل رئيس حزب الاحرار كل ما في وسعه للافلات من هذه المسألة، ومن بين ذلك تخفيف لهجة المعارضة في جريدة حزبه (الاحرار) واعلان تأييده الضمني لانصار السادات داخل السلطة في مصر.

احزاب جديدة

ولقد جسم هذه الازمة التي تتعرض لها كل الاحزاب في مصر الآن من يحكم منها ومن يعارض تلك الدعوة التي اخذت تتردد في مصر حول انشاء احزاب مصرية جديدة. من ابرزها الدعوة الخاصة بانشاء حزب للناصرين، وعودة حزب الوفد من جديد.

كما كانت - ولعل ذلك هو المهم - دعوة جديدة تطالب بانشاء حزب حاكم جديد يحل محل الحزب الوطني الديمقراطي، مثلما حل بدوره محل حزب مصر العربي القديم، ويقترح اصحاب الدعوة ان يضم الحزب الجديد ما سمي احيانا (بالوسط الحقيقي)، وحيانا اخرى (باليسار المعتدل) في مصر.

ولعل ذلك هو ما حرك البحر الساكن للاحزاب المصرية، وجعلها في حالة ترقب وانتظار لاعادة تشكيل الحياة الحزبية في مصر من جديد، وفي حالة الانتظار دائما تتزايد الخلافات دائما وتثور المشاكل □

وثائق سرية للغاية تكشف جوانب جديدة من التعاون بين طهران وتل أبيب

بالنص.. والأرقام.. والعناوين هذه اتفاقية "العقيد نمرودي"!

«الطليعة العربية» تنشر كل شيء عن تجهيزات إيران بالسلاح الصهيوني وطرق الشحن والى من يحتكم الطرفان وعنوان كل منهما في طهران... وتل أبيب!
التعاون تم بموافقة مجلس الدفاع الأعلى ومباركة خميني!
وثائق تثبت الخلاف في وجهات النظر بين الجيش والملاهي فيما يتعلق بوقفا لطلاق النار

العدو!

اتفاقية من ١٦ بنداً

وزعت منظمة مجاهدي خلق على أجهزة الاعلام عقدا يحمل الرقم ١٧٣١٦٤ (سري للغاية) يتضمن ١٦ بنداً، وقد كتب باللغة الانكليزية، وجاء فيه: «تم إبرام العقد بين البائع، شركة ديسلانشين اكوبيمنت، ممثلة بجاكوب نمرودي، والمشتري، وزارة الدفاع الوطني الايرانية». كما تضمن كافة جوانب وسبل تنفيذ شروط الدفع وكيفية نقل وشحن وايصال المعدات والتجهيزات العسكرية من الكيان الصهيوني الى ايران.

وأشار البند الاول الى: «ان البائع يلتزم بتزويد المشتري بمحتويات العقد وعلى الطرف «المشتري» ان يدفع للشركة المجهزة «البائع» طبقاً للشروط والمواصفات التي تضمنتها واتفق عليها ووقعها الطرفان».

وحدد البند الثاني المبلغ الكلي للبضائع المدرجة فيه بـ «مائة وخمسة وثلاثون مليون و٨٤٣ الف دولار اميركي». واعتبره ثابتاً ونهائياً وغير خاضع للتغيير تبعاً للتغيرات الحاصلة في اسعار اسواق الانتاج او اجور العمل. ونص على «ان العقد اعتمد مبدأً ان محتوياته واصلة ميناء بندر عباس في ايران، وبموجب الطلبات المرقمة ١٨/٤٧٠ و ١٩/٤٧٠ و ٢٠/٤٧٠ و ٢١/٤٧٠ و ٢٢/٤٧٠ و ٢٣/٤٧٠».

شروط الدفع وكيفية التجهيز

وتضمن البندين الثالث والرابع شروط الدفع وكيفية التجهيز.. فقد جرى الاتفاق على ان يتم الدفع من خلال البنك المركزي الايراني.. على ان يتم دفع ٥٠٪ من القيمة الاجمالية في غضون سبعة ايام من تاريخ توقيعه في ٢٤ تموز ١٩٨١، اما الـ ٥٠٪ الباقية والبالغة «٦٧ مليون و ٩٢١ الف دولار اميركي فيتم دفعها بواسطة فتح «رسالة اعتماد» للشركة الدولية المحدودة، على عنوانها في لندن: «٧٦ مونترز كورت - لندن - اس دبل يو - انكلترا».

وقد استقر الرأي على ان يتم فتح رسالة الاعتماد خلال خمسة عشر يوماً بنكيًا من تاريخ التوقيع على العقد.

كما نص على ان تشحن الطلبية بموادها ومحتوياتها الى ميناء روتردام ومنه الى ميناء بندر

فما يجري الآن على الارض اللبنانية والسورية من محاولات لتصفية الثورة الفلسطينية، في الوقت الذي تحشد فيه ايران لشن هجوم جديد على العراق ليس الا دليلاً جديداً يعزز هذا المنحى.

اما الدليل الآخر الدامغ والملموس فقد تضمنته الوثائق التي كشفتها منظمة مجاهدي خلق في الاسبوع الماضي.. وفيها بالنص الواضح والأرقام والعناوين تفاصيل كل صفحة وكل «نصيحة» واستشارة» تمت بين تل أبيب وطهران.

و«الطليعة العربية» إذ تستعرض على صفحاتها هذه الوثائق وتنشر نص العقد الموقع بين النظام الايراني وشركة انترناشنال ديسلانشين اكوبيمنت «الاسرائيلية»، ومقرها تل أبيب، لا ترى اية ضرورة بقول شيء، وانما تترك أمراً ذلك للقارئ.. ليدرك.. وهو يدرك حتماً - اي مواجهة وتحرير يتحدث عنها من يضع يده من الحكام العرب بيد الواضع يده بيد

التعاون التسليحي بين ايران والكيان الصهيوني.. لم يعد سرا.. فقد نُشر عنه، وقيل فيه الكثير، سواء في أجهزة الاعلام العالمية او عبر اعترافات المسؤولين الصهاينة انفسهم - شارون وغيره -.. لكن ما يجب قوله هنا ان العلاقة ما بين طهران وتل أبيب قد نقلت صيغة هذا التعاون التسليحي، الى مرحلة التنسيق في اكثر من مجال، الامر الذي لا تكشفه المعلومات الكثيرة فقط، وإنما يؤكد ما جرى ويجري على الارض، في لبنان وعلى الحدود الشرقية للوطن العربي... من تزامن في توقيت الاعتداءات.. ولعل اجتياح لبنان من قبل العدو الصهيوني الذي جرى في الوقت الذي كان العراق يتصدى لسلسلة من اعتف الهجمات الايرانية على حدوده ليس بعيداً عن الذاكرة، ولا التنسيق الذي كُشف عنه في ضرب المنشآت النووية العراقية ببعيد أيضاً.



الصفحة الاخيرة من الاتفاق موقعاً عليها من قبل نمرودي عن الشركة الاسرائيلية.. والكولونيل كي ديهغان عن وزارة الدفاع الايرانية.

خمسین وحدة ام جي ام ٥٢ التي وردت في الطلبية ١٨/٤٧٠ فيما شملت الفقرة الثانية اربعين وحدة من مدافع نوع ١٥٥ ملم، كما حددتها الطلبية ١٩/٤٧٠، وتناولت الفقرة الثالثة ٢٧٢٠ وحدة مدفعية ١٥٥ ملم مع وحدات من نوع ايل تي ام ار وتحت الطلبية ٢٠/٤٧٠.

اما الفقرة الرابعة فتضمنت ٤٦٤٠ وحدة ١٥٥ ملم ايج اي ار اي بي وفقا للطلبية ٢١/٤٧٠. وشملت الفقرة الخامسة ٤٣٠٠ وحدة ١٥٥ ملم ام ١٠٧ كما مدون في اصل الطلبية ٢٣/٤٧٠، فيما حددت الفقرة السادسة بـ ٦٨ وحدة/ام اي ٢٣/بموجب الطلب المرقم ٣٣/٤٧٠.

وحصص البند السادس عشر والاخير لحقل مواقع واسماء الموقعين وممثليهم من الطرفين فقد ختم العقد بتوقيع..

عن المشتري ممثلا بالعقيد/كولونيل/كي ديهغان وبتواقيع ممثلين من الطرف المذكور. اما الطرف البائع /اي الشركة الاسرائيلية/ فقد وقع عنها جاكوب نمرودي وتواقيع ممثلين آخرين بتاريخ الرابع والعشرين من تموز ١٩٨١.

من نمرودي الى وزارة الدفاع الايرانية

اما الوثائق الباقية فهي: رسالة من الشركة الصهيونية الى وزارة الدفاع الوطني الايرانية تحمل



واكد البند الثالث عشر من العقد على انه «في حالة رغبة المشتري ممثلا بوزارة الدفاع الايرانية شراء معدات وتجهيزات عسكرية جديدة اخرى، غير مدرجة في هذا العقد، ومن نوع معين، فإن البائع، ممثلا بالشركة الاسرائيلية على استعداد لتلبية طلبات الجانب الايراني، شريطة ان يصرار على عقد - اتفاق فرعي - على صيغة ملحق اتفاق يلحق بالعقد الرئيسي المرقم ١٧٣١٦٤، ويتناول كافة تفاصيل وشروط التنفيذ والدفع والتجهيز والشحن والمواد المراد تزويدها للمشتري الايراني.

بند لتبادل المشورة

اما البند الرابع عشر فقد خصص لكيفية تبادل الملاحظات، والمعلومات، وما يطرأ من مقترحات على كيفية تنفيذ الجانبين للعقد.. وثبت عنواني المشتري والبائع للمراسلة وهما:

- ١ - المشتري: «ديبوتي منستر اوف لوجيستيكس - وزارة الدفاع الوطني في جمهورية ايران الاسلامية طهران - ايران. توكس رقم ٢١٢٧٠٣/م ١٠/اي آر».
- ٢ - البائع: «جاكوب نمرودي اي أي أي. انترناتل ديسلانشن - ايكويينمنت ليمتد ٤٩ أي بي إن جيفرول ستريت تل ابيب - اسرائيل توكس رقم ٣٤١٢٩٩/ان.اي.ام.ار/ايل

وتضمن البند الخامس عشر خلاصة عامة لصيغة العقد والمعدات والتجهيزات والبضائع التي تضمنها.

وحددت الفقرة الاولى من التجهيزات المطلوبة

عباس وباشراف اربعة ممثلين من وزارة الدفاع الايرانية الذين يقومون بفحص وتأييد ما تتضمنه. وتلتزم الشركة المجهزة مقابل ذلك بتزويد الجانب الايراني بمتطلباته المثبتة في اصل العقد في الموعد المحدد. وايصالها محفوظة في صناديق خشبية الى الموانئ الايرانية على اساس «الشحن الواصل» بموجب مبادئ التجارة الدولية المعدة سنة ١٩٥٣، والتي بدأ العمل بها في تشرين الاول عام ١٩٧٦.. وباشعاره من خلال ممثليه الاربعة خلال مدة لا تتجاوز ٣٣ يوما.

اما البند الخامس من العقد فقد تضمن جدولاً بالغرامات التي يمكن ان تنتج عن تاخير التجهيز او الاخلال بشروط العقد، وايصال البضائع والتجهيزات الواردة فيه، وقد تراوحت هذه الغرامات بين ٧٪ و ١٠٪ و ٣٠٪.

المشاورات المباشرة

وفي اطار الرغبة الكبيرة للكيان الصهيوني في الاستجابة لمطالب النظام الايراني فقد التزمت الشركة «الاسرائيلية» بموجب فقرة اضيفت الى العقد تنص على: «ان من حق وزارة الدفاع الوطني الايرانية بوصفها الطرف المشتري، ان تقوم بالغاء العقد كلياً في حالة عدم بدء الشركة بتنفيذ العقد وتأخرها عن ذلك مدة لا تتجاوز اكثر من ثلاثين يوماً».

واكد البند السادس على ان التجهيزات والمعدات المطلوبة يجب ان تكون مصنعة ومعدة في احسن ظروف ووفقاً للمواصفات العالمية.

اما البند السابع فقد نص على انه: «في حالة حدوث اي نزاع او خلاف بين الطرفين فعليهما ان يبذلا ما في وسعهما، انطلاقاً من الشعور الجيد المتبادل، لحله من خلال المفاوضات والمشاورات المباشرة»!

وجاء في البند الثامن: «في حالة ادخال اية تعديلات على شروط ومواصفات العقد فان ذلك يجب ان يتم باتفاق ثنائي بين الطرفين».

وحدد البند التاسع والعاشر الحقوق والفوائد وكيفية تنفيذها، فقد اشار البند العاشر في فقرة من فقراته الى سبل معالجة حالة الطوارئ كـ «حدوث ظروف طارئة خارجة عن ارادة الجانبين، كالحرب او الثورة، واستخدام القوة والاضرابات وتدمير آلة ووسائل وتجهيزات الانتاج.. فان على كل من الطرفين ان يبلغ هذه التطورات للطرف الآخر بواسطة التلكس خلال عشرة ايام». وقد اقترنت موافقتهم على هذه النقطة بانه في حالة وقوع مثل هذه المستجدات ان يلتقيا مباشرة ايضاً، للاتفاق على خطوات وصيغ تتعلق بالعقد وتفاصيله.

وتناول البند الحادي عشر اساس سريان مفعول العقد واهمها التوقيع عليه من قبل الطرفين وتأكيد التسليم والاستلام بواسطة، رسالة التجهيز النهائي، ورسالة الاعتماد، وعملية الدفع.

وشمل البند الثاني عشر مختلف الجوانب المتعلقة بالتجهيزات والوثائق التي بمقتضاها يتعهد البائع تقديم كافة الوثائق والامور الفنية والتكنولوجية الضرورية للمشتري، وباللغة الانكليزية، كما يقوم البائع بانجاز جميع «العمليات» المتعلقة بتصدير البضائع الى الطرف الايراني المشتري.

الرقم ١٧١، ٥١، ٨١، ومورحه في ١٢ تشرين الأول/ ١٩٨١، ورسائل متبادلة بين رئيس الوزراء الإيراني ووزير دفاعه، ومجلس الدفاع الأعلى. وقد تطرقت رسالة الشركة الصهيونية الى آخر المراسلات التي تمت بين الجانبين وأشارت بشكل خاص الى آخر الرسائل المتبادلة بينهما وقتها، في ١٤ ايلول ١٩٨١.. واعربت عن: «تقديرها العميق لجهود الوزارة الإيرانية في الاستجابة والتعاون، لتذليل الصعوبات في تزويد ايران بالأسلحة والمعدات التي طلبتها».

وقالت الشركة في رسالتها هذه حول: «الطلبية المرقمة ١٨/٤٧٠، فإن الاصدقاء في روتردام قد اكدوا ان محتوياتها قد وصلت الى الموانئ في الموعد المحدد.. وقد جرى تحميل المعدات التي ضمنها في الحال وعلى الخط البحري الذي حددتموه».

وأوضحت الشركة انها: «تود ان تؤكد للمسؤولين الإيرانيين، ان البضائع والتجهيزات المطلوبة ستشحن بالصيغة المتفق عليها، مع الامل في وصولها بشكل منظم.. والحت على ضرورة عقد لقاء مباشر جديد بين الجانبين بالسرعة الممكنة لمناقشة الوسائل والتدابير التي ينبغي اتخاذها للتعاون المستقبلي، وبما يرضي الجانبين». واختتمت الشركة رسالتها بتمنياتها واحتراماتها لوزارة الدفاع الإيرانية، وتأكيدها الاخلاص الدائم لها، وقد حملت الرسالة توقيع العقيد جاكوب نمرودي، وهامش بخط احد

المفروضة وانتصار جيش الاسلام. وفي هذا المجال، لا وجود لأي عمل آخر لم يحسب له حسابه. لذا فان هذا الامر يتوجب علينا طرح اقتراح وقف اطلاق النار ولو بشكل مشروط.

في الوقت الحاضر فقد وصلت مراحل التحضير لنقل الحمولات التي نصت عليها اتفاقية «العقيد نمرودي» الى مراحلها الاخيرة ووفقا للاخبار الواسلة فانها ستنتقل في الاسبوع الثالث من شهر مارس آذار من «مقرها» الى الموانئ الأوروبية لشحنها بواسطة السفن التابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية. لقد بذلنا جهدنا، لنقل هذه الحمولة مباشرة الا انه لم يكن ذلك ممكنا، نتيجة «للوضع الخاص» الذي يتميز به البلد المذكور. احد الاسباب المطروحة هي نقل صواريخ لانس والتي يمكن حملها، فقط من أوروبا، الى ايران. نتيجة لهذه الاحداث فان تغييرا سيحدث في برنامج شحن هذه الحمولة.

بعد عرض الموضوع عليكم اتمنى طرحه مجددا على اجتماعات مجلس الدفاع الاعلى بعد الموافقة عليه.

وزير الدفاع الوطني الاعلى

«سري جدا، وسريع جدا»

نصيحة نمرودي

٢ - الى مجلس الدفاع الوطني الاعلى
اقدم ملحقا للرسالة المؤرخة في ١٢ اكتوبر ١٩٨٢ والمرقمة برقم ٨٠/٥٧٣ لشركة العقيد نمرودي مع ترجمة نصها:

استنادا الى التقارير والمصادر الموثوقة والاخبار الواردة من الشبكات المتعاونة معنا،

ان النظام العراقي بدأ يدرس اقتراح وقف اطلاق النار المحتمل اقراره في شهر محرم والمتوقع اعلانه قريبا.

نظرا لنص الرسالة العائدة لشركة العقيد نمرودي والدراسات التحضيرية تعتقد هذه الوزارة انه من الافضل في حالة طرح هذا الاقتراح من جانب النظام العراقي ان يدرس ايجابيا للاستفادة من الامكانيات الزمنية المترتبة على ذلك.

٣ - وزارة الدفاع الوطني

لقد درس التقرير رقم ٢١٤/م/٢ المؤرخ في ٢٤ اكتوبر ١٩٨١ لتلك الوزارة في اجتماع مجلس الدفاع الاعلى في تاريخ ٢٥ اكتوبر ١٩٨١ ولقد قرر مجلس الدفاع في حالة اقتراح وقف اطلاق النار من قبل النظام العراقي فسيوافق على هذا القرار بشرط الموافقة على شروط الجمهورية الإيرانية المصادق عليها من قبل المقام المعظم لقيادة الثورة الإسلامية الإيرانية.

يقدم هذا من اجل الاطلاع

٤ - وزارة الدفاع الوطني

استنادا الى الرسالة المرقمة بـ ٣١٢/م/٢ المؤرخة في ٢١ اكتوبر ١٩٨١ يقضي بتهيئة التقرير المفصل مع الاقتراحات اللازمة لطرحها في اجتماع مجلس الدفاع الاعلى في تاريخ ٢٥ اكتوبر ١٩٨١

٥ - فخامة رئاسة الوزراء

استنادا الى التقارير الواردة من المصادر الموثوقة والاخبار الواردة من المتعاونين معنا فان النظام العراقي بدأ يدرس امكانية وقف اطلاق النار المتوقع في شهر محرم والمتوقع طرحه قريبا.

يقدم الموضوع للاطلاع واصدار اية اوامر □



المسؤولين في الوزارة الإيرانية، يأمر فيه بترجمتها الى الفارسية..

اقتراحات بوقف اطلاق النار

اما الرسائل المتبادلة بين اركان النظام الإيراني حول الاتفاق التسليحي مع الكيان الصهيوني الذي كانوا يطلقون عليه اسم «اتفاقية العقيد نمرودي».. والذي كما يبدو من مضمون احدي هذه الرسائل انه تعدي صفقات السلاح، الى تبادل المعلومات والمشورة.. فهذه نماذج منها:

١ - الى فخامة رئيس الوزراء

كما وضح لحضراتكم بشكل شفوي تفصيلي سابقا وامتداد لتلك الشروح يجب ان اقدم مرة اخرى تقريرا لكم يشمل جوانب مختلفة للموضوع الذي تم طرحه في مجلس الدفاع الاعلى بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨١ لما لها من اهمية ضرورية جدا.

في الوقت الذي تحظى فيه المشكلات السياسية والوضع الحالي الحساس والتوتر الاقتصادي الذي تعانيه بلادنا باهتمام بالغ وعلى الرغم من هذا، فان اتخاذ القرار حول امكانية وقف اطلاق النار مع النظام العراقي والذي طرح مفصلا مع حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني يعتبر امرا حياتيا ملحا.

لقد طرحت الاسباب لاتخاذ هذا القرار سابقا لكن السبب الرئيسي هو عامل الوقت الذي نحن في امس الحاجة اليه، في الوقت الحاضر واكثر من اي وقت مضى.

تجتاز اتفاقية العقيد نمرودي مراحلها الاخيرة ويمكن ان تكون مقررة للمصير مع كل ما خطه مركز العمليات والحسابات الشاملة التي حسب لها.

ان مجلس الدفاع الاعلى يعي كاملا بان مرحلة الهجوم في ربيع ١٩٨٢ ستكون آخر فرصة لانهاء الحرب



أمام إصرار حافظ الأسد على ضرب المقاومة

أبو عمار هو الأقوى وليس لديه ما يخسره

ماذا يعني إصرار حافظ الأسد على إقامة منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية



في لقاء مطول مع اذاعة «مونت كارلو» تحدث أبو عمار عما تتعرض له الثورة الفلسطينية على أيدي النظامين السوري واللبي. ولعل أبرز ما جاء في حديثه تأكيد على امرين، هما:

١ - قناعته بأن ما يقوم به هذان النظامان، هو تعبير عن تصميمهما الثابت على إقامة منظمة تحرير موازية للمنظمة القائمة والتي يرأسها أبو عمار وتحظى باسناد وتأييد الشعب الفلسطيني، وجماهير الأمة العربية.

٢ - إصراره على تمتين العلاقة مع الشعب العربي السوري.

فيما يتعلق بالنقطة الأولى، يرى الكثيرون وفي مقدمتهم «أبو عمار» أن أية محاولة لإقامة منظمة بديلة لمنظمة التحرير لا تحقق الأهداف التي يسعى إليها حافظ الأسد، والذين يؤيدونه ويشجعونه على القيام بهذه الخطوة من اميركيين وغيرهم، ما دام أبو عمار موجودا، وما دامت اللجنة المركزية في حركة فتح متماسكة، رغم أنها سوف تسبى الى سمعة منظمة التحرير على المستوى الدولي، ولذلك فإن هؤلاء باتوا يخشون كثيرا على حياة ياسر عرفات، لأنهم يدركون أن أبعاد أبي عمار سواء بواسطة الاغتيال أو بدفعه الى الاستقالة من خلال تحميله شخصيا لكل الأخطاء التي تثار، سوف يفجر صراعات قوية داخل اللجنة المركزية لحركة فتح، لوجود أكثر من طامح للحلول مكان ياسر عرفات، وهذا من شأنه أن لا يشق حركة فتح فقط، بل وربما يقضي عليها نهائيا، فيستطيع عندها حافظ الأسد أن يشكل المنظمة التي يريد، دون أن يكون لها معارضة حقيقية مؤثرة.

وما يراه هؤلاء بات أبو عمار يراه ويدركه، ولذلك فإنه أصبح أكثر حرصا من السابق وأشد حذرا، ليس خوفا من القتل ولكن خوفا على القضية، وإدراكه لهذه القضية بالذات، هو ما جعله يؤكد في حديثه الى اذاعة مونت كارلو على النقطة البارزة الأخرى في ذلك الحديث، وهي إصراره على تمتين العلاقة مع الشعب العربي السوري، وعلى أن سورية هي شمال فلسطين، كما أن فلسطين هي جنوب سورية، كما يؤكد حافظ الأسد في مختلف المناسبات ليعطي لنفسه حق التدخل في الشؤون الفلسطينية.

فماذا يعني «أبو عمار»؟

من المعروف أن هناك اجماعا شعبيا في سورية ضد نظام حافظ الأسد، وأن سورية باتت تعاني من السياسة الطائفية التي ينتهجها الإخوان، والتي باتت تهدد ليس بتقسيم القطر جغرافيا فقط، بل بتقسيمه بشريا. ورغم كل محاولاته لزج أبناء الطائفة التي ينتمي لها حافظ الأسد في هذه السياسة المشبوهة من خلال وضع العديد من ابنائها في مواقع المصادمة مع الجماهير، فإن الغالبية من أبناء هذه الطائفة،

«الحياد» الانحيازي

معظم الانظمة العربية، كانت، على امتداد السنوات الماضية تجد في التقرب من منظمة التحرير الفلسطينية فرصة



سياسية هامة على صعيدين:

● داخلي: حيث تكتسب «هوية وطنية وقومية» تستر بها حقانها المغايرة، وتستثمرها في التعويض عن تخاذلها الواقعي في الصراع العربي - الصهيوني، وتبرر بها في النهاية ما تمارسه من قمع ضد جماهيرها تحت دعوى أن «لا صوت يعلو على صوت المعركة».

● وخارجي: حيث تكتسب لنفسها أمام القوى الدولية دورا محليا واقليميا لا غنى عنه، فيقدر ما يكون لهذا النظام أو ذاك موقع قريب من المنظمة يستطيع استئجار المبادرات الدولية، لا سيما الأميركية منها. للعب دور الوسيط أو وسيط الوسيط في مشاريع التسوية التي تزحف على المنطقة.

وما يثير الدهشة والشعور بجديّة المخاطر التي تواجهها منظمة التحرير حاليا، هو أن الانظمة المشار إليها، بالرغم من كل ما أشرنا إليه وبالرغم من الحاح مشاريع التسوية حاليا، تقف أسيرة الصمت المطبق تجاه العدوان السافر الذي يقوم به النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية.

وإذا عُن على بال احدهم أن «يكسر» جدار الصمت هذا، نراه يضع القاتل والضحية في مستوى واحد فالشرعية والمتمرّدون عليها يتحملون بنفس المقدار مسؤولية الانشقاق.. ومنظمة التحرير المعتدى عليها والنظام السوري المعتدي، هم أخوة وأخوان.

هذا الموقف «الحيادي» بين الحق والباطل، يشبه تماما موقف كل الذين يتحدثون عن وجوب أن تقف الحرب الإيرانية - العراقية ويناشدون الجانبين العراقي والإيراني الاستجابة لمساعي الوساطة ومبادرات السلام متجاهلين عمدا أن العراق ما برح يستجيب لتلك المساعي والمبادرات منذ بدأت في حين يصر الجانب الإيراني علنا على القول باستمرار الحرب وبذل كل ما يمكن في سبيل ذلك متحديا كل القرارات الدولية وضاربا عرض الحائط بمصير المنطقة كلها.

لكن، هل يظن هؤلاء المحايّدون بين الحق والباطل، أن حيادهم هذا قادر على إخفاء حقيقته الانحيازية؟ لا نعتقد ذلك أبدا... وقد بدأت الجماهير الفلسطينية تشير صراحة الى الانظمة المتواطئة مع نظام حافظ الأسد في عدوانه على المقاومة الفلسطينية، تماما كما بدأت الجماهير العربية تشير الى الانظمة المنحازة لحكام إيران ضد العراق غير تلك الانظمة علنية الانحياز كالنظامين السوري واللبي.

والجماهير كما عودتنا تبدأ حسابها بتوجيه التهمة أولا.. اما ما ستفعله ثانيا فمعروف □

باتت ترى بوضوح خطر سياسة النظام عليها، وعلى البلاد عامة. وتقيد مصادر متعددة أن هناك تيارات قوية داخل هذه الطائفة، أصبحت تجاهر بانتقاداتها للنظام، وتبدي استياءها من هذه السياسات الطائفية في مختلف المناسبات، وأنها باتت ترى الاخطار التي تتهدد البلاد بسببها، والمنزلقات التي يحاول حافظ جرها إليها.

ومن المعروف أيضا أن قيادة منظمة التحرير وقيادة فتح رفضت بعد مجزرة حماه، أن تؤيد النظام كما فعلت بعض الفصائل الفلسطينية الأخرى، رغم كل المحاولات التي بذلها النظام في هذا الخصوص. كما أنه ليس سرا بأن نظام حافظ الأسد كان يحاول باستمرار الغمز من قناة «أبو جهاد» على اعتبار أن خلفيته السياسية اسلامية، وهذا ما يفسر شموله بالأجراء الذي تعرض له أبو عمار.

أزاء هذا الواقع، ماذا يستطيع أبو عمار أن يفعل لمحاربة النظام الذي يحاول القضاء عليه وعلى ثورته؟ أن «أبو عمار» الذي وضع في «الزاوية» لا يمكن أن يستسلم، أو أن ينثقل بمنظلمته كما يشيع الكثيرون من الذين لهم علاقات بالنظام السوري، الى القاهرة، تاركا نظام دمشق والمنظمة التي يسعى الى إقامتها تتصرف في قضية الشعب الفلسطيني، وأبو عمار يعرف أن أوراقه في الصراع مع نظام حافظ الأسد أقوى بكثير من أوراق هذا النظام. فهو يحظى أولا بتأييد جماهيري فلسطيني كبير، وتأييد جماهيري سوري كبير ثانيا، وتأييد جماهيري عربي كبير وواسع ثالثا. أما حافظ الأسد فلا يحظى الا بتأييد بعض الانظمة المعزولة هي أيضا عن جماهيرها.. وتأييد القوى الاستعمارية المعادية للجماهير.

أضافة الى ذلك فإن «أبو عمار» ليس لديه ما يخسره في هذه المعركة التي فرضت عليه، كما أنه لا يملك أن يتقبل الهزيمة فيها. لأن الهزيمة تعني نهاية الثورة، وضياح القضية التي قامت لأجلها. ويبدو، أنه مطمئن الى نتيجة هذه المعركة التي يواجهها الآن اضطرارا بعد أن تحاشى خوضها كثيرا.. وربما كان ذلك أكبر أخطائه.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هو: هل يصر حافظ الأسد على النزال مهما كانت العواقب، أم أنه يتراجع قبل قوات الاوان. وإذا تراجع فهل يطمئن له «أبو عمار» بعد كل الذي فعله؟؟

إنها معركة، من نوع خاص، وربما كانت المعركة الأولى بين الجماهير العربية وأحد الحكام العرب. وأية معركة تكون الجماهير طرفا فيها، هي معركة رابحة بدون شك.. الا إذا غير التاريخ أحكامه!! □

لم تكن المرة الأولى.. لكنها الأكثر اجراماً

رصاصة عنصرية تقتل طفلاً عربياً في باريس!

تكرار حوادث اغتيال الشبيبة العرب لا بد من وقفة أمامها
.. وأحذر رجال الشرطة يقول: ناقص عربي ليس إلا..!



ليست هذه المرة الأولى ولا الجديدة التي يلقي فيها عربي مصرعه على يد أحد الفرنسيين من العنصريين. لكن الجديد في هذه المرة أن يكون الضحية طفلاً لا يتعدى عمره عشرة أعوام فقط، وأن يلقي مصرعه وهو يلهو في مكان عام بين العديد من أقرانه، وأن تقتله رصاصة لأنه يتلهى بتفجير خراطيش بيضاء، مثل عشرات الآلاف من الأطفال الفرنسيين وغير الفرنسيين في مثل هذه الفترة من السنة وعلى أهبة الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي يوم ١٤ تموز..!

هل العنصرية هي السبب؟

كان اليوم سبتاً في بداية الليل، وكان العديد من الأطفال لا يزالون خارج البيوت في «حي ٤٠٠» في الضاحية الشمالية للعاصمة الفرنسية، حيث الأغلبية الساحقة من السكان هم من العرب المهاجرين، ومن بقية الجنسيات وكذلك من الفرنسيين الفقراء.

في هذا الصيف الحار، وهذه العطلة المدرسية، وخلال ليالي رمضان الطويلة في باريس وضواحيها، يتلهى الأطفال العرب حسب استطاعتهم إما بسماع كاسيت، أو بكرة تنس يتلقفونها فيما بينهم، أو بتفجير خراطيش يدوي صوتها مبدداً وحشة الغربة وبؤس هذا الوقت الثقيل. ولعل الخراطوشة الأخيرة التي فجرها الصبي توفيق ونّاس في ليلة السبت التاسع من تموز كانت بمثابة «الشعرة التي قصمت ظهر البعير»! حيث لجأ أحد الفرنسيين القاطنين بنفس الحي، والذي أزعجه صوتها إلى بندقيته، وأطلق من نافذته المشرفة على الساحة، وأطلق رصاصة واحدة أردت توفيق ونّاس قتيلاً خلال بضعة دقائق.

الجالية العربية: كفى، لن نصمت

شاع الخبر وسرى كالهيب في قلوب عرب باريس. بالأمس قتل شاب تونسي، وقبل ذلك مغربي، واليوم صبي جزائري، وفوق ذلك كله لم يتم العثور على القاتل بعد، بسبب تباطؤ الشرطة في التحرك. بل وصل الأمر إلى أخطر من ذلك، إذ رددت بعض النسوة العربيات أنهن سمعن أحد رجال الشرطة يقول «ناقص عربي، ليس إلا...»!

لكن هذه المرة، أعلن الكل أن الكيل قد طفح وأن دم العربي ليس رخيصاً. واشتد الغضب في الأوساط العمالية العربية



الأم المفجوعة بطفلها القاتل. من السبب؟

بباريس:

- لا بد من مظاهرة تندد بالعنصرية، وتندد بالصمت المزمّن للحكومة الجزائرية، وتندد أيضاً بصمت كل الحكومات العربية المعنية وسفاراتها

لماذا.. إذن؟

بعد عملية تشريح جثة المجني عليه توفيق ونّاس تم الكشف عن أن سبب الوفاة لم يكن برصاصة حقيقية وإنما برصاص اصطناعي من نوع «جامبو» يتم رميه بواسطة بندقية تعمل بالهواء المضغوط. وقد أدت القرابة في أوساط الشرطة وكذلك أوساط بائعي هذا النوع من السلاح الذين أكدوا بصفة قطعية أن مثل هذا النوع من البنادق لا يؤدي إلى القتل أبداً، بل كل ما يسببه في أكثر الأحوال هو الإصابة بجرح خفيف.

والسؤال المطروح هو: هل ان حظ توفيق ونّاس كان سيئاً إلى هذا الحد بحيث أودت به رصاصة لا يمكن أن تقتل أحد - كما هو مفروض وبشهادة بائعين مختصين - أم أن الشرطة الفرنسية أطلقت هذه الإشاعة من أجل تخفيف الشعور بالمظلمة والغضب اللذين بلغا أشدهما في صفوف الجالية العربية بباريس. □١٩

فرج معتوق

بباريس.

ومما أشعل العواطف أكثر، اقتراب عيد الفطر الذي لم يعد يفصله عن يوم الحادث إلا يوم واحد (يوم الأحد) فذهب البعض بعيداً منادياً بالنار، وقتل أي فرنسي آخر يوجد على أرض عربية مقابل الطفل الضحية، وداعياً إلى خروج مظاهرة عفوية دون ترخيص تخرج من كل جوامع باريس بعد صلاة العيد.

الظروف الاجتماعية: هي المتهم الأول

لم يكد ينقضي يوم الاثنين حتى تم القاء القبض على القاتل وهو فرنسي من سكان الحي نفسه واب لصبي عمره ١٥ سنة. ولدى حديثه عن دافع القتل، فإنه ينفي عن نفسه صفة العنصرية. ويقول أنه لم يسد بندقيته إلى أي واحد من الصبية، بل أطلق النار باتجاه الجمع حتى يكفوا عن الضجيج - وإذا صدق القاتل في زعمه فضحية من، أو أي شيء يكون قد سقط توفيق ونّاس؟

يعزو البعض هذه المأساة إلى الظروف الاجتماعية المتمثلة بالسكن المزري الذي يشبه محتشداً، إذ أنه عبارة عن جدران من «الباطون»، مجمعة على شكل علب ذات أروقة مظلمة موحشة، لا تتوفر من حولها الساحات الخضراء اللازمة للأطفال «حي ٤٠٠» بضاحية «الكورنوف»، كما تتمثل قساوة الظروف بالنسبة للقاطنين بهذا الحي، بوضعهم كشريحة اجتماعية فقيرة تنتمي إلى العمال الأكثر حرماناً، سواء كانوا من المهاجرين العرب وغيرهم. أم من المواطنين الفرنسيين، فهؤلاء جميعاً من ذوي الدخل المتدني، وهذا يحرمهم غالباً من التمتع بالسفر في العطلة إلى خارج فرنسا أو داخلها، الشيء الذي يرغمهم على البقاء ضمن حيهم البائس لا يجدون إلى التسلية والراحة سبيلاً. كل هذه العوامل تدفع هؤلاء المغلوبين على أمرهم إلى شيء من التوتر والقسوة، مما يتسبب في بعض الخصومات التي تتخذ أحياناً منحى مأساوياً بين مختلف الجاليات.

إلا أن الجدير بالذكر هنا أن القاء تبعة جريمة قتل نفس بريئة على الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وما ينجم عنها من توتر وحرمان فقط، أمر فيه تبسيط كبير، ويجانب الدقة، فللعنصرية قسط كبير من المسؤولية في هذه الحادثة المأساوية، وما شابها من حوادث مماثلة.

وقد صرحت «جورجينا دوفوا» كاتبة الدولة الفرنسية للعائلة والسكان والعمال المهاجرين قبل وقوع الجريمة أن «رمضان المحرم أوشك على الانتهاء، وقد كان هذا مبعث انزعاج لبعض الفرنسيين.

فهؤلاء لا يفقهون أن تكون المقاهي والمطاعم ملائ ليل بالناس ومبعث ضجيج». وقد أكدت على ضرورة «افهام المسلمين أيضاً أن الضجيج غير مقبول من طرف جيرانهم الفرنسيين».

إن مثل هذا التصريح هو بمثابة مؤشر على دافع مثل هذه الجريمة التي هي ليس بمعزل عن كل ما يعمل داخل فرنسا وعن بعض الظواهر التي عبرت عن عنصريتها وفي العديد من المرات عبر بيانات أو عمليات انتقامية موجهة ضد أطفال المهاجرين العرب محملة هؤلاء مسؤولية الأزمة الاقتصادية التي تتخبط فيها فرنسا وكل الدول الرأسمالية.

فيما الحديقة الخلفية "لاميركا تغوص في العنف"

واشنطن تزيد "تورطها" العسكري المباشر في السلفادور !

.. وريغان يحاول تحقيق أي نجاح في أميركا الوسطى قبل معركة الانتخابات القادمة

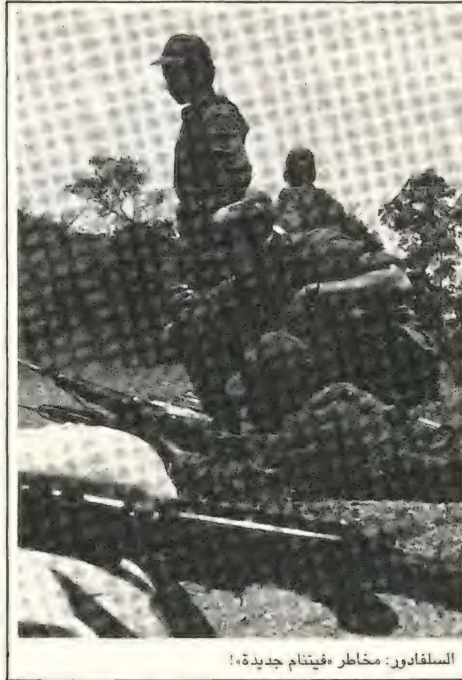
يكن غريبا إذن ان تلجأ واشنطن الى زيادة مساعداتها العسكرية للجنة الحاكمة في السلفادور بصورة متصاعدة (١٤٠ مليون دولار عام ١٩٨١، ٣٥٠ مليون دولار عام ١٩٨٢، ومئات ملايين الدولارات اضافة الى مئات الخبراء العسكريين عام ١٩٨٣ الحالي). غير ان زيادة الدعم العسكري للجنة الحاكمة لم يؤد بالضرورة الى زيادة قدرة النظام القائم في السلفادور على مواجهة المعارضة المسلحة، مما يزيد بالتالي من خطر امكانية تدخل عسكري اميركي مباشر في شؤون السلفادور. فاذا كان الرئيس الاميركي ريغان يحاول بكل الاساليب منع اقامة «نيكاراغوا جديدة» - على حد تعبيره - من خلال زيادة التورط الاميركي العسكري المباشر، الا ان من شأن مثل هذا التدخل ان يؤدي بالولايات المتحدة الى الغوص في وحول «فيتنام جديدة».

ولكن لا يبدو ان الولايات المتحدة مستعدة للتفكير في التراجع عن نهجها في التعامل مع اميركا الوسطى على اساس انها منطقة نفوذ مباشر لا يمكن التخلي عنها بأي شكل من الاشكال. ولهذا السبب ضغلت في العام ١٩٨٢ لاجراء انتخابات عامة في السلفادور، جرت في ٢٨ آذار وسط مقاطعة من قبل المعارضة المسلحة وادت الى فشل جوزيه نابوليون ديوارت ونجاح احد قادة اليمين الفاشي الاشد ارتباطا بواشنطن وهو الماجور ابوسيون مسؤول جهاز الاستخبارات في عهد الجنرال الديكتاتوري روميرو بعد ان تم دعمه من قبل جميع اطراف اليمين اضافة الى الدعم الاميركي المباشر.

والرئيس الاميركي ريغان اعلن في مطلع الشهر الجاري بكل وضوح ان على الولايات المتحدة «دفع ثمن متواضع الآن في اميركا الوسطى» والمخاطرة بانفجار اعمال عنف تشكل خطرا حقيقيا لحدودنا في المستقبل. هذا في الوقت الذي اعلن فيه الثوار في جبهة «فاراباندو مارتى» ان العمليات المسلحة التي ينفذها النظام السلفادوري تتم باشراف ومشاركة ضباط اميركيين بصورة مباشرة..

وفي حين يوسع الرئيس ريغان من تورط بلاده مباشرة في الصراع المسلح داخل السلفادور، يتحرك من جهة ثانية باتجاه احداث حرب بين نيكاراغوا وهندوراس: فواشنطن التي لم تترتب ابدا لنجاح الجبهة الساندينية اليسارية في الوصول الى الحكم في نيكاراغوا، تعتبر ان هذا الامر احدث خللة في اميركا الوسطى وزاد من قوة المعارضة المسلحة لانظمة الحكم الموالية لها في سائر البلاد كما انه اتاح لكل من الاتحاد السوفياتي وكوبا بالعبور الى اميركا الوسطى عبر «الجسر النيكاراغوي».

ان الرئيس الاميركي ريغان الذي ينتقل من فشل الى فشل على صعيد السياسة الخارجية دون ان ينجح في تحقيق وعوده التي طرحها قبل انتخابه لاجراء بعض التغييرات الداخلية، يحاول ان يحقق بعض النجاحات لكي يتزود بها في معركة انتخابات الرئاسة المقبلة، وهذا ما يزيد من اخطار المزيد من التدخل الاميركي في شؤون اميركا الوسطى عموما والسلفادور خصوصا. وهكذا يبدو ان «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة يجب ان تظل اسيرة العنف الدموي من اجل استمرار المصالح الاميركية وتكريس النفوذ الاميركي عليها. □



السلفادور: مخاطر «فيتنام جديدة»

السلفادور وطرح فكرة عقد مفاوضات للوصول الى حل سياسي. ولكن شلال الدم استمر في الزيف حيث ان ايا من طرفي الصراع لم ينجح خلال العام ١٩٨٢ في ان يحقق نجاحا يُذكر لصالحه، رغم البيانات التي كان يصدرها هذا الطرف او ذاك عند تحقيق نجاحات ضد الطرف الآخر.

حتى قبل وصوله الى البيت الابيض الاميركي، طرح الرئيس رونالد ريغان ضرورة وضع اختبار القوة الاميركي موضع التحقيق في اميركا الوسطى بالدرجة الاولى، وذلك بعد ان مرّ هذا الاختبار في مرحلة ارتقاء قاد الى تزايد نفوذ المعارضة المسلحة للولايات المتحدة في هذه المناطق على حد قوله. وبلاستناد الى مبدأ «موترو» الشهير الذي اعلن بان اميركا الوسطى هي بمثابة «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة، اكد ريغان ان المنطقة القائمة بين ريغران وقرنادة بنما هي «قطاع مصالح حيوي لأميركا». لذلك لم يكن غريبا ان يعلن الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي السابق في بداية عهد ريغان، ان التحركات المسلحة في اميركا الوسطى هي شكل من اشكال التدخل العسكري الذي يقوم به كل من الاتحاد السوفياتي وحليفته كوبا. ولم

قبل الاطاحة برئيس الجمهورية الجنرال روميرو في تشرين الاول (اكتوبر) من العام ١٩٧٩، كانت السلفادور تعيش في ظل اقدم نظام ديكتاتوري عسكري في جميع انحاء القارة الاميركية. فمنذ ان فقدت السلفادور حوالي الثلاثين الفا من ابنائها في حرب اهلية طاحنة عام ١٩٣٢، خضعت البلاد لسلطة دموية تبني علاقات مع مواطنيها قائمة على الحقد. وهكذا خضع الشعب السلفادوري خلال نصف قرن لنظام شديد الرجعية والغباء يستند الى اوليغارشية عقارية في الداخل والى ارتباط بالسياسة الاميركية في الخارج.

ولكن منذ العام ١٩٧٩ بدأت السلفادور تغرق مجددا في دوامة العنف والعنف المضاد الذي حصد حتى الآن ما يزيد عن ٣٠ الف قتيل، في حرب اهلية من الصعب ان يرى احد مخرجا لها حتى الآن. ذلك ان الاطاحة بالجنرال روميرو على يد عدد من الضباط والمدنيين الموالين للولايات المتحدة الاميركية، اعاد خلط الاوراق جميعها داخل البلاد. حيث بدأت التجمعات والاحزاب اليسارية، ثم الضباط التقدميين بعد ذلك، تحركا عسكريا وسياسيا مناهضا لنظام الحكم الجديد.

ولذلك لم ينجح حكم جوزيه نابوليون ديوارت رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي الذي حاول ان يظهر في البداية وكأنه حكم بين القوى المتصارعة، لان القوى التي استند عليها في حكمه كانت تتشكل من اشد العناصر رجعية وارتباطا بالولايات المتحدة الاميركية داخل الجيش. وبهذا بات ديوارت خلال حكمه «اسير» هذه العناصر الرجعية وذات النزعات الفاشية الواضحة.

عام ١٩٨١، كان عام «الاستقطابات» في السلفادور: من جهة اللجنة العسكرية المدنية الحاكمة المدعومة من قبل واشنطن تبذل كل جهودها من اجل السيطرة على البلاد ووضع حد لحرب العصابات المتنامية ضدها. ومن جهة ثانية المعارضة المسلحة التي بدأت تتسع وتنتشر وتثبت اقدامها داخل البلاد وخصوصا في المناطق الشمالية والشرقية.

وقد نجحت المعارضة المسلحة في تشكيل جيش تحرير وطني مؤلف من ستة الى ثمانية آلاف مقاتل، كما نجحت في تحقيق بعض النجاحات الدبلوماسية والسياسية كان اهمها الاعلان الفرنسي المكسيكي المشترك الصادر في آب ١٩٨١، والذي اكد اعتراف البلدين بجبهة «فاراباندو مارتى» كقوة شرعية في

المواقف من القارة الأفريقية الاشتراكيون يواجهون امتحاناً بين مبادئ اليسار .. ومصالح فرنسا

الانتقال من مواقف التوجيه والإشراف إلى التدخل المباشر يعني ان اليسار الحاكم لم يتصل من تبعات الملف القديم لأفريقيا



منذ بداية الستينات باتت القارة الأفريقية مسرحاً للقلبات واضطرابات عديدة، تمثل في كثير من جوانبها ذيل المرحلة الاستعمارية، ومظاهر عدم التلاؤم مع أوضاع جديدة خلقها الاستعمار الجديد. لقد عمد المستعمر، وهو يسحب هيمنته السياسية والإدارية المباشرة إلى تقييد الاقطار الأفريقية بأكثر من قيد، ويجعلها ترتفع في مصائر الكبرى بقرارات المتروبول. ولقد كان هذا الارتهاق وظل جزءاً من سياسة أوروبية شاملة نهجتها البلدان الاستعمارية، وهي تمثل من نحو آخر، أسلوب تعاملها الخارجي، وشكل دبلوماسيتها في العلاقة مع القارة الأفريقية.

ان الذي يعيننا مباشرة هو سياسة فرنسا الخارجية، ونحن نعلم يقيناً، انها واحدة لا تتجزأ، وخاصة لاستراتيجية كلية تنسحب في عناصرها العامة، وتطبيقاتها ومبادئها على كل القارات التي يحاول النفوذ الفرنسي ان يمتد إليها، وعلى وجه التحديد نستطيع ان نسرده لفرنسا مواقفها وسياساتها الخارجية في المناطق والمواقف التالية:

- في القارة السوداء.

- في بلدان المغرب العربي.

- في الاقطار العربية بالشرق الأوسط «وازمة المنطقة» عموماً.
- في أوروبا عامة،
- في العلاقة بين المعسكرين أو القوتين العظميين.
- في الحرب العراقية - الإيرانية.
- ونضيف أيضاً سياسة فرنسا إزاء الانظمة الدكتاتورية في بلدان أميركا اللاتينية.
إضافة إلى العديد من القضايا الساخنة الأخرى التي لم يتوقف الكي دورسيه (مقر الخارجية الفرنسية) عن إبداء الرأي فيها، والإقدام على تصرفات، أما دبلوماسية أو عسكرية أحياناً، تعلن نفسها بالتدخل المباشر.

الموقف بين الايديولوجيا والظرفية

هذا من حيث حجم وتعداد ما ربط ويربط الجمهورية الخامسة بالعالم الخارجي من وتأثير العلاقات المختلفة، اما مفهوم العلاقة نفسها، طبيعتها، المبادئ التي تحكم فيها، والفلسفة السياسية التي تخضع لها، فكل ذلك يشكل عمقا مركزيا في مذهبية الدولة الفرنسية، وان كان لا يتسم بسيادة الرؤية الواحدة، لان هذه الرؤية تشكلت

وتواصل التشكل حسب تلون المقاعد الرئاسية في الاليزيه، وتبدل القوى الحزبية التي تصل إلى الحكم، ولكن أيضاً حسب مواقف ظرفية كثيرة، ولربما كان من المجازفة نسبة كل تبدل، دائماً إلى الايديولوجيا، أو ضرورة الرغبة في النظر إلى الدبلوماسية الفرنسية، وعلاقات فرنسا بالعالم الخارجي من المنظور الايديولوجي، بالحق، ذلك ان التاريخ المعاصر مثلاً، لهذا البلد يضعنا، في أكثر من مرة، إزاء مواقف بعضها براغماتي صرف، وبعضها الآخر خاضع لحسابات موقوته، ودبلوماسية اليسار الحاكم تعطي اسطع دليل، اليوم، على ما نذهب إليه.

في كل الأحوال، فان سياسة فرنسا الخارجية، رغم تعدد منافذها، وتباين أوضاعها، مسالكها وانسراقاتها، تظل خاضعة لجوهر استراتيجي شمولية هي ما سنسعى لمقارنته، هنا، ولكن دون ان نزع القدرة على الاحاطة الكلية، ولذلك فسنبجئ في

تدريجياً، موضوعاً في قطاع جغرافي وبشري هام يعد اليوم ملتقى صراع القوى العظمى، ومناطق تحولات واختيارات ايديولوجية متضاربة، ان القارة الأفريقية تمثل ملفاً ضخماً في سياسة فرنسا الخارجية، واليسار الحاكم اليوم، لم يتصل بعد من تبعات الملف القديم، ولا نعتقد انه ينجح حالياً دبلوماسياً يمكن القول انها تمثل شكل قطيعة مع الدبلوماسية التي سلكها يمين الامس، رغم كثير من الشعارات المرفوعة في اتجاه نقيص.

وفي الظرف الراهن نعرف التطورات الجديدة والخطيرة التي تعيشها تشاد، ضمن سلسلة تطورات لم تتوقف منذ الانقلاب على الرئيس طومبلياي، وبداية «حرب القادة» بين انصار، غوكوني وداي وحسين حبري، وانصارهما بين الشمال والجنوب، وضمن الصراع الدولي والمحلي الذي تعرفه المنطقة في هذا الظرف تعيش السياسة الخارجية الفرنسية امتحاناً جديداً، بين مبادئ اليسار، وبين مصالحها وارتباطات الاحلاف. وهذا ما يستدعي منا ان نبداً، أولاً، بمحاولة تتبع الاتجاه العام لهذه السياسة ورصد مراحلها وتحولاتها.

الجمهورية الخامسة تدشن التحول

الحقيقة ان سنة ١٩٥٨ تمثل نقطة تحول كبرى بالنسبة لعلاقات فرنسا بما يسمى بأقاليم ما وراء البحار (DOM TOM) وتنفيذ القانون الاساسي



ميتران: حقوق الانسان... ولكن!



ديغول البقاء في الرابطة



جيسكار في خط الامبريالية

الأفريقي سنجد بومبيدو حريصا على ابقاء فوكار المستشار الاول لهذا الموضوع، وصاحب الكلمة الدائمة فيه الشيء الذي كان من نتيجته الطبيعية، ان تستمر السياسة الفرنسية المعهودة مع المستعمرات السابقة لفرنسا، وعلى الخصوص استمرار الخط الجديد، خط التدخل المباشر. في هذه المرحلة نسجل حرب الانفصال التي خاضتها نيجيريا ضد زعماء الاقاليم المنشقة (جمهورية بيافرا)، فقد عمدت فرنسا الى دعم المنشقين، وحفزت كلا من الغابون وساحل العاج على الاعتراف بالجمهورية المزعومة، التي ما لبثت ان زالت من الوجود بما ساعد نيجيريا على استعادة وحدتها كما كانت عليه منذ استقلالها. كما ينبغي تسجيل سياسة التدخل التي مارسها باريس في تشاد، بدءا من سنة ١٩٦٨، وتأييدها المترجرج بين القيادات القبلية المتناحرة.

دستان والمسألة التشادية

هل كان من المنتظر ان يحدث تغير جذري او فعلي بعد وفاة جورج بومبيدو (٢ آذار (ابريل) ١٩٧٤)، ومع مجيء فاليري جيسكار دستان، بوصفه شخصية مستقلة في صفوف الديغوليين، واليمين عامة، الى الحكم؟

الذي يمكن تقديره، هنا، ان جيسكار دستان كان راغبا اول الامر في ابعاد فرنسا، نسبيا، عن اسلوب التدخل المباشر في الشؤون الافريقية، ولكن القوى المؤثرة الى جانبه، وخاصة وجود جاك شيراك كرئيس حكومة ساعد كثيرا في دخول دستان الى الاليزيه، وبالنظر لوجود إرادة فرنسية عليا للابقاء على العلاقات ذاتها التي كانت تربط فرنسا (المتروبول) بمستعمراتها السابقة، وتكاتف هذه العلاقة، مع مرور الزمن، وخاصة من الناحيتين الاقتصادية واللغوية، دون ان ننسى التوجيه الذي كانت تخضع له سياسة البلدان الافريقية، بالنظر لذلك كله كان من الصعب عمليا، وبصرف النظر عن النوايا، ان تحدث تغيرات هامة تذكر.

ونحب ان نسوق مثلا حيا للموقف الفرنسي

ستتجه الى اعاقه كل مشروع افريقي لنهج سبيل التحرر الشامل من السيطرة الاستعمارية، واقرار اوضاع وحدوية، وهكذا فقد عملت على افشال المحاولة الاولى لتأسيس كتلة افريقي بين السنغال والسودان، الفرنسي (مالي، حاليا) وفولتا العليا والداهومي (بينان حاليا).

عمدت، ايضا، الى افشال مشروع الرئيس الغاني كوامي نكروما، الذي اراد ابرام اتحاد ثلاثي، بين غانا ومالي وغينيا، كوسيلة لتمتين موقف الاقطار الافريقية، الحديثة العهد بالاستقلال، بما يبعد خطر المزيد من بلقنتها، ويمهد لولادة الولايات المتحدة الافريقية.

لقد اعترضت فرنسا بشدة على هذا التوجه الحدودي لنكروما لادراكها، منذ البدء، بأنه سيضرب بمصالحها، ومصالح الاستعمار الجديد. وعدا مثال نكروما، هناك، ايضا، مثال الكونغو (الزائير، حاليا) منذ النصف الثاني من الستينات، والتواطؤ النام للبلدان الأوروبية مع بلجيكا، وعلى رأسها فرنسا، لاجهاض التجربة التحريرية التي قادها المناضل باتريس لومومبا، ثم ابعاد الزعيم الافريقي عن السلطة واغتياله اخيرا - هذا التآمر كان مندرجا، بدوره، في خط تصعيد الخلافات داخل افريقيا، والحيلولة دون كل مجهود تحرري ووحودي نضالي. ان من اهم ما ميز سياسة فرنسا الخارجية مع مستعمراتها السابقة حتى هذه المرحلة هو التزامها بمبدأ الاشراف والتوجيه من الخارج، وبالطبع مع اثبات بيادها، دون ان تضطر ان تلجأ الى ممارسة اي عمل مباشر، لكن تحولا هاما سيطر على هذا المسلك، وذلك بعد تدخل القوات البريطانية في بداية الستينيات، في طانجانيقا وكينيا، بطلب من الرئيس جوليوس نيريري، لقمع عمليات تمرد ضد الحكم في هذين البلدين. عقب هذا الحادث ستنقل فرنسا الى التدخل وكمثال: سوف يتدخل الجيش الفرنسي سنة ١٩٦٤ في الغابون، بعد الاحداث الخطيرة التي عرفها هذا البلد (وذلك طبقا لاتفاقية فرنسية - غابونية في مجال الدفاع).

انه اسلوب آخر، اذن لاستمرار الهيمنة، لكن هل ساعد استقلال بلدان «الرابعة الافريقية التعاقدية» افريقيا على الافلات من تكريس الهيمنة الفرنسية؟

ابتداء من النصف الثاني من الستينات اصبح التواجد العسكري طبقا للاتفاقات المبرمة سنة ١٩٦٠ (قضت هذه الاتفاقات بجعل استقلال البلدان الافريقية متوقفا على ابرام سلسلة من الاتفاقيات مع فرنسا تتعلق بالدفاع والتنسيق (التعاون) الاقتصادي - المالي والتعليمي، وتشمل ايضا، ميادين الاستثمارات المعدنية، والمواصلات) - نقول اصبح هذا التواجد، وعلى ضوء الاتفاقات المذكورة، وسيلة فعالة لاضعاع القادة الافارقة، وتوجيه سياسة بلدانهم، هذا، وقد اضطر الوضع الاقتصادي المتدهور لهذه البلدان لقبولها لكثير من اشكال الوصاية.

فوكار دائما

في حزيران (يونيو) ١٩٦٩ سينتخب جورج بومبيدو رئيسا للجمهورية الفرنسية، وسيفوز بنسبة متفوقة على منافسه آلان بوهير، وبالنسبة للملف

الفرنسي منح كثيرا من الاقطار في افريقيا الحكم الذاتي. ولكن في اطار ما سمي بـ «الرابعة» التعاقدية. اي اتحاد فدراي اخذ يتدرج ليصبح تقريبا شبه اتحاد كونفدرالي.

وقد طالبت «جامعة ماني» التي كانت مكونة آنذاك من السنغال والسودان «الفرنسي» سابقا بالدخول في مفاوضات مع فرنسا من اجل الحصول على الاستقلال مع الاستمرار في ابرام علاقات وثيقة مع فرنسا في مختلف المجالات، وقد اعترض هوفويت بوانيي، رئيس ساحل العاج الحالي على هذه الوضعية لتشبته بالطبيعة القانونية للرابطة، واضطر في النهاية الى التسليم بالامر على ان يشمل الاعتراف «بالسيادة الدولية» لاقطار مجلس الوفاق، وهو مجلس تكون من ساحل العاج، فولتا العليا، النيجر والداهومي التي اصبحت تعرف اليوم بـ «بينان».

ان هذا كله يحدث، اذن، مع ولادة الجمهورية الخامسة، وعودة الجنرال ديغول الى الحكم، وسيعرف النصف الثاني من سنة ١٩٦٠ سلسلة اعترافات لفرنسا بالاستقلالات وقد ناور الجنرال ديغول للتوفيق بين منح هذه الاستقلالات، وابقاء البلدان في فلك الرابطة.

والحقيقة ان السياسة الليبرالية التي انتهجتها حكومة الجبهة الجمهورية في فرنسا، وهي الحكومة التي تشكلت في اعقاب انتصار اليسار، في الانتخابات التشريعية في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ هي ما قاد نحو سبيل الاستقلال. وقد كان غاستون دوفير في حكومة غي مولي وزيرا لبلدان ما وراء البحار، وببير ماندس فرانس، ووفق القانون المعلن في آذار (ابريل) ١٩٥٦ شرعت اقاليم ما وراء البحار تخطو في طريق الحكم الذاتي، وسنجد ان الباب الثاني عشر من دستور فرنسا لسنة ١٩٥٨ سيعمل على تكريس ما قرره حكومة الجبهة الجمهورية.

المهم، وانطلاقا من هذه المرحلة الجديدة - لاننا لا نريد الخوض في الفترة الاستعمارية السابقة عليها - ستأخذ سياسة فرنسا الخارجية ازاء القارة السوداء مسارات مختلفة، ومتطورة، وسنسعى، نحن، لتتبناها تاريخيا، اي عبر الانتقالات والرؤساء الذين توافدوا على الاليزيه تباعا من الجنرال ديغول... وصولا الى الرئيس الحالي فرانسوا ميتران.

ديغول: البقاء في افريقيا

ان الجنرال ديغول يعتبر هو مبدع الرابطة الافريقية، وداعم مؤسساتها، وقد كان هو الرئيس الشخصي لمجلسها التنفيذي. وسيتخذ الملف الافريقي الذي ينطلق من بين يديه حجما كبيرا الاهمية، من حيث التخطيط لمصائر الاقطار الافريقية، وتوجيه سياساتها الخارجية والاقتصادية والثقافية، ايضا، لكن الجنرال ديغول كان مضطرا لانصراف كلية خلال السنوات الثلاث الاولى لحكمه الى القضية الجزائرية، وهذا ما جعل فوكار مستشاره في الشؤون الافريقية يشرف كلية على ملف افريقيا، ويظل صاحب الكلمة الاولى في هذا الموضوع.

ونستطيع ان نرصد المواقف الكبرى لسياسة فرنسا الخارجية تجاه القارة الافريقية، والبلدان التي كانت تستعمرها سابقا، بالذات، في كون باريس



لومومبا: اغتاله الاستعمار الجديد

الخارجي ازاء قضايا افريقيا على العهد الجيسكاردى، وهي قضية تشاد القديمة - الجديدة، فمن ابرز ما يميز سياسة فرنسا ازاء تشاد:

- ١ - تقلبها المستمر.
 - ٢ - غياب الموقف الواحد.
 - ٣ - عدم القدرة على الحسم النهائي لمصلحة هذا الطرف او ذاك من الاطراف المتناحرة في تشاد.
- لقد ظلت باريس عاجزة عن ان تنجح، من اجل تهديد النزاع، لانجاح تصالح بين غوكوني وحبري، وظلت تتقلب بين هذين القائدين حسب من يقو في المعارك، وهذا دون ان تغفل العين الفرنسية المفتوحة على مصالحها الاساسية في المنطقة.

طيلة العهد الجيسكاري، وقبله ايضا، لم تعط سياسة التدخل، شعار المرحلة في العلاقة، ازاء هذا البلد النتائج المتوخاة منها. وقد واجهت فرنسا في اصطدامها بالمشكل التشادي اكثر من أزمة شائكة:

- فهناك الصراع العرقي والديني بين شمال البلاد وجنوبها: الشمال يتكون في اغلبيته من سكان عرب ومسلمين.
- المشاكل الاجتماعية الناجمة عن هذا الانقسام العرقي.
- المشاكل الاقتصادية المترامية لبلد فقير.
- وقوع هذه الدولة على حدود مجموعة من البلدان تحرص فرنسا على استمرار نفوذها السياسي داخلها.
- محاولات ليبيا غير الخفية للسيطرة على تشاد، او ضمها، ورغبتها في ان تكون صاحبة الحق الاول، في توجيه سياسة هذا البلد.
- ثروة الاورانيوم، الممتدة من شريط اوزو، وهي نقطة التقاء اطماع الغرب والشرق، والجماهيرية.

كما لا تعوزنا امثلة اخرى عن معضلات مختلفة واجهتها فرنسا الدبلوماسية سنوات حكم جيسكار، وواصلت فيها اسلوب التدخل المباشر، او غير المباشر الذي يعتمد انابة دول افريقية في ردع كل تمرد واخماد كل محاولة للثورة وراير هي اقرب مثال.

واجبالا، يمكن الاستخلاص بان السياسة الفرنسية في القارة السوداء في عهد جيسكار، ظلت مواصلة للنهج الاساسي الذي دشّن مع الجمهورية

الخامسة، وهو الذي لا يسمح، مطلقا، باية امكانية لتحرر المستعمرات السابقة من هيمنة المتروبول، ويعضد اشكالا من السيادة المفروضة، والموالية للغرب، ويعمد الى التدخل العسكري المباشر او غير المباشر (مثال جمهورية افريقيا الوسطى) كلما تطلب الامر ذلك.

وبالطبع، فهذه الدبلوماسية وخطة المواجهة في افريقيا لم تكن معزولة او منفردة في سيمفونية العرف السياسي الفرنسي وحده. صحيح ان ديغول، وديغول، وبالدرجة الاولى، كان معروفا بمسلكيته السياسية المستقبلية، ورغبته في ان ينتهج ما يجعل باريس متميزة، ان عن الشرق او الغرب، ألم تكن فرنسا احدى اكبر القوى الاستعمارية في العالم، وكذا احدى اعظم البلدان التي استطاعت ان تكرر استثماريتها، بتكتيكها الثقافي واللغوي (وهذا مبحث آخر)، ويصعب زوال اثرها او نفوذها بمجرد رفع الاعلام الوطنية، ولكن رغم هذا، وعلى الخصوص مع رحيل الجنرال ديغول، ووصول جيسكار دستان الى الحكم الذي سيتقرب اكثر الى الاميركان، بحكم عقلية مفتش المالية المتطورة، وبمسلكيته الاقتصادية التي تحرض على هيمنة الشركات متعددة الجنسيات، والدفع بفرنسا في خضم ليبرالية متطورة تنزع عنها اشكال الرأسمالية الرثة، مع هذا التحول تأخذ سياسة فرنسا الخارجية الخط المحتوم لها. اي خط الانضواء في الفلك العام للاستراتيجية الامبريالية التي من مهامها كما هو معلوم، احكام الطوق السياسي والاستقلال الاقتصادي لبلدان العالم الثالث، ومن ضمنها البلدان الافريقية، ومن ضمنها، من ناحية ثانية، مجابهة كل محاولة للتحرر والخلاص من هذه الهيمنة.

هل يخيب اليسار امل قوى التقدم في افريقيا؟

لهذه الاسباب لم يكن الفرنسيون وحدهم هم الذين علّقوا كبار الامل على الاشتراكيين وزعيمهم فرانسوا ميتران للوصول الى الحكم من اجل اخراج فرنسا من مأزقها الاقتصادية، وتحقيق حصص كبرى من العدالة الاجتماعية للفئات العمالية والوسطى، المحرومة - لقد كانت الامل تحلق في الجعيد، ايضا، في افريقيا والمغرب العربي، واميركا اللاتينية، وفي كل مكان توجد لفرنسا فيه مواقع اقدام ثابتة، وقدرة على الفعل والتاثير السياسي الداخلي، وهذا من طرف القوى التقدمية، بصورة خاصة، والتي كانت ترى في وصول ميتران الى الاليزيه، «منقذا من الضلال»!

سنبول بنا الامر لو حاولنا او سعينارسم خارطة كاملة للسياسة الخارجية الفرنسية ازاء الاقطار الافريقية منذ وصول اليسار الى الحكم بفرنسا. وربما وقعنا في كثير من الاجتزاء ونحن نقفز على الامثلة، او نتورط في احكام نهائية، سيما وان تجربة اليسار ما تزال في بداياتها، ولكننا، رغم ذلك، وربما بسبب من ذلك، ايضا، لن نمنع انفسنا من تسجيل جملة ملاحظات اولية، ربما تكون مدخلا لفهم «معضلة» السياسة الخارجية الفرنسية عهد التحالف الاشتراكي - الشيوعي:

- على مستوى المبادئ والشعارات انطلق فرانسوا ميتران يؤكد موقفه من حقوق الانسان في كل مكان

ويدعو الى وقف الهيمنة ونزيف التبعية، وضرورة ان تتخلص الدول الافريقية من السيطرة الامبريالية، واحتكار الشركات متعددة الجنسيات، وقطع دابر الاستغلال الى غير هذا من ادبيات المناهضة السياسية لما تميزت به العهود السابقة عليه في خطتها ومسلكتها من القارة.

- على مستوى التطبيق: عين ميتران السيد جان بيير كوت، وزيرا للتعاون، وفعلنا باشر كوت مهامه في خط المبادئ المعلنة، وشرع يوالي التصريحات في الاتجاه ذاته ويسعى لابرار صورة مشرقة لفرنسا، تناقض ماضيها الاستعماري، والاستعمار الجديد. لكن نهج كوت ما لبث ان اصطلح بمقاومة الانظمة الافريقية المتوافقة مع السياسة الفرنسية التقليدية في افريقيا... كما اصطدم مع مصالح فرنسا الراسخة في القارة، وهنا، وحين وجد وزير التعاون نفسه مدفوعا (وهو المحسوب على جناح ميشيل روكار) لانتهاج سياسة في التعاون لا تشرف اليسار قدم استقالته، وكانت هذه هي خيبة الامل الاولى التي احس بها انصار الاشتراكيين الفرنسيين في العالم الثالث.

- بعد شهر على وصول ميتران الى الحكم حدث تمرد في غامبيا، الواقعة جنوب السنغال، ووجدنا المظليين الفرنسيين اول من يهب لنجدة النظام هناك، ولدعم السنغال، استنادا الى السياسة التدخلية المباشرة ذاتها.

- شعار حقوق الانسان الذي نادى به ميتران ما انكس ينتهك باستمرار امام استمرار دعم فرنسا، وتوثيقها لعلاقاتها مع اكبر رموز الاقطار الافريقية عينا بهذا الشعار. ان الزيارات التي قام بها ميتران لهذه الاقطار، وبالرغم من تصريحاته ذات الوجه الانساني، انما تركز على الرغبة في دعم مصالح فرنسا الكبرى، والابقاء على اجنتها ممدودة حيث كانت، ومن الطريف ان يكون تنقل الرئيس الفرنسي في هذه البلدان شبيها بمواقف البابا يوحنا بولس الثاني في تصريحاته الشهيرة، من اجل الانسانية والعدالة، ولكن التي تحسب دائما خط الرجعة للكنيسة، ومصالحها في بلدان الزيارة.

- واليوم، تواجه فرنسا مرة اخرى حرب تشاد، وتهب لنجدة خصم الامس حسين حبري، كما هبت سابقا لنجدة غوكوني وداي، وهي تضطرب بين البقاء في حدود الدعم العسكري، او اتخاذ موقف ابعد ربما يصل الى ارسال قوات فرنسية تواجه باريس بهذه الحرب التي تشكل امتحانا جديدا لسياستها الخارجية في افريقيا، وعلى ضوء ارتباطاتها باحلاف سابقة، وبقوى امبريالية صاحبة مصلحة نافذة في هذا الاقليم، ولكن الامتحان الاصعب الذي يجتازه «الكي دورسيه» هو الذي يبرز في مدى قدرته على دعم حليف يستنجد، والتمكن من استمرار بسط تاثيره دون الاخلال بالصورة الاشتراكية التي بدأت تبتهت والتي توحى في نهجها الدبلوماسي، لكثير من المراقبين بانها لا تختلف في قليل او كثير عن ما ساد خلال حكم اليمين، فهل سيخيب امل القوى الديمقراطية بافريقيا، نهائيا، في اليسار الفرنسي، ونشده له للاسهام في مجهود التحرر من التبعية والهيمنة الامبريالية؟ □

احمد

في لعبة القوى العظمى

من يضمن حسين حبري في تشاد؟

قبيل اندلاع معارك أنديجامينا، غوكوني وحبري في المواجهة... وكل الاحتمالات شائعة

اليوم أو غدا، الأسبوع القادم أو الشهر الآتي ستسقط اندجامينا، أو تنهار قوات حسين حبري؟



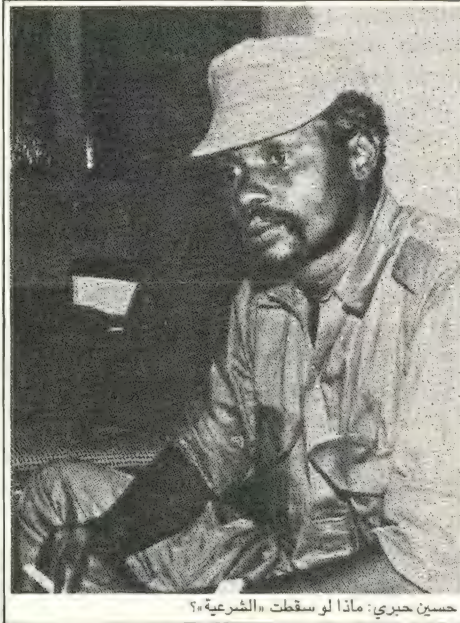
لم يتأكد أي شيء حتى الآن، والصراع، اليوم، على أشده. في الأسبوع الماضي كان غوكوني وحده، وهو يترأس قوات تحالف المعارضة بالشمال يشن هجوماً كبيراً، بعد الاستيلاء على فيالارجو، ويشرع في تحصين مواقعه، فيما كان الذعر والتوقع يسودان شوارع اندجامينا، وحسين حبري الرئيس الشرعي الحالي لتشاد ووزيره في الخارجية ادريس مسكين يتابعان توجيه النداء تلو النداء الى الاصدقاء الافارقة والحلفاء الفرنسيين.

باريس المورطة في «حرب القادة» هذه منذ خمس عشرة سنة لا تملك الا الاستجابة لنجدة حليف، وطلب دولة تربطها وايها اتفاقية دفاعية مؤرخة من سنة ١٩٧٦، وبموجب هذا الاتفاق، وعقب زيارة الوزير الفرنسي في التعاون كرسيتيان نوتسي، تبدأ الطائرات الفرنسية الموهبة بالنزول في مطار اندجامينا لتفرغ شاحنات الاسلحة من كل نوع، والعناد الحربي، والمؤونة الغذائية، واجهزة الاتصال اللاسلكية.

في وقت آخر للتشاور يكون مجموعة من رؤساء البلدان الافريقية، المتخوفين من النتائج التي قد تنجم عن تخنية حبري عن الحكم، قد التقوا بميران وناشدوه اتخاذ موقف أكثر حزمًا بخصوص الوضع في تشاد. لكن باريس تظل عند موقفها، أي أنها لن تجازف بارسال أي جندي فرنسي في حرب العشائر هذه.

خلال ذلك يكون غوكوني وداي، وهو الممتلك لمبادرة الهجوم، وبعد أن حصن خطوطه الخلفية، وضمن الدعم الليبي الكامل، من العتاد، والمحروقات والمؤونة، قد شن هجوماً جديداً فاستولى على مدينة ام شالوبة، دون معارك تذكر، أن قواته المجهزة احسن تجهيز، والمؤطرة، على ما يبدو بخبراء اجانب، والتي تمتلك اسلحة دقيقة ومتطورة تعطي، في معارك سنة ١٩٨٣، صورة مغايرة، ومثيرة، تختلف عن حالها في السنة المنصرمة حين كانت قلول غوكوني تلوذ بالفرار من اندجامينا تحت زحف قوات حبري.

في مرحلة اخيرة، ووفق تكتيك مدروس تنزل قوات التحالف جنوباً أكثر من خط الشرق، وهي تنظف في طريقها الجيوب الصعبة، لتستولي على المدينة الرئيسية «ابيشي». وهنا تدور معارك طاحنة لا تصمد فيها القوات الجنوبية التي تفضل الانسحاب. لكن في زحمة المعارك تختلط الاخبار وتتضارب، سيما اذا عرفنا ان حكومة اندجامينا قد فرضت الرقابة على وسائل الاعلام، فهناك، حسب الاخبار الاخيرة، من



حسين حبري: ماذا لو سقطت «الشرعية»؟

يتحدث عن استرجاع قوات حسين حبري لمدينة ابيشي، في حين نجد غوكوني نفسه يصرح بأن ذلك ليس الادعاء وان المدينة تقع تحت سيطرة قواته التي تتركز فيها استعدادات للجولة القادمة. فيما تذهب مصادر أخرى الى ان القوات الجنوبية اذا لم تكن قد استعادت، بالفعل ابيشي، فانها تقطع الطريق على اعداء الشمال للوصول الى مدرج الطائرات الموجود بالمنطقة وذلك تحسباً لما قد ينجم عن ذلك من اسراع ليبيا بانزال طائراتها المشحونة بمختلف انواع السلاح، والعتاد الحربي لدعم حليفها الشمالي غوكوني وداي.

الجولة القادمة، الجولة الحاسمة، كيف؟ في العاصمة التشادية وبعد استقبال عشرات الطائرات الفرنسية، السودانية والمصرية والزايرية، التي انزلت اطناناً من الاسلحة، من مختلف العيارات والانواع، وعقب وصول مائتي وخمسين مظلياً من زاير، يحاول حسين حبري ان يجمع شتات قواته، وينظم لمواجهة حادة وحاسمة، ولكن كل التصريحات والاخبار الواردة من اندجامينا، عن طريق وكالات الانباء ومراسلي الصحف الاجنبية،

تفيد وجود كثير من الاضطراب وجو من التوقع والتخوف من امتدادات وعواقب المعارك. بعبارة أخرى ان قوات حسين حبري، وهذا الأخير نفسه لا يبدو، بوضعيته الراهنة، مؤهلاً لحسم المعركة

بمفرده، وبالتجندات العسكرية التي توصل بها من الاصدقاء الافارقة. صحيح ان قوات العاصمة «الشرعية» قد خرجت من حالة الجمود والانتظار، وبدأت زحفها المضاد نحو الشمال، وهو الصدام الذي عرفته مدينة ابيشي، والذي يبدو انه لم يحسم حتى كتابة هذه السطور. ثم ان هناك مسعى حالياً لتجميع قوات حبري في تحصينات مكثفة، وخوض المعارك الواسعة لاحقاً.

ولكن ماذا يقول غوكوني، وما هي استعداداته



غوكوني: انتشروا نحو اندجامينا

الفعلية؟ في الاستجواب الذي اجراه معه مراسل صحيفة لوماتان الباريسية، (٨٣/٧/١٢) يفصح الرئيس المتمرّد في الشمال انه ليس متعجلاً للاستيلاء على العاصمة اندجامينا، فهو يريد التحصين القوي لمواقعه، اولاً، ثم يعطي الفرصة لخصمه لتجميع صفوفه كي يكسر شوكته نهائياً.

وحتى الآن، فإن الخطة التي انتهجها غوكوني قد اثبتت جدواها، بدءاً من الاستيلاء على فيالارجو عاصمة التيبستي ووصولاً الى التيبستي التي تبعد بـ ٧٠٠ كلم عن اندجامينا، وهذا في الوقت الذي يبدو فيه الوصول الى عاصمة الحكم «الشرعي» هي الرهان الاقوى القائم الآن.

لكن ماذا عن التحركات، والملابسات الدبلوماسية، سواء داخل افريقيا، او طرابلس، او باريس التي ترافق النزاع الدموي الذي تنهالك فيه جمهورية تشاد؟

في افريقيا توالي البلدان الحليفة لحكومة تشاد «الشرعية»، والمناهضة لليبيا العزف على لحن الاخطار التي قد تحرق بمجموع القارة في ما لو سقطت اندجامينا في يد قوات التحالف الغوكوني. في ابيدجان علقت الصحيفة الحكومية العاجية محذرة بان قوات غوكوني وداي لو استولت على البلاد، فإن «الليبيين والسوفييات سينتشدرون في قلب افريقيا».

وزير التعاون الفرنسي اجتمع يوم الاثنين الماضي بثلاثين سفيراً افريقياً في باريس لتدارس تطورات

السياسة الخارجية التي حاولت حكومة اليسار الالتزام بها ازاء دول العالم الثالث عموما من وصولها الى السلطة في ايار (مايو) ١٩٨١. ولكن هذين التحفظين من شأنهما، في حالة احجام ميتران عن اتخاذ القرار الذي يناسب رؤساء افريقيا المذعورين، سيعني ان فرنسا لم تعد قادرة على توفير القطاء العسكري الجاد لانظمة اغلبها قائم على كف عفرية، وتعيش، باستمرار زوبعة الانقلابات العسكرية التي كثيرا ما تتدخل باريس لحسمها (ما جري، مثلا، مؤخرا بقولتها العليا)، وسيجعل هؤلاء الرؤساء يولون شطر المحيط الاطلسي حيث البيت الابيض، وريغان الذي لن يرد لهم طلبا، وان كان حريصا على عدم خلق جبهة تماس جديدة مع السوفييات، ان تمتد التعاون العسكري المغربي - الاميركي عقب وصول اليسار الى الحكم في فرنسا، والتحفظات التي ابداها ازاء الاستمرار في تسليم المغرب تقدم لنا اقوى السند في هذا المذهب، ورغم ذلك فعين واشنطن مفتحة على ما يجري بالتشاد، وان كان الحرص الاميركي الاقوى هو ابعاد من مجرد بقاء حبري او استعادة غوكوني لسلطة فقداه منذ سنة. ان ما يعني والولايات المتحدة، بالذات وفرنسا معها، ولا شك، في دائرة النظرة الاستراتيجية، للمنطقة ان لا تتحول التشاد الى فوهة بركانية تلقي بحممها على الدول المخاضة لها، وان لا يصل النفوذ الليبي، القوي، حتما، بالمنطقة الى حد التطاول على زعزعة ثقة الافارقة في حلفاء الغرب، وبالتالي تصبح هذه البلدان فريسة لانتشار النفوذ السوفيياتي وقلب كل الموازين المحسوبة، والمتفق عليها بالمنطقة. والاميركيون، والفرنسيون يعرفون اي منزلق ينزلون فيه لو وقع الاورانيوم، وهو واقع بالفعل في شريط زاو، بيد الليبيين، في دائرة هذا النفوذ.

هذه اكبر المخاطر والمحاذير، ومن هنا فغوكوني وداي، او حسين حبري ليسا الا كركوزين في لعبة اكبر منهما، هي في العمق، لعبة القوى العظمى، حتى ولو كانت النتيجة المؤقتة، والمحتملة، هي تقسيم البلاد، والنتيجة الاخطر تدويل النزاع، وتظل كل الاوراق صالحة للعب

سليمان الزواوي



البلدان الافريقية الواقعة تحت النفوذ الفرنسي يتمثل بارسال قوات فرنسية مباشرة الى الجبهة التشادية غير المأمونة، وهذا يعني، اولا، ان فرنسا بهذا المسلك ستكون قد دشنت تدويل النزاع.. ان تدخل قوات افريقية، زائيرية، مثلا لم يثر حفيظة طرابلس، ولا حرصها على التدخل، ولكن وصول الجيش الفرنسي سيؤدي حتما الى تحول التشاد الى معترك اقتتال دولي، وفي هذه الحالة فليست ليبيا وحدها من سيجابه، بل ان السوفييات الذين حولوا الجماهيرية الى اكبر ترسانة عسكرية في افريقيا لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء ساحة للاميركان مصالح متشعبة فيها (ارتباط حسين حبري بالمخابرات المركزية الاميركية لم يعد امرا مشكوكا فيه). ويعني، ثانيا، ان فرنسا اذا حسمت التردد وتدخلت عسكريا ستثبت من جديد انها ليست اكثر من دركي لافريقيا، وتقدم بالتالي الذريعة التي يبحث عنها القذافي، والتي لا تتلاءم مع

الوضع العسكري في تشاد، اغلب السفراء ينقلون للمسؤولين الفرنسيين تخوف رؤسائهم من النتائج، والجماهيرية تحذر على لسان سفيرها في باريس من مغبة اي تدخل فرنسي مباشر قد يأخذ شكل ارسال جنود للمشاركة في المعارك، وتعتبر هذا النوع من التدخل «بمثابة اشهار حرب على ليبيا يعطيها حق التدخل بلا منازع» فيما توالي حكومة حبري الاستنجد بباريس، وهذه المرة على لسان وزير الاعلام الذي طالب الفرنسيين بان يطوروا دعمهم بما يفوق الارسلات من السلاح للوصول الى ارسال كتائب من الجنود. ماكس غالو، الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية يكرر مرة اخرى محتوى ما سبق ان نطق به الرئيس ميتران بندوته الاذاعية (اوروبا ١) حول دعم تشاد، وما اعاد تداوله كلود شيسون رئيس الدبلوماسية الفرنسية من الالتزام بالدعم العسكرية فحسب، وتطبيق الاتفاقية الدفاعية لسنة ١٩٧٦.

يبدو ان الكرة الآن، كما يقول التعبير الفرنسي، في ملعب باريس، والفرنسيون يقفون، بالفعل، اليوم، في اصعب مراحل التردد والحيرة ازاء النزاع التشادي الذي ارقهم منذ سنوات، ولا يعرفون بالفعل، كيف يواجهونه اليوم. ذلك ان كل خطوة، وفي اي اتجاه كانت محسوبة عليهم، وستنجم عنها عواقب جدية الافتتاحية التي كتبها صحيفة لوموند لعدد (الاثنين - الثلاثاء) المنصرم، تكشف بجلاء ورطة فرنسا، ومن خلالها نقرأ حيرة الخبراء الدبلوماسيين بالكي دورسيه الذين، ومن عجب، يستغربون كيف ان الافارقة في اطار منظمة الوحدة الافريقية عاجزون عن استلام قضايهم ويجاد الحلول الكفيلة لها. وتحاول الافتتاحية، من جانب اخر، اظهار مدى الامال التي يعلقها الرؤساء الافارقة «المعتدلون» على باريس في تصحيح الوضع بالتشاد، والتصدي لما يرونه خطرا ليبيا محققا بانظمتهم.

ان هذه الافتتاحية، وتصريحات مختلفة لمسؤولين سياسيين فرنسيين، ومن المعارضة كذلك (تصريح لجاك شيراك يؤيد كل ما قد يقدم عليه رئيس الجمهورية في هذا الشأن) تكشف بجلاء حيرة الاليزيه امام رهان صعب، والرهان الذي سيمثل ما يرضي

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوروبا ٤٠٠ • افريقيا ٦٠٠ • الولايات
المحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name

العنوان Adress

الطلعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصري ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطلعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: AL-FARES 613347F



ليس موجها الى هؤلاء الذين بنوا ثرواتهم عن طريق باتت معروفة للجميع، ولكنه موجه الى حكومات دول الخليج التي ينتسب هؤلاء اليها، او اثروا بسببها، والتي باتت لا تتحدث الا عن التقشف، وضغط المصروفات ومقاومة التبذير.

فهل يتفق احتفال هؤلاء مع لغة التقشف، ام ان تلك اللغة ليست سوى ترجمة للمثل المعروف «قطع يده وشحن عليها».

سريارة الفاهوم الى

موسكو

علمت «الطليعة العربية» من مصادر لا يرقى اليها الشك في قيادة منظمة التحرير، ان زيارة خالد الفاهوم الى موسكو، ليست لها علاقة بزيارة الوفد الفلسطيني الذي يرأسه فاروق قدومي، والتي جاءت استجابة لدعوة من القادة السوفييت الى المنظمة، بعد «طرد» السيد ياسر عرفات من دمشق ومحاولات النظام السوري المكشوفة لشق منظمة التحرير الفلسطينية.

فيما اعلن الفاهوم ان زيارته لموسكو تجيء تلبية لهذه الدعوة، اكد مصدر كبير في قيادة المنظمة، ان الفاهوم استأذن اللجنة التنفيذية للقيام برحلة استجمام الى موسكو. وتشير المصادر الفلسطينية الى ان السبب في توقيت زيارة الفاهوم الى موسكو، ربما كان بدفع من النظام السوري الذي اراد ان يكون هناك من الفلسطينيين من يدافع عن ممارساته ضد الثورة الفلسطينية، عندما يتم استعراض العلاقة الفلسطينية، السورية مع المسؤولين السوفييت.

عندما يصحو الضمير

أكد عدد من الضباط السوريين الذين لجأوا الى طرابلس لبنان، بعد رفضهم تنفيذ الاوامر التي صدرت اليهم بضرب مواقع الثورة الفلسطينية: ان هناك أجهزة سورية

مثيل في ايران.

المراقبون اهتموا كثيرا بهذا الصراع، سيما وان وزارة الحرس التي اريد لها عند انشائها ان تكون بديلة عن وزارة الدفاع، ظلت اسما بلا مسمى. واهتموا بصورة اكبر في تأييد الخميني لظهير نجاد، وعلاقة هذا الأخير بمحسن رضائي القائد الفعلي للحرس الثوري والذي يحظى بدوره بتأييد خميني. ويتساءلون عما اذا كان ذلك بداية لدور جديد يستند للجيش الايراني لتصفية الصراعات القائمة بين اركان الحكم في ايران.

نداء من منظمة العفو حول

معتقلين في سورية

بتاريخ ٥ حزيران الجاري اصدرت منظمة العفو الدولية نداء عالميا عاجلا من اجل ارسال برقيات استنكار لرئيس النظام السوري ووزير خارجيته بضد وفاة المعتقل السياسي امين نصور تحت التعذيب، واستنكار الوضع الخطر والمماثل الذي يتهدد حياة المعتقلين الآخرين محمد حجار وبدرى شنان.



وقد اوردت المنظمة في نداءها تفاصيل ما تعرض له الشهيد نصور من صنوف التعذيب منذ اعتقاله في اواخر عام ١٩٨٠ حتى وفاته اخيرا خلال عملية تجديد للتعذيب على ايدي المخابرات العسكرية في مدينة اللاذقية.

والجدير بالذكر ان «الطليعة العربية» كانت قد ذكرت نبأ استشهاده في عدد سابق.

التقشف في دول النفط

نشرت بعض الصحف ان مجموعة من اثرياء دول الخليج تقدر ثرواتهم بأكثر من ٢٠ مليار دولار، احتفلوا بطريقتهم الخاصة بعيد الفطر، في احدى المدن الاسبانية. السؤال الذي يثيره هذا الخبر،

الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة جدد الصهاينة حملة التسميم الجماعي للمواطنين العرب هناك اضافة لحملة ارهابية واسعة راح ضحيتها عشرات الشباب والنساء والاطفال، آخرها ما قاموا به في قرية «بيت اومر» في منطقة الخليل حيث علقوا جثة طفل صغير بعد ان قتلوه، على شجرة قرب منزل ذويه.

وقد نقلت وكالات الانباء الخبر هذا من الارض المحتلة، واخبارا عن حوادث التسميم الجماعي الجديدة، في قرى الضفة الغربية وقالت ان عملية التسميم الجديدة تلحق اضرارا كبيرة بمن طالهم، فهي تمس الجهاز العصبي للانسان، وتسبب في تأخير نمو الاطفال، كما تؤدي الى آلام شديدة في البطن، واصابات بفقر الدم، والى الوفاة السريعة في حالات كثيرة.

وينفذ الصهاينة حملاتهم هذه بعدة وسائل: منها اجبار المواطنين العرب على استعمال ادوية صهيونية غير صالحة للاستعمال، ووضع مادة كيميائية مانعة للخصوبة في مياه الشرب التي تستخدمها التجمعات السكانية العربية، بهدف الاقلال من التكاثر السكاني العربي.

الجيش والحرس الثوري

في ايران

علمت «الطليعة العربية» من مصادر ايرانية موثوقة ان هناك صراعا بين «رفيق دوست» وزير الحرس الثوري و«محسن رضائي» قائد الحرس، بسبب التنازع على الصلاحيات.

المعروف ان رفيق دوست محسوب على رفسنجاني، بينما يحظى رضائي بدعم كبير من خميني، وظهير نجاد، رئيس اركان الجيش الايراني، الذي امر خميني مؤخرا بتعليق صورته في الاماكن العامة في طهران وبقية المدن الايرانية الاخرى، في سابقة ليس لها



وينفون ان لهم علاقة

كشف «ابو عمار» في حديثه لاذاعة «مونت كارلو» عن «تقرير عمليات» صادر عن «الصاعقة» السورية، ملخصه ان هذه القوات هي التي «اسرت» المقدم نصري يوسف قائد قوات البرموك الفلسطينية، بعد هجوم نفذته على القوات الفلسطينية في البقاع يوم ٢٧/حزيران.. خلافا لما ادعته دمشق بان جماعة ابو موسى هي التي اسرته.



وقد اشترك في الهجوم هذا والذي استمر ليومين ٢٧، ٢٨/حزيران كما جاء في التقرير: «الرفاق في الردع - القوات النظامية السورية في لبنان - والقيادة العامة - جماعة احمد جبريل - والنضال - جماعة سمير غوشة -»! وقد وصف التقرير الموقع من قبل العقيد صلاح الدين معاني رئيس غرفة العمليات العسكرية للصاعقة السورية، وصف قوات الثورة الفلسطينية بـ «العناصر المتآمرة على القضية»! وهو يشير الى انه بالتنسيق مع الردع «تم تطهير منطقة الروضة من كافة العناصر المتآمرة على القضية»!

«أسلحة الزحف الاخضر»!

أكد ابو عمار ان الذخائر والاسلحة التي استولى عليها الكيان الصهيوني في مخازن الناعمة في لبنان بعد مغادرة القوات الفلسطينية لبيروت، ليست للمقاومة ولا كان يعرف بوجودها، وانها تعود للعقيد القذافي ومخزونه في المخازن العائدة لمنظمة احمد جبريل ومنظمة الصاعقة السورية - صالح الدروقي - تحت اسم «سلح الزحف الاخضر»... وقال: لو كانت لنا، او كنا نعرف بها، لما تركناها.

حملة تسميم جماعية جديدة

في الارض المحتلة

في نطاق تنفيذهم لمخطط إبادة

هجوم جديد لبوليساريو: هل هي رقصة الموت؟!

ذكرت وكالة المغرب العربي للأنباء في خبر لها من الرباط زوال الاثنين ١١ تموز (يوليو) الجاري أن كتيبة من قوات البوليساريو قامت بهجوم في الصحراء الغربية، وتواجهت في معركة حامية مع الجيش المغربي.



وأضافت الوكالة أن قوات البوليساريو خلفت وراءها أزيد من خمسين قتيلًا، وعددا كبيرا من الجرحى، بالإضافة إلى عشرات الآليات العسكرية والأسلحة التي غنمها الجيش المغربي. كما اضطرت القوات المهاجمة إلى أن تلوذ بالفرار عائداً إلى قواعدها خلف الجدار الأمني المشيد الذي أقامه المغاربة في الصحراء الغربية.

ومن الملاحظ أن هذا الهجوم يأتي بعد فترة انقطاع طويلة، ساد الجبهة الصحراوية فيها هدوء شامل، نابت فيه التحركات السياسية والدبلوماسية، سواء على صعيد المغرب العربي، في اللقاء بين الحسن الثاني والشاذلي بن جديد أو على صعيد منظمة الوحدة الأفريقية في قمته الأخيرة التي انعقدت الشهر المنصرم بأديس أبابا.

كما يأتي هذا الهجوم اليوم متوافقاً مع زيارة يقوم بها كل من رئيس المنظمة المذكورة، ومبعوث عن الرئيس الاثيوبي للتباحث مع المسؤولين المغاربة في جدولة ومسطرة إجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية، كما هو عليه اتفاق لجنة الحكماء الأفريقية، والذي قبل به المغرب في مرحلتين.

وجدير بالذكر أن العقيد معمر القذافي كان قد أنهى قبل أسبوع زيارة «ود وعمل» للمغرب أجرى خلالها مباحثات رسمية مع الملك الحسن الثاني، ومع مجموعة من قادة الأحزاب والنقابات المغربية، وصادف أمامه اجماع الرأي العام السياسي المغربي وتصميمه للحفاظ على الوحدة الترابية للبلاد.

من ناحية أخرى يكون شهر قد انصرم، حتى الآن، على إجراء الانتخابات البلدية والقروية بالملكة المغربية، وقد شاركت الاقاليم الصحراوية في هذه الانتخابات واختارت ممثلها، بما يعتبر مظهراً لتمسك السلطات المغربية بمغربية الصحراء، وأن أي استفتاء يقع مستقبلاً لا يمكن إلا أن يكسر واقعاً عاماً.

إزاء هذه العناصر والملايسات، وأمام مجرى الانفتاح الذي تعرفه العلاقات المغربية الجزائرية، وبالنظر لكون البوليساريو نفسها باتت، ضمناً، غير راغبة في تطبيق هذه المسطرة، وتريد عن طريق تثبيت عضويتها المتعلقة في منظمة الوحدة الأفريقية، تريد أن تعتبر الوجود المغربي في الصحراء مجرد «احتلال» للأرض يتطلب جلاء القوات «المحتلة»، بالنظر لهذا كله لا يأتي الهجوم الجديد لبوليساريو مثيراً للعجب، أنه ربما كان داخلاً في سياق التوقع والخوف من الزوال الذي يحس به زعماء الجمهورية الصحراوية المزعومة.

والذي لا شك فيه أن هذا الهجوم سيساعد المغرب، الذي قيل أنه أبدى استعداداً مبدئياً لإجراء تفاوض مباشر مع البوليساريو، على استبعاد هذا الاحتمال، والركون إلى مواقفه السابقة، وربما كان الزعماء الصحراويون، وهم يحسون اليوم أن كثيراً من البسط تسحب من تحتهم لا يجدون بديلاً ربما عن اطلاق الرصاصة الأخيرة فهل هي رقصة الموت هذه التي تشهدها منظمة البوليساريو؟ □

أحمد

ومصوغاتهن دعماً للمجهود الحربي العراقي.

وانتقلت الحملة إلى خارج الوطن حيث بدأت النساء العراقيات في فرنسا بالتبرع بحليهن يشاركن في ذلك عدداً من النساء العربيات المقيمت في هذا البلد □

عمولات

عمولات

ذكرت صحيفة «الويزفر» الأسبوعية البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ حزيران الجاري أن السيد مهدي التاجر الذي كان يشغل منصب سفير دولة الإمارات العربية في بريطانيا تلقى خلال خدمته عمولات تبلغ حوالي ٣٢ مليون جنيه استرليني، كان بينها ٤ ملايين جنيه لقاء وساطته في عقد بيع طائرات بوينغ لسوريا!!

من وراء محاولة

اغتيال الوزان؟!

تساءلت أوساط سياسية لبنانية عن الجهة التي تقف وراء محاولة اغتيال رئيس الحكومة شفيق الوزان، والذي تعرض لها يوم الخميس في ٧ تموز الجاري حين انفجرت سيارة محملة بالمتفجرات بعد دقائق من مرور سيارته أمامها وهو في طريقه إلى مبنى رئاسة الحكومة.

وربطت هذه الأوساط بين المحاولة والتهديدات التي سبق أن تعرض لها الرئيس الوزان من قبل بعض المسؤولين في النظام السوري، وأبرزهم وزير الخارجية عبد الحليم خدام الذي كان قد قال لوزير الخارجية اللبناني إيلي سالم خلال زيارته إلى دمشق في أعقاب «الاتفاق» اللبناني الصهيوني: بكل وضوح أن الوزان ليس بعيداً عن يدنا □

هذه عاداتهم في معاملة.. الإشقاء!

كشف مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الأردنية عن أقدام السلطات السورية على اعتقال أعداد من المواطنين الأردنيين الذي يمرون عبر الأراضي السورية - ترانزيت - أو يزورونها لغرض الدراسة أو السياحة أو للأعمال التجارية.

وقال إن عمليات الاعتقال هذه تتم بحجج واهية، كما تستخدم ضد هؤلاء المواطنين مختلف الأساليب للضغط عليهم وإبتزاز ذويهم، وأجبارهم على

خاصة تشرف على تنفيذ المؤامرة ضد المقاومة.. وإن لهذه «الخاصة» علاقات جيدة مع جهاز المخابرات الأميركي، وقد شهدت المرحلة الأخيرة تكثيفاً للاتصالات بينهما □

قطعة من تشاد

مقابل القضية.. كلها!

قالت مصادر مطلعة: إن العقيد القذافي وافق على عرض أميركي قدم له مؤخراً، وشرع بتنفيذ ما يترتب عليه من جانبه.



العرض الأميركي يتضمن منح القذافي الأرض المتنازع عليها على الحدود التشادية، مقابل أن يقوم بتمويل عملية حافظ الأسد ضد منظمة التحرير الفلسطينية.

وتؤكد هذه المصادر معلوماتها هذه، بدخول قوات العقيد في تشاد مؤخراً، وبقيامه بدفع ١٠ ملايين دولار للمتطرفين ووضع الكتيبتين الليبيتين الموجودتين في البقاع بامرتهن. هذا غير حصّة حافظ الأسد التي لم يعلن عنها بعد □

الفلسطينيات والأردنيات

يشاركن العراقية بالتبرع بالذهب

أخذت حملة التبرع بالمصوغات التي بدأتها المرأة العراقية، دعماً للمجهود الحربي ضد العدوان الإيراني الذي يتعرض له العراق، بعداً قومياً.

فقد ساهمت أعداد من النساء العربيات الفلسطينيات والأردنيات في حملة مماثلة في محافظة أربد الأردنية والمخيمات الفلسطينية وقدم وفد منهن خلال الأسبوع الماضي كميات من الحلي الذهبية التي تبرعت بها النساء العربيات إلى السفير العراقي في عمان الذي شكرهن على هذا الموقف النبيل. كما باشرت النساء العربيات والعراقيات المقيمات في الكويت بحملة مماثلة فبدان بالتبرع بحليهن

الاتصالات التي جرت حول هذا الموضوع من خلال الوسائل الدبلوماسية، وقال المصدر المسؤول: «غير أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل».. مما دفعه إلى تحذير مواطنيه من المرور بالأراضي السورية أو زيارتها □

دفع مبالغ مالية طائلة مقابل إطلاق سراحهم. وأكد أن الأردن قام بتنبيه السلطات السورية عدة مرات على خطورة ممارسة هذه الأعمال غير القانونية ضد المواطنين الأردنيين، وطالب بضرورة إيقافها عبر

بين الأسطورة والواقع الآخر

رأي في موضوعية جريدة لوموند

في اللوموند تحية واضحة تجاه العديد من الأحداث وإذا جازهم توضيح.. أحملوه!
الصحيفة الباريسية تنضح حكومتها باقتدار الموقف الأميركي تجاه إيران.. وتتعاطف كثيرا مع حافظ الأسد
أما مجزرة حماه فهي نتيجة لما اقترمه المعاضون!

الدكتور: عزيز الحجاج



لوموند: تعاطف منحاز

الاسم حقا يجب ان يكون نزيها ومنصفا وصادقا في عرض الوقائع حتى عن خصمه. ولكن تتبعنا لما كتبه جريدة لوموند من مقالات وتعقيبات ولما نشرته من اخبار على مدى السنوات الاربع الماضية تشير الى تحيز مسبق وتعمد في التحريف وفي التشويه حتى يصل الامر احيانا الى الترويج لخبار كاذبة تماما. فاذا جاءتهم التكتيزات لا ينشرونها، او اذا نشروها فعلوا ذلك بعد ايام، وفي زاوية مهمة وثانية من الصفحات الداخلية بحيث لا يكاد يراها القاري الذي سبق وسممته العناوين البارزة الموضوعية على الاخبار الخاطئة التي نشرت من قبل في اماكن بارزة من الجريدة. حقا ان هناك صحفا غربية اخرى لا تقل تشويها عن جريدة لوموند. ولكن نظرا لسمعة هذه الجريدة بين المثقفين الفرنسيين وغيرهم، ونظرا لما تضيف حول نفسها من غطاء «الموضوعية» فان ما تنشره ذو خطورة اكبر... ومع ذلك فان صحفا اخرى معروفة بيمينيتها، وحتى عنصريتها المكشوفة، لم تفعل نصف ما فعلته جريدة لوموند من تشويه ذكي وتحريف مدروس في معالجة اخبار الحرب والتطورات

اعجبتني مقالة الاخ الاستاذ حميد سعيد في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ حزيران الماضي تحت عنوان «الرؤية الغربية لما حدث في ايران». فهي محاولة جادة ومتعمقة وان كانت موجزة لقراءة وتفسير نفسية الغرب وطريقة تفكيره، وتناوله في قضية الحرب بين ايران والعراق وفي النظر الى التطورات في كل من البلدين... ويذكر الصديق حميد سعيد انني في لقائنا مؤخرا ببابريس حدثته بانني طالما كنت انوي كتابة دراسة عنوانها «آية الله لوموند». اذ لم اجد آية جريدة غربية في متناول يدي ينطبق عليها، ما ينطبق على لوموند من تعاطف متحيز مع كل ما هو زائغ ومنحرف في البلدان الاسلامية والعربية وكل ما هو معاد للقومية العربية وللعراق بالذات... والواقع ان لدي مواد وحقائق كثيرة تصلح لدراسة كبرى في هذا الشأن. ولكنني اكتفي الآن ببعض الملاحظات علما بانني كنت قد ارسلت لنفس الجريدة في صيف العام المنصرم مقالة تحليلية وثائقية في مناقشة ما تنشره، عن العراق وعن الحرب، ولكنها، وبرغم الرد والجدل الطويلين، لم تنشر حرفا واحدا مما كتبت في الوقت الذي كرست قبل ذلك صفحة بكاملها للرد على تعليق سياسي فرنسي بصير ينتصر للعراق، فقد جند محرروا الجريدة، وعلى رأسهم (اريك رولو) و(غيراس) اقلاما من هنا وهناك لشتتم ذلك السياسي والتشهير به.

الموضوعية.. والواقع الآخر

لقد ارادت الجريدة، واريد لها، ان تنشر من حولها اسطورة عن «الموضوعية». ونجد احيانا من بين المثقفين التقدميين العرب، من يساهمون، وغالبا عن حسن ظن وتسرع سطحي، في نشر هذه السمعة التي لا اعتبارها شخصا الا خرافة. وقد جاءت احداث ايران، لتبين لي ولكل من يريد الحكم المنصف، بانها سمعة لا تتفق ولا تستقيم مع واقع الحال. واود ان اكون واضحا. فليست المسألة ما اذا كانت هذه الجريدة تتفق مع العراق او لا تتفق، تنتقده او لا تنتقده، تخطئه او لا تخطئه. فكل ذلك من حقها، ومن حق آية جريدة اخرى، واي صاحب رأي آخر. ولكن ما تلام عليه، وما يلام عليه اي صحفي يشاركها في روحية التناول وطريقته، هو الافتقار الى التجرد والى الانصاف في عرض الوقائع. فالصحفي الجدير بهذا

في ايران. فمنذ بروز الظاهرة الخمينية وانتصارها في ايران، وهذه الجريدة كانت في المقدمة من المنابر الاعلامية الغربية في الترويج لها، وتزيينها والنفخ في غرورها. ووضع كبار المحررين المختصين في الجريدة صحيفتهم في خدمة الدعاية للرئيس الايراني الاسبق لانه كان صديقا لهم وذلك عندما كان يتعاطف مع خميني وعلى علاقات وثقى به. غير انه ما ان تعرض لغضب خميني واضطر لترك ايران حتى قلبت الجريدة له ظهر المجن، واصبحت تشوه حقيقة مواقفه السابقة واللاحقة، وتهاجم المعارضين التقدميين اليساريين كمجاهدي خلق في الوقت الذي تحاول فيه الجريدة ان تقول انها من اليسار! وهذه الجريدة التي كانت تقيم الدنيا ولا تقعد في الحديث عن المظالم التي يتعرض لها الاكراد لم تنشر الا اقل القليل عن حرب العدوان التي يشنها خميني على الشعب الكردي في ايران منذ اربع سنوات! بل ووصلت الحال بمحرري الجريدة الى تشويه تصريحات ومواقف قاسمלו وحركته مما اضطر الاخير الى نشر مقالة بليغة ردا على المحرر (اريك رولو).

الموقف من الحرب والتسليح ومنظمة التحرير

وعندما اندلعت الحرب مع العراق فان مقالات الجريدة كانت تنديدا بالعراق وانتصارا لوجهة نظر خميني. ولكن ازدياد افقضاخ الجرائم الخمينية في ايران، وهروب الكثيرين من المناضلين الايرانيين الى الخارج ونشرهم الحقائق الدامغة، عن الارهاب الدموي الفارسي كان يجبر الجريدة على ان تنشر في بعض الاحيان بعض الاخبار بهذا الشأن. ولكنها من الجهة الاخرى كانت ملتزمة بالدفاع عن ما تسميه «خط خميني» وبوضع ثقلها مع ايران في حربها العدوانية ضد العراق: بل وقامت في العام الماضي، وفي الوقت الذي قامت فيه ايران بعدوانها على البصرة، بمحاولة تاليب الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي ضد العراق بادعاء ان «المستقبل لايران» وان على حكومة فرنسا ان تقتدي بالاميركان فلا تؤيد العراق. اجل تدعو للاقتداء بالسياسة الاميركية وهي الجريدة التي تقول انها من اليسار!! ولم تنشر الجريدة الا تعليقات عابرة عن التسليح الاسرائيلي المستمر لايران. وبينما نشرت الصحافة الغربية مؤخرا، وبعض الصحف الفرنسية بالذات، الوقائع والوثائق عن التسليح الاميركي المستمر لايران فان هذه الجريدة «الموضوعية جدا» اجتهدت بان لا تقول في هذا الشأن ولا كلمة!! وفي الوقت الذي يقوم فيه النظام السوري بمحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية وقيادة عرفات فان محرر الجريدة ينشر مقالات عن سورية يحملها شيئا من النقد، ولكنه في واقع الحال يبرر جميع خطايا هذا النظام. فما وقع في حماه من مجازر رهيبة هو في نظره ردود فعل لما اقترفه المعارضون، وتأييد سورية لنظام خميني هو في زعمه رد فعل لعدم تقديم العراق (كما يدعي) المساعدة المالية لسورية وفقا للقرارات العربية. وإن تناول بعض الظواهر الاجتماعية والسياسية بالنقد فانه انما يتجاهل عن عمد الصفحات السوداء البارزة، والخاصة اساسا بالموقف من حركة المقاومة

Le Monde

عن لوموند أيضاً

عندما تحدث عن القصر المحصن لحافظ الأسد!

لدى الناس فقصر الشعب هذا لا يشبه بأي شيء قصر الاليزيه او البيت الابيض، او حتى الكرملين. فحالة الحرب (...) التي تعيش فيها سورية منذ ٣٥ عاماً ثم النظام القائم فيها والوظائف التي اختصها لنفسه الجنرال حافظ الأسد، إضافة الى طبع هذا الأخير، كل ذلك بعيد عن الشبه بما ذكرنا سابقاً، فأسلوب البناء وطابعه الهندسي ومكانه المقام عليه، تتوافق تماماً مع رؤية عسكرية للسلطة، والمجمع الرئاسي المؤلف من أربعة أقسام في المبنى يجثم كعش للنسور على هضبة تحتل موقعا استراتيجياً.

ثم يضيف قائلاً: «إن السلطة السياسية (في سورية) هي على صورة «قصر الشعب». فالدستور يقول إن «الجمهورية السورية هي ديمقراطية شعبية اشتراكية» ثم يعرج في بعض مواده على ضمان جميع الحريات الفردية والجماعية، لكن جل هذه الحريات معلق طبعا لحالة الاحكام العرفية التي هي ايضا «شرعية» تماما، فالدستور يعطي لرئيس الدولة حق سن اجراءات استثنائية... وسوريا تعيش في ظل «حال الاحكام العرفية» حيث العسف والتجاوزات المسرفة وحتى الجرائم تقترب باسم المصلحة الوطنية».

«ويعتبر التخويف، على ما يبدو، أكثر فعالية من سلاح الرعب، وهكذا تم تزويد المواطنين بتذكروا هويات شخصية بعد تحقيق بوليسي طويل، فالمخابرات متواجدة في كل مكان، في دوائر الدولة، في المدارس والجامعات، في النقابات والاحزاب السياسية. وتسمح حالة الاحكام العرفية بالاعتقالات الوقائية والسجن لفترة غير محدودة، تقول منظمة العفو الدولية ان التعذيب يمارس خلالها بشكل عام، فضلا عن الاعدامات في بعض الأحيان. ولا يمكن احصاء عدد المعتقلين، فحسب التقديرات هناك حوالي ٣ آلاف مشبوه اغلبيتهم من الاخوان المسلمين ومعهم بعثيون وناصريون وشيوعيون منشقون تم استجوابهم منذ بداية العام، ولا يعرف عدد المعتقلين السياسيين الذين تقدرهم الشائعات ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف. اما مذبحه حماه في شهر شباط ١٩٨٢ فلا تزال عالقة في جميع الازنان».

ويعود رولو الى بداية عام ١٩٨٠ ليقول «بعد اضراب بدأ بدعم مذكرة تطالب بالغاء الاحكام العرفية واعادة الحريات العامة، قامت السلطة باعتقال اغلبية قيادات العديد من النقابات المهنية؛ محامين، مهندسين، اطباء صيدالة وكتاب عام ١٩٨٠» □

الحلقة الثانية: المليونيرية الجدد

نشرت صحيفة لوموند في اعدادها الاخيرة سلسلة مقالات للصحفي المعروف اريك رولو عن سورية. وكانت قد نشرت في احد اعدادها الشهرية «لوموند دبلوماسيتك» تقريرا ضافيا عن الاوضاع في سورية. وفي الوقت الذي تعرف فيه ان «لوموند» مارست كما غيرها من اجهزة الاعلام الغربية تعتيما على ما يجري في هذا القطر العربي من قتل وتدمير واضطهاد، انسجاما مع الموقف الغربي المتستر على حافظ الأسد، فاننا ننشر فيما يلي ابرز ما جاء في هذه المقالات على حلقات، أملين ان تكون «لوموند» قد سحبت تسترها عن هذا النظام وعادت الى موضوعيتها التي ما تنفك تتحدث عنها.

كبير محرري الشرق الاوسط في صحيفة «لوموند» الفرنسية قام بزيارة سورية اواخر شهر حزيران الماضي ونشر سلسلة تقارير في حلقات عن اوضاع القطر السوري الراهنة بداها بالحديث عن القصر المحصن الذي يبنيه حافظ الأسد لنفسه منذ ثلاث سنوات في باطن جبل قاسيون المطل على دمشق والذي يطلق عليه اسم «قصر الشعب»! يقول رولو «السوريون لا يتحدثون عن هذا القصر الا همسا، ليتناقلوا اوصاف هذا «الشيء» الذي يشبه الخرافة. وبالطبع في بلد تززع السلطة فيه الالغاز عن عمد، ان الشيء المجهول يولد الاسطورة، وهكذا فان «قصر الشعب» المحظور على البشر العاديين منذ الشروع ببنائه قبل ثلاث سنوات، ليس مجرد مقر لرئاسة الجمهورية بل هو «قلعة» مخفية ينوي الرئيس والمقربون منه التخندق فيها وهم محاطون بزمرة مسلحة ومدفعية ثقيلة ومدافع مضادة للطيران. كما ان هذه «القلعة» تتمتع بشبكة انفاق ومطار يسمح بالافلات من حصار مقترض».

ثم يضيف قائلاً: «وتتيح زيارة خفية للورشة تصحيح الصورة الشائعة

الاحوال فان النظر الغالب للعرب، مغربيين ومشرقيين هو انهم ينتمون الى شعوب متخلفة وليست ذات ثقافة عريقة واحدة، ولا ذات مقومات حقيقية لتلعب دورا كبيرا في الحياة المعاصرة، وتصل هذه النظرات السلبية احيانا الى مواقع العنصرية وتنعكس في الاعلام الغربي بشكل او بآخر. واذا كانت للفرنسي الموجود في مرسلينا او بريتانيا او كورسيكا شكوى او مطالب ذات طابع اقليمي في اطار الشعور بالانتماء الواحد، ويبقى جميع هؤلاء يشعرون ان حواجز وحدودا ثقافية وحضارية، بينما نرى ان الشعور الغربي الغالب تجاه الكيان الصهيوني هو

الفلسطينية ومن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. فالانتقادات الطفيفة والعابرة في هذا الشأن لا يمكن ان تكون الا ابعادا للانظار عما يقع من اجرام بشع يجب ان يكون موضع ادانة لدى كل من يقول انه تقدمي في انحاء العالم. ولكن لان النظام السوري معاد للعراق، ولان بقاء هذا النظام مطلوب من جهات دولية مختلفة، فان جريدة لوموند تخفف تجاهه اللهجة وتلطف من خطاياها وتنتقده برفق ولطف ولباقة. وقد نشرت الجريدة منذ اسابيع قليلة سلسلة مقالات لمحورها الرئيسي (غيراس) عن ايران بعد التنكر لحزب توده وضرب قيادته. هذه المقالات تعرض الكثير من وقائع الارهاب وهي محملة بالنقد. ولكن العرض الرئيسي للامور مخطوء ذلك لان الكاتب يصور الامور وكأن الانحراف الخميني بدأ منذ التنكر لحزب توده، متناسيا حرب خميني ضد عرب الاحواز، وضد الاكراد، وضد جميع فصائل المعارضة الايرانية، ومتجاهلا جميع الجوانب الرجعية الاخرى في السياسات الايرانية. وفوق ذلك كله فان ذلك الكاتب لا يزال يحاول ان يهدد في القارئ آمالا باطلة حول ما يسميه «بخط الإمام».

انها انعكاس للمشاعر

ذلكم شيء يمكن ان يقال في اسطورة «الموضوعية» التي تنسبها لنفسها جريدة لوموند او ينسبونها لها. ومن حسن الحظ فان هناك صحفا فرنسية وغربية اخرى تنشر الاخبار بشي من التوازن والانصاف حتى عندما لا تتفق مع العراق. ان حرية الصحافة، هذه الحرية التي يثيرون حولها الضجة في الغرب، لا يجب ان تؤخذ بمعزل عن جانب آخر، وهو جانب المسؤولية تجاه شرف الكلمة ونزاهة الخبر والضمير، فالتحريف والكذب والنش مسخ لمفهوم الحرية الصحفية وللرسالة الصحفية. ولكن كما قال الصديق حميد سعيد فان من وراء بعض المواقف الاعلامية والسياسية الغربية شعورا بالتعالي على العرب خاصة، والعالم المتنامي عموما، وشعورا بعقدة التفوق، وحقدا صهيونيا وغير صهيوني على كل طموح عربي صادق وعلى اي مظهر من مظاهر القوة والارتقاء العربيين. ولقد اثيرت في الاونة الاخيرة مفاهيم حول ما يدعى بحوار شعوب و«ثقافات البحر المتوسط» هذه المفاهيم التي هي في رأيي، وبصرف النظر عن النوايا، تحاول تجزئة الامة العربية والثقافة العربية من جهة، وادماج الكيان الصهيوني في اوروبا والثقافة الأوروبية من جهة اخرى. وقد انتقدت شخصا في بعض المؤتمرات الدولية الاخيرة هذه المفاهيم من دون ان اشك في نوايا بعض دعايتها، وجاءني بعض المثقفين والدبلوماسيين الغربيين ممن تقع بلدانهم على حوض البحر المتوسط ليقولوا لي انهم يشعرون بوجود وشائج ثقافية وروحية وسيكولوجية وفولكلورية بينهم وبين عرب بلدان المغرب العربي اكثر مما بينهم وبين اوروبيي الشمال كالسويد وغيرها. ولكن هذا في رأيي مجرد وهم او حكم سطحي فالأوروبيون الواقعون على حوض البحر المتوسط يشعرون بأنهم وبقية الأوروبيين حضارة واحدة ومصدر واحد، هو المصير الاطلسي، ولا يزال بعض الأوروبيين ينظرون الى شمال افريقيا كمستعمرات سابقة. وفي جميع

شعور بالتقارب الطبيعي، وكان هذا الكيان افران لنفس الحضارة، ولكن الاقرار بهذه الامور لا يجب ان يعني اي انغلاق، وانما يتطلب الامر مزيدا من الجهد الدبلوماسي والاعلامي والثقافي الذكي لتطوير وتمتين الحوار بين العرب واوروبا في مختلف الميادين، وفي ميدان الثقافة بوجه خاص، وطبيعي ان الكثير جدا يعتمد على مدى تمكن العرب من صرع خلافاتهم العدائية، والانتقال من درك هذه الاوضاع المساوية، والخروج الى العالم صفا متماسكا وقوة ذات استقلالية واقتدار □

المقصود الجريدة الباريسية اليومية المسائية وليس. المجلة الشهرية (لوموند دبلوماسيتك).

تعقيباً على العجز الجماعي في ميزانيات الخليج

هل انتهى عصر النفط العربي حتى تسود نغمة التقشف من المتوسط .. إلى الخليج ؟!

هناك فرق بين إعلان التقشف كذريعة للتقصير .. واعتماده من أجل حماية الأرض واستقرار النمو

لسان الشيخ حمدان بن راشد وزير المالية، ان دولة الامارات قد قامت بواجبها في الماضي تجاه البلدان النامية وانه لا بد من تقليص المساعدات في الظرف الحالي، الشيء الذي يعني بشكل واضح ان ابو ظبي تنوي التنصل من التزاماتها العربية والعالمية وهذا ما بدا للعيان من خلال موقفها المستمر تجاه الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني على القطر العراقي، وامتناعها في الفترة الماضية عن تقديم اية مساعدات لتمويل الجهد الحربي العراقي، في الوقت الذي يقف فيه العراق شعباً وجيشاً وقيادة سداً منيعاً امام اطماع النظام الايراني في الخليج العربي بما في ذلك دويلاته النفطية.

«الوضع غير مقلق»

الدول الخليجية الاخرى تعيش بدورها حالة شبيهة بحالة ابو ظبي، وان تفاوتت ردود الفعل فيها تجاه تقلص الإيرادات النفطية، الا ان مسؤوليها وصحافتها يشاركون في عملية التباكي على الوضع الحالي وعلى ضرورات التقشف ومضاعبه؛ ففي البحرين اعلن في شهر نيسان ان انخفاض الاسعار سوف يؤدي الى خسارة ما يقارب من ١٠٠ مليون دينار.

واعلنت الكويت في نفس الفترة ان الميزانية ستسجل عجزاً بسبب انخفاض قيمة الصادرات النفطية، على الرغم من ان الموجودات الكويتية في الخارج تبلغ حوالي ٥٠ مليار دولار كما ان استثماراتها في الخارج تدر عليها إيرادات سنوية تعادل قيمة إيرادات النفط حيث بلغت في العام الماضي ١٩٨٢ حوالي ٩ مليارات دولار.

الوضع الاقتصادي السعودي من طرفه تأثر بعض الشيء بهبوط الإيرادات النفطية خلال العام الماضي بنسبة ٥٤٪، وقد ظهر ذلك خلال اقرار الميزانية الجديدة في اوائل هذا العام اذ قدر العجز بـ ٣٥ مليار ريال سعودي اي ما يقارب من ١٠،١ مليار دولار، الا ان المسؤولين السعوديين لا يبدو ان قلق تجاه ذلك، وانه ليس هناك مدعاة للتشاؤم على حد تعبير محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني في السعودية، خصوصاً وان العجز في الميزانية او في الميزان التجاري بالامكان سده من الاحتياطات النقدية الضخمة التي تمتلكها الرياض.

ان التصريح الذي ادلى به الامير عبد الله ولي العهد السعودي في شهر نيسان والذي قال فيه «ان المملكة تستطيع العيش والازدهار بانتاج مليون برميل في

العالمي وتجاوز العرض للطلب وما تبعه من انخفاض الاسعار، وهبوط الإيرادات النفطية للدول المصدرة الا ان ذلك لا يمكن ان يبرر بأي حال من الاحوال النتائج التي وصلت اليها الآن غالبية الاقطار النفطية، فاذا كانت هناك مشكلة حقاً، فهي تكمن في سياسات تلك البلدان وما قادت اليه من اختناقات اقتصادية، ومن خلل اقتصادي واجتماعي، وما رافق كل ذلك من انفاق وتبذير وهدر للطاقات والثروات. وكما لا تنفع في التعميم او نستمر فيه لا بد من دراسة بعض الحالات عن قرب، من اجل الوقوف امام الوضع الراهن بوجهيه الموضوعي والذاتي، مخلّصاً من الضروري ايضا التوقف كذلك امام مسألة التقشف في العديد من الاقطار التي يكثر الكلام عنها في هذه الآونة لتبيان حقيقتها وابعادها والمقاصد التي تخبئها.

«تقشف في الامارات ..»

اعلن في «ابو ظبي» الاسبوع الماضي عن اقرار ميزانية حكومة الامارات للعام الحالي ١٩٨٣ والتي تزيد قيمتها عن مبلغ ٢٤ مليار درهم، وقد بلغت قيمة العجز فيها حوالي مليارين و٨٨٩ مليون درهم. وكان وزير مالية دولة الامارات قد اعلن في وقت سابق، ان الميزانية الاتحادية للدولة ستشهد انخفاضا بقيمة ٣٠٪ بالمقارنة مع ميزانية العام الماضي، مبررا ذلك بتقلص الواردات النفطية، وذكرت مصادر خليجية في نفس السياق ان مصروفات دولة الامارات ستقترب من ١٢ مليار درهم في الميزانية الجديدة اي اقل بـ ٥٠٪ عن ميزانية العام السابق. لقد اثار المسؤولون الخليجيون والصحف المحلية هناك، ضجة كبيرة تكاد لا تنقطع حول مشروع الميزانية والارقام المتوقعة حول الواردات والانفاقات، وتركزت المناقشات والآراء حول ضرورة شد الحزام وتبني سياسة تقشفية تتناسب مع الوضع الجديد، ويبدو ان مجموعة من الاجراءات اخذت طريقها الى التنفيذ وبعضها ما زال قيد الدراسة.

ويذكر في هذا الصدد ان الدولة تنوي تخفيض الانفاقات في الأجهزة الادارية، والغاء الدعم عن السلع الاستهلاكية بما فيها مشتقات النفط. والاهم من ذلك يبقى بالتأكيد السياسة الجديدة تجاه العاملين في الامارات من العرب والاجانب، وفيما يتعلق بالمساعدات والمعونات الخارجية.

اذ اعلن رسمياً في ابو ظبي عن وقف التوظيف في جميع المرافق الرسمية. اما بخصوص المساعدات الخارجية فقد ورد على

تناقلت وكالات الانباء العالمية والعربية منذ بضعة ايام، نبأ من المملكة العربية السعودية يقول بايجاز: ان الميزان التجاري للمملكة قد سجل عجزاً يقدر بـ ٢٩٠ مليون دولار خلال الربع الاول من هذا العام، ويمكن سبب هذا العجز كما اوردت الوكالات في هبوط الصادرات النفطية السعودية.. وقد اشارت وزارة المالية والاقتصاد الوطني في الرياض على هامش هذا النبأ ان العجز الحالي يأتي بعد فائض في الميزان خلال الشهور الثلاثة السابقة يقدر بـ ٦،٣٧ مليار، ومقابل فائض يقدر بـ ١٤،٥٦ مليار للربع الاول من العام الماضي ١٩٨٢. مثل هذا الخبر كان بالامكان تجاهله لولا ان الحديث عن التقشف والشكوى من سوء الاوضاع الاقتصادية اخذت تتزايد وتتصاعد في الشهور الماضية المتعاقبة. فال معروف ان مبلغ ٢٩٠ مليون دولار يكاد لا يستحق الذكر عند الكلام عن المملكة العربية السعودية، اول بلد مصدر للنقط في العالم، والذي يمتلك احتياطات نقدية تقدر به ١٥٠ مليار دولار حسب بعض التقديرات، والرقم هذا يبدو هزيباً ايضاً عند الكلام عن بلد غني بثرواته وامواله خصوصاً اذا ما اخذ بالاعتبار ان بعض الاثرياء العرب في الدول النفطية وغير النفطية يملكون اكثر منه!

السعودية ليست الحالة الوحيدة التي تشكو من هبوط إيرادات النفط والعجز التجاري وعجز الميزانية... الخ، فلقد اثار مشروع الميزانية الجديدة في دولة الامارات العربية ايضاً نقاشات طويلة، وكان مدار تكهنات وتوقعات لا تتوقف، وكذلك الامر بالنسبة الى ليبيا وقطر والكويت وباقي الدول النفطية العربية.

ومثل هذه الملاحظة تجعل كل مراقب او مواطن عربي يطرح السؤال التالي: هل انتهى العصر النفطي العربي الذي امتد فيما بين ١٩٧٣ و ١٩٨٠؟ وما مصير الشعاع الذي طرحه المسؤولون في الاقطار العربية عن بناء مستقبل ما بعد النفط وتحقيق الرفاه والازدهار الاقتصادي للأجيال القادمة؟ واذا كان الجواب بالسلب على تلك الاسئلة فهل يعني ذلك ان تقاؤل اولئك كان في غير مكانه، او انهم اخطأوا في تقديراتهم حول تطور سوق النفط العالمية بما في ذلك الاسعار؟! مما لا شك فيه ان تقاوم الازمة الاقتصادية العالمية، واستمرار حالة الركود الاقتصادي المرافقة لها منذ مطلع العقد الحالي كان وراء التطورات السلبية التي طرأت على سوق النفط بما في ذلك هبوط الاستهلاك



عبر العالم، وخصوصا الاسلحة التي زودت بها ايران في حربها ضد العراق.

من هنا فان انخفاض اسعار النفط قد قاد الى تعثر العديد من المشاريع المضخمة وتقف بعضها بشكل نهائي، كما اجبر النظام الليبي من جانب آخر على اتباع سياسة نفطية تخرج على مقررات منظمة اوبك. تلك باختصار بعض التخطيطات التي يعيشها القائمون على دفة الحكم في طرابلس الغرب.

نهاية الوهم النفطي

والسؤال الذي لا بد من طرحه مجددا في ضوء هذه الجولة السريعة في انعكاسات التطورات النفطية على اقتصاد البلدان النفطية العربية هو:

هل انتهى العصر النفطي العربي؟

إن العقد الماضي وما حمله من تبدل جذري في بنية السوق النفطية العالمية وفي اسعار النفط خلق حالة جديدة تميزت أكثر ما تميزت بزيادة موارد البلدان النفطية العربية بشكل هائل، ولم يكن في استراتيجية تلك البلدان عموما - باستثناء العراق والجزائر - الا ان تقبل على الاستيراد من الخارج بشكل كبير معتقدة ان الاسعار ستتابع سيرها التصاعدي ومعتقدة من جانب آخر ان الانفاق الكبير والسريع على الاستيراد من الخارج، والاستثمار في كافة المجالات الصناعية دون تمييز من شأنه ان يحل مشاكلها الانية وان يخلق قاعدة اقتصادية متينة لها.. تهيؤا للمستقبل.

الا ان ما حدث بالفعل كان عكس تلك التوجهات على الرغم من حركة العمران، واحداث بعض التقدم في ميدان البنية الأساسية.

فالتجارب المختلفة في المجال الصناعي ولاكثر من بلد دلل في الكثير من الحالات على فشل، فاما هناك مجمعات صناعية كبيرة لا تعمل بطاقتها الدنيا، او مشاريع خطط خطوات قليلة ثم توقفت، بينما سياسة الاستيراد من الخارج على حالها فزادت التبعية في اكثر من مجال سواء في الغذاء والمعدات، او في الالبسة والآلات المعقدة.. الى آخر ما هنالك.

واذا كان هذا الخلل الاقتصادي يؤثر حالة من الضعف والفوضى، فان الخلل الاجتماعي الذي رافقه يشير الى مستقبل مظلم بالنسبة للكثير من هذه الدول. فقد نمت حول وعلى هامش النفط فئات اجتماعية طفيلية ارتبط مصيرها بمصير المسؤولين عن القرار وهاتان الفئتان ترتبطان معا بسياسة الاستيراد وبالتالي بالمراكز الاقتصادية العالمية.

ان خروج الموارد المالية الى الخارج بكشل ودائع او استثمارات مالية، او صناعية او عقارية ما هو الا وجه من وجوه هذا الارتباط المتزايد.

.. أخيرا فالكلام اليوم عن التقشف واعادة النظر بالسياسات الاقتصادية لا يعني بالتأكيد انتهاء دور النفط واهميته كثروة قومية، ولكنه يدل بشكل قاطع على سوء التصرف بهذه الثروة التي هي ملك للأجيال القادمة، وعلى ان الاوهام التي بناها البعض خلال السبعينات اخذت تتخثر اليوم. كما انه يعكس من جانب آخر ذرائع واهية لتملص البعض من القيام بالواجب القومي الذي يفرض وقوف هذا البعض الى جانب العراق.. بالمال، وهو اضعف الايمان □



مشاريع صناعية في العراق: رغم تكاليف الحرب لم يتوقف البناء

من الجزائر وليبيا ايضا الا ان هذين القطرين يقدمان متالين متناقضين تقريبا.

فالجزائر التي تعد أكثر من ٢٠ مليون انسان تبدو الاقل تأثرا بالوضع الجديدة. فالميزانية الجزائرية التي اعلنت في مستهل هذه السنة سجلت زيادة في الانفاق مما يؤكد الاستمرار في تنفيذ الخطط التنموية. ويكاد المظهر الوحيد لسياسة شد الحزام في الميزانية المذكورة هو تأكيدها على تجنب زيادة الاستيراد من الخارج، والذي من المتوقع ان تصل قيمته الى ٥٠ مليار دينار جزائري هذه السنة.

واذا كان من المؤكد الآن ان انخفاض اسعار النفط والغاز في فترة لاحقة لاعلان الميزانية لا بد وان يقلص من حجم الإيرادات المالية، فان تعدد مصادر التمويل سيساعد على تجاوز ذلك، حيث ان مداخيل النفط والغاز في الموازنة الحالية قد تقرررت بنسبة ٦٠٪ بعد ان كانت ٦٥٪ في الميزانية السابقة.

بالمقابل فان ليبيا البالغ عدد سكانها ثلاثة ملايين انسان تعطي مثالا خاصا عن «العصر النفطي العربي» وما خلقه من دول صغيرة تتصرف وكأنها قوى عظمى، مما يجعل الموارد المالية الهائلة سببا في التخطيطات الاقتصادية والورطات السياسية ايضا.

لقد لاحظ المراقبون بغرابة ان ديون ليبيا قد تجاوزت ١٢ مليار دولار في نهاية النصف الاول من العام الماضي، ويعود سبب ذلك بشكل اساسي الى انخفاض عائدات ليبيا من النفط فيما بين ١٩٨٠ و١٩٨٢ من ٢٢ مليار الى ١٢ مليار دولار. ومثل هذا المبلغ الأخير كان من الممكن ان يكفي دولة اكبر بكثير من ليبيا سكانيا. الا ان السياسة الاقتصادية والخارجية التي ينتهجها النظام الليبي كانت سببا رئيسيا لهذه المأساة.

ففي الجانب الاقتصادي مثلا، يلاحظ اي مراقب ان الخطة الخمسية التي اعلنت عام ١٩٨١ قد خصصت مبلغ ٦٢ مليار دولار لتحقيق مشاريع ضخمة لا تتناسب وقدرات ليبيا السكانية والتقنية ولا تنسجم مع حجم السوق المحلي.

وفي الجانب السياسي الخارجي قامت ليبيا بعقد عدة صفقات من الاسلحة وبكلف باهظة لذ اصداقائها

اليوم» يعكس الى حد كبير التناقض الذي تعيشه البلدان النفطية بين احتياجاتها الحقيقية، وواقعها الاستهلاكي الحالي، ويؤكد بما لا يقبل الشك ان نغمة التقشف تخفي خلفها مارب سياسية لجميع المدعين بها من المسؤولين في هذه البلدان، خصوصا اذا ما اخذ بالاعتبار ان الانتاج السعودي الحالي يزيد عن ٣,٥ مليون برميل في اليوم وانه وصل في فترة سابقة الى حوالي ١٠ مليون برميل!

العراق: تقشف لحماية الارض واستمرار النمو

ان من يتكلم عن التطورات النفطية وانعكاساتها على دول الخليج العربي لا يمكنه ان يتغافل عن الحالة العراقية خصوصا وان العراق من اكبر البلدان النفطية من حيث الاحتياطي وانه كان في فترة ما البلد الثاني المصدر للنفط بعد السعودية.

إن انخفاض الإيرادات النفطية العراقية وما تلاها من اجراءات تقشفية، على خلاف الامثلة السابقة هي نتيجة للحرب التي فرضت عليه فمن المعروف جيدا ان الانتاج العراقي من النفط كان يبلغ عام ١٩٨٠ حوالي ٣,٥ مليون برميل في اليوم، ومع اندلاع الحرب توقف تصدير النفط بسبب اغلاق العراق لمرفئه على الخليج العربي، الا ان ذلك لم يوقف طيلة تلك الفترة المشاريع الانمائية الضخمة التي بدأت مع الخطة الخمسية الثالثة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ وعندما استأنف العراق تصدير نفطه على الخطتين المارين عبر سورية وتركيا، اصبح للعراق دخلا معقولاً من العملات الصعبة، غير ان اغلاق النظام السوري لخط الانابيب الذي يمر عبر سورية الى مرفاء بانباس وطرابلس على البحر المتوسط حرم العراق من إيرادات حوالي مليون و٤٠٠ الف برميل من النفط تمر عبر هذا الانبوب، مما يسبب تقلصا كبيرا في الواردات المالية، لم يكن من السهولة التغلب عليها.. بعد مرور أكثر من سنتين على الحرب لولا مئانة الوضع الداخلي العراقي والتفاف الشعب في العراق حول قيادته الذي ادهش المراقبين الاجانب.

لقد كانت قرارات التقشف التي اتخذها العراق لدعم الجهود الحربية، والاقتصار على المشاريع الاقتصادية الحيوية وتقليص الانفاقات دللت بشكل بين على حالة الوعي التي يعيشها العراق، وعلى تجاوب الشعب المنقطع النظير مع قيادته، وما مثال التبرع بالحلي الذهبية الذي قامت بها نساء العراق مؤخرا الا دليلا آخر على ذلك.

وهكذا يمكن القول انه رغم الحرب التي لا تقل كلفتها عن مليار دولار في الشهر استطاع العراق ان يستمر في مشاريعه التنموية الأساسية، وعلى الاخص استطاع ان يحافظ على الارض ويدفع عنها العدوان وكذلك ان يحفظ الكرامة.

ذلك هو بالتأكيد الفارق بين العراق والبلدان الاخرى وبين التقشف من اجل الارض، والتقشف من اجل تخفيف التمييز!

الجزائر... وليبيا

الدول العربية في مغرب الوطن، لا تشذ عن الوضع فانخفاض الاسعار كان لا بد وان ينعكس بدوره على كل

دراسة على حلقات عن الوضع الإيراني - ١

الصراع على السلطة في إيران

ماهي حقيقته وأجنحته .. ماضيها وحاضرها ؟

برنامج الحزب الجمهوري الإسلامي للاستيلاء على إنفاذ الشعب الإيراني
بأكثر المدبوحات الخاصة .. والسفير الأميركي في طهران !

بقلم : حسن الموسوي

الامام التي اصدرها «الامام».. في تلك الفترة اطلق سراح منتظري ورفسنجاني اللذان كنا قد اعتبرناهما عضوين في هذا التجمع. فسافرنا الى قم للتشاور معهما، وبعد نقاش طويل تقرر تقسيمنا الى مجموعتين: مجموعة تعود الى طهران لتؤسس الحزب بنفس الاسم، والمجموعة الثانية تبقى في قم باعتبارها منظر للحزب، ومؤيده له معنويا وبذا تكون السند الذي يحمي ظهره ومن هؤلاء منتظري، أما المجموعة التي ذهبت الى طهران فهي: بهشتي، موسوي أردبيلي، باهنر ورفسنجاني، وشخصي، أما حجتي كرماني وموحدتي كرماني فقد كانا في طهران أصلا، وقد حاولنا البدء بالعمل، لكن أحداث محرم صرقتنا عنه فعدت أنا الى مشهد ولم نجتمع أو نتباحث ثانية حول الموضوع، حتى أبلغني منتظري ومطهري نقلا عن «الامام» بأنه أمرني بالعودة الى طهران.. وعدت، لكن إجتماعات مجلس الثورة لم تكن تدع لنا مجالا للقيام بهذا العمل وقد كنا جميعا أعضاء في المجلس، نطرح خلال إجتماعاته ضرورة تشكيل الحزب، ولذا فقد تقرر تدوين دستورده الداخلي، وتم ذلك في منزل صادق إسلامي، وتقرر طبعه ونشره، وقد قمت بإيصال المسودة قبل طبعها الى «الامام» الذي كان مصرا على تأسيس الحزب، وقد سأل رفسنجاني، ما لا يقل عن مرتين بعد عودته الى إيران عن السبب الذي يحول دون الإعلان عن وجود الحزب. وبعد أن قرأ الدستور لم يبد أي وجهة نظر حوله، فأعلن الحزب رسميا يوم العشرين من شباط ١٩٧٩، ونشرنا دستوره الداخلي.

ان «الامام» كان على اطلاع على الامر منذ البداية، فقد كنا على اتصال به وهو في العراق، ثم سافر اليه بهشتي حين انتقل الى باريس حول الامر، وحصل على موافقته، حيث طالبنا به، وهكذا بدأ العمل واسسنا الحزب. اذن فتاريخه قديم، يعود الى عهد الاختناق والكبت على العكس من اعتقاد البعض بأن هذا العمل انتهازي حدث في وقت كان كل شيء قد انتهى والاضاع مستقرة هادئة..

في ضوء كلام خامنه ئي

من قراءة ما رواه خامنه ئي يمكننا التوصل الى النتائج التالية:

١ - ان هذا الحزب، وعلى الرغم من مساعي مؤسسية

عقل الحزب المدبر، ومؤسسه، فكادت نشاطاته أن تتوقف، الى أن عقد مؤتمره الاول في أيار ١٩٨٣، لانتشاله من أزمتته التي يعاني منها، نتيجة اشتداد الصراعات بين افكاره من جهة، ونظرة الناس اليه على انه يمثل الانتهازية والاطار للحصول على المكاسب والوظائف من جهة أخرى.

لقد سعى مسؤولو الحزب ومؤسسه، الى تأكيد إدعاءاتهم بأن تاريخه يعود الى سنوات عديدة قبل إسقاط نظام الشاه، في محاولة منهم لمواجهة معارضيتهم والرأي العام الذي يتهمهم باستمرار بأنهم أسسوه بعد أن حققت جماهير الشعوب الإيرانية بقيادة القوى الأخرى إسقاط الشاه، وذلك للاستحواذ على المناصب الحساسة والاساسية في النظام الجديد، وحصر السلطة كاملة في ايديهم.. وما رواه خامنه ئي، أمينه العام، ورئيس الجمهورية الآن لصحيفة كيهان حول التأسيس، هو محاولة من محاولات عديدة لاقتناع الناس بما يدعيه بأن حزبه تأسس قبل إسقاط الشاه، وأنه شارك بهذه العملية.. ليقول خامنه ئي: «إن التحضيرات الاولى لتأسيس الحزب طويلة بعض الشيء، لكنها بدأت على الأقل قبل ستة ونصف من الاعلان عن وجود الحزب رسميا، ففي منتصف عام ١٩٧٧، بدأت المحادثات الاولى حول تشكيل جمعية أو منظمة هدفها القيام بفعاليات ضد الشاه، في مشهد، وقد كنا ستة أشخاص وهم على التوالي «المرحوم» بهشتي، «المرحوم» باهنر، محمد جواد حجتي كرماني، رباني أملي، موحدتي كرماني، وشخصي. وقد طلب مني بهشتي حينها: التأكد من توافق هؤلاء الستة مع بعضهم، وتقرر دعوتهم بعدها.. وهكذا بدأ العمل».

«لقد اجتمع هؤلاء الستة مرة أخرى في طهران، وطرحت خطط عديدة، لكن الخطة الوحيدة التي نالت موافقة الجميع كانت تنص على أن يقوم عشرة أشخاص معروفين باعلان انفسهم كمؤسسين لهذه التشكيلات، وقد كان شريف امامي رئيسا للوزراء في تلك الفترة، لذا فقد كنا على يقين من إعتقالنا بعد الاعلان. فقررنا قيام عشرة آخرين، بعد اعتقال العشرة الاولى، باعلان عن أن التشكيلات سرية، وهم مسؤولون عن ادارتها دون الافصاح عن اسمائهم.. وقد اخترنا يوم العاشر من محرم للاعلان عن ذلك.. وفجأة يصلنا بيان «الامام» الذي امر فيه باقامة مراسيم العزاء.. فتركنا أعمالنا وسعينا لتنفيذ

الصراع على السلطة داخل النظام الإيراني.. هذا الموضوع الذي يكاد يكون من أبرز سمات نظام خميني، وكتب وقيل عنه الكثير، ولا يزال يثير اهتمام المراقبين، الذين كثيرا ما طرحوا فرضيات وتوقعوا النتائج في ضوءها: ما هي حقيقته؟ ومن هي هذه الأجنحة المتصارعة.. ماضيها.. حاضرها.. وأين وصلت في صراعها مع بعضها؟

في الحقيقة، إن الخلافات والتناقضات وتعدد الأجنحة، هي واقع حال يتسع نطاقه ويتصاعد يوما بعد آخر، ولا يستطيع إنكار ذلك حتى النظام نفسه. وواقع الحال هذا، يثير عدة أسئلة عن طبيعة هذه الأجنحة، وعن دور الرأس - خميني - في هذه الصراعات، وعلاقته بكل جناح من هذه الأجنحة المتصارعة داخل نظامه. كما انه يتيح المجال واسعا امام التحليلات والتفسيرات ضمن اطر مختلفة للتوصل الى نتائج مختلفة ايضا فتطرح في هذا المجال إمكانية الإصلاح من الداخل في محاولة لقطع الطريق على التيارات الثورية الداعية الى تغيير النظام من اساسه.

ولعل أبرز هذه التيارات المتصارعة الآن هي: «الحزب الجمهوري الإسلامي» وحلفائه «الحجتيه» و«حركة تحرير ايران بزعامة بازرگان».

كاتب ومناضل إيراني، أعد دراسة «للطليعة العربية» عن هذا الموضوع سوف تنشر في حلقات. والهدف من ذلك كما يقول الكاتب، هو وضع القاريء في الصورة لكي يتمكن من التوصل الى تحليل واقعي وصحيح عن تركيبة نظام خميني، ووضعه في الوقت الحاضر وما سيؤول اليه».

الحزب الجمهوري الإسلامي

أعلن عن تشكيل هذا الحزب في شباط ١٩٧٩، أي بعد سقوط الشاه، على لسان مؤسسيه: «بهشتي، موسوي أردبيلي، خامنه ئي، رفسنجاني، باهنر» وقد حظي منذ البداية بتأييد معنوي ومادي من قبل خميني، وسخرت له كافة الامكانيات الحكومية والعامه في سبيل تحقيق أهدافه.

لكن هذا الحزب الذي كان يمثل طموح، خميني وأمله في نشر افكاره أخذ بالتلاشي بعد حادث تفجير مقره في عام ١٩٨١، حيث فقد العشرات من أعضاء لجنته المركزية وكوادره الرئيسية، وخاصة بهشتي،



«الصفوف الحزبية» التي شكلها مؤسسي الحزب وكوادره العليا.

وبعد ان اعلن عن تأسيس الحزب رسميا تم انتخاب ثلاثين عضوا كاعضاء في لجنته المركزية... وقد كان هؤلاء يمثلون عدة تيارات مختلفة فيما بينها وهي:

١ - مجموعة حسن آيت، برورش، وتعرف بالتيار الانكليزي، وهي مقربة من كاشاني الذي اشترك في الاطاحة بحكومة مصدق.

٢ - مجموعة جلال الدين فارسي، الذي كان ضابط الاتصال بين الحزب، وبين منظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» هذه المنظمة التي كان يراد لها ان تكون البديل عن منظمة مجاهدي الشعب «خلق».

٣ - جناح «البازار» والذي يمثل في تلك اللجنة: درخشان، وحبيب الله عسكر اولادي، وخاموشي وكانت مهمته تتركز في التنسيق بين الحزب والسوق - البازار.

٤ - جناح رجال الدين والذي كانت مهمته تأمين الاتصال «بالحوزات العلمية» و«أئمة» الجماعات و«رجال الدين» في انحاء ايران.

اما الهيئة التأسيسية وامينها العام بهشتي فقد كانت تقوم بدور المنسق بين هذه التيارات، وتقسيم الادوار بينها وقد سعى هذا الحزب ومنذ البداية الى خلق مجموعات اخرى حوله او التشجيع على ايجاد مثل هذه المجموعات ليتمكن بواسطتها من تنفيذ الاعمال التي لم يكن يستطع او يرغب بتنفيذها مباشرة، ومنظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» كانت نموذجا لهذه المجموعات واشهرها، حيث كان مخططا لها ان تطرح نفسها كبديل لمنظمة مجاهدي الشعب - خلق - بعد استتباب الامر، وقد تشكلت هذه المنظمة من عدد من المجموعات المسلحة الصغيرة وكان أبرز زعمائها:

١ - بهزاد نبوي «وزير الصناعات الثقيلة حاليا»
٢ - محمد غرضي «وزير النفط الحالي»
٣ - جلال الدين فارسي «عضو ما يسمى بمركز الثورة الثقافية»

٤ - محسن رضائي «رئيس الحرس الثوري».

كما قام بتأسيس مجموعات اخرى هي:
- والفجر
- فدائيان اسلام
- مجموعة المنشقين عن مجاهدي الشعب - خلق -
- أمّت

وقد اسند لكل واحدة من هذه المجموعات دورا مختلفا عن دور الاخريات.

يقول بهشتي عن النشاطات التنظيمية لحزبه بانه «لم يبدأ بالعمل التنظيمي المنظم - الخلايا التنظيمية، وانما فتح مكاتب في كل المدن الايرانية، وخاصة طهران، لتقوم بتسجيل اسماء الراغبين بالانتماء»، كاي حزب يتأسس بعد استلام السلطة مثل حزب «رستاخير» في عهد الشاه تماما.

□ هذا عن تأسيس الحزب، اما ماذا تحقق من برنامج النقاط الخمس، الذي وضعه بهشتي: ابعاد المنافسين، وقمع القوى المعارضة، وحصر السلطات، وابعاد القوى المتطرفة من داخله... الخ، وبالمختصر دوره في الصراع الدائر على السلطة في ايران فسنعالجه في الحلقة المقبلة □

٤ - ابعاد القوى المتطرفة الموجودة داخل الحزب نفسه. او تلك التي خرجت منه.

٥ - تثبيت وترسيخ الحكم.

لقد ازداد حماس بهشتي وتصميمه على تحقيق نقاط برنامجه هذا، بعد ان نال موافقة، الجنرال هايذر المبعوث الاميركي الخاص وسوليفان سفير اميركا في طهران، عليها اثناء مباحثاته معهما والتي جرت في طهران قبيل الاعلان رسميا عن انتهاء عهد الشاه، فبدأ بشرح وتوضيح الابعاد الاستراتيجية لبرنامجه في



خميني: تأييد مطلق للحزب، والحاج على تأسيسه

للتأكيد على انه تأسس منذ عهد الشاه، يعتبر حزبا اظهر اثناء انتفاضة الجماهير الايرانية بهدف تطويقها والسيطرة على زمام الامور، وحصر السلطة كاملة في ايدي اعضائه.

٢ - لقد حظي هذا الحزب ومنذ البداية بتأييد خميني الكامل له.

٣ - ليتمكن من القيام بالمناورات السياسية لتطويق الانتفاضة حرص على المحافظة على سرية عدد من اعضائه ومنهم «منتظري خليفة خميني» حتى يتمكن من الاستفادة من مراكزهم وسلطاتهم في تحقيق اهدافه.

٤ - وكما اعترف خامنه ئي نفسه فان كافة مؤسسي الحزب كانوا اعضاء في مجلس الثورة الذي تأسس بأمر من خميني حتى اوشكت الانتفاضة الشعبية على اسقاط نظام الشاه، وهذا يعني ان السلطات التي كانوا يتمتعون بها بواسطة وجودهم في هذا المجلس، اضافة الى تأييد خميني المطلق لهم، وفر لهم الكثير من الامكانيات الاستثنائية.

برنامج عمل للاستحواذ على السلطة بمباركة الاميركان

ولكن على رغم توفر هذه الامكانيات فقد واجه هذا الحزب ومنذ البداية مصاعب كثيرة في تطويق الانتفاضة وحصد نتائجها، من جهة كان المعارضون الذين يتركزون في الحكومة الانتقالية، ومن جهة ثانية الجماهير التي لم تخف غضبها من عملية التطويق هذه وما تبعها من استئثار بالسلطات تمهيدا لاحتلال مكان الشاه... وبمواجهة ذلك طرح بهشتي الرأس المدير للحزب، خمس نقاض استراتيجية لعمل الحزب وتقرر العمل بها وهي:

١ - ابعاد كافة المنافسين عن السلطة.

٢ - قمع كافة القوى المعارضة.

٣ - حصر السلطات كاملة في ايدي الحزب.



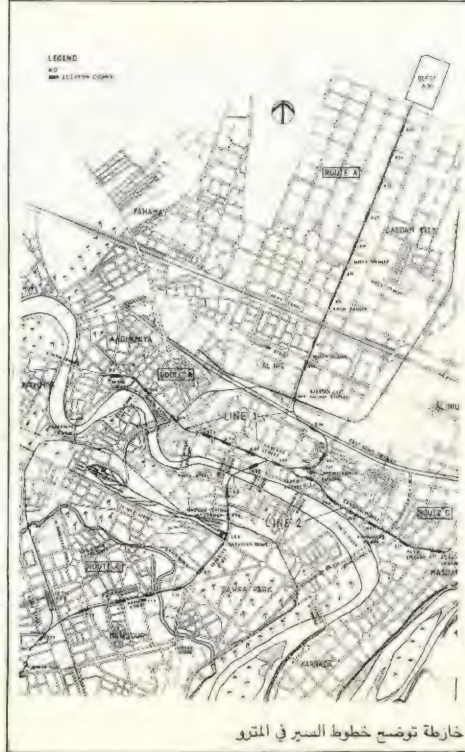
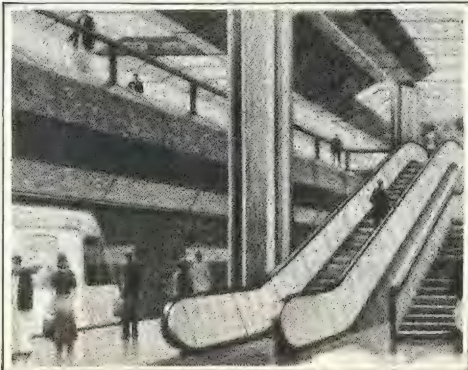
خامنه ئي: الايهام بان التأسيس قبل سقوط الشاه



بهشتي: برنامج من خمس نقاط بعد لقاء المبعوث الاميركي



رسوم تفصيلية عن مداخل ومخارج المحطات



خارطة توضح خطوط السير في المترو

مترو بغداد.. البناء في زمن الحرب

بغداد - مكتب «الطلیعة العربية»

بغداد التي تعيش الحرب.. هل نسيت البناء؟ الزائر للعاصمة العراقية، لا يشاهد المدافع أو المتاريس، بل «يقا» بأن رافعات البناء هي التي تملأ سماء بغداد، وكل شيء يسير بشكل طبيعي.. البحث عن موضوع تكتبه عن حالة البناء ليس صعباً، فمئات المشاريع تنفذ. ولكن ما يلفت النظر حقاً هو هذا المشروع.. مشروع مترو بغداد.. ورغم تكلفته العالية وضخامة العمل به، فإنه يتواصل وحفراته في عموم بغداد، تذكر العراقي بأسباب شن الحرب عليه... لذا فإنه يواصل البناء مهما طالّت المعركة. هذا المشروع - أو مترو بغداد - يعتبر عند انجازه أحدث نظام مترو في العالم، وسيسهم - كما تقول المعلومات - في حل احتياجات العاصمة العراقية من المسارات الرئيسية للتنمية عن حلول عام «٢٠٢٠» وعندما يصل سكان بغداد - كما يتوقع - إلى نحو خمسة ملايين نسمة..

إضافة إلى هذا، فإنه سيكون النمط الرئيسي للنقل العام في مدينة بغداد كواسطة سريعة ومريحة ذات قدرة عالية وفعالية تربط قلب المدينة بمراكز العمل الجديدة والمناطق السكنية. يتكون المشروع من شبكة أنفاق تحت مدينة بغداد وبعمق ١٨ كيلو متراً تحت مستوى الأرض الطبيعية وبطول ٣٢ كيلو متراً كمرحلة أولى قابلة للتوسع مستقبلاً..

«الطلیعة العربية»: انتقلت إلى هيئة المشروع ويسمى هنا «مشروع النقل السريع»، لتستوضح سيره في زمن الحرب، السكرتير العام للهيئة يؤكد بأن العمل مستمر في المشروع بموجب البرنامج الزمني المرسوم له بالرغم من «ظروف الحرب العدوانية»، وسوف ينجز في موعده المحدد..

ويضيف.. أن الكادر العراقي يسهم بشكل مباشر في إنجاز شبكة مترو بغداد الذي سيكون مقخرة للعاصمة العراقية، وشاهداً على التحدي الذي يخوضه العراق أبان المرحلة الحالية..

وتبقى التفاصيل كثيرة حول المشروع، ولكن الحقيقة أن العراقي لا زال يبني، وهذا هو الانطباع الذي سيتولد إذا رغبت بزيارة بغداد الآن □

الملوك تستضيف الرؤساء!

طبعاً، وكانهم يتشفون من ملوكهم وملكاتهم، حين كانوا يأكلون الخبز المطعم بالحليب في وقت كان الجوعى يتصورون قرص الشمس رغيفاً يقضمونه كل صباح.

قصر «فرساي» له مكانة خاصة بين المعالم التاريخية، ذلك لأن هذا القصر وحدائقه الواسعة الغناء تعتبران من أبهى ما تم انشاؤه أيام الملكية... ومنطقة فرساي كانت وما زالت من أجمل ما حول باريس... أقام فيها لويس الثالث عشر قصراً صغيراً في عام ١٦٣١ ليوسعه من بعده الملك لويس الرابع عشر خلال أكثر من نصف قرن حيث استخدم في توسيعه أكثر من ستة آلاف حصان وستة وثلاثين ألف رجل... قبل أن يضيف إليه الملك لويس الخامس عشر صالة الأوبرا الشهيرة...

على الجدران، في الزوايا والسقوف، فوق النوافذ والمواقد ثمة رؤوس منحوتة من الرخام أو الحجر، تدلل على هذا أو ذاك من الملوك أو القادة أو الأمراء، والملكات والأميرات أيضاً...

منذ زمن قريب تحول قصر فرساي إلى ورشة عمل كبيرة، فلقد أغلقت أبوابه أمام الجميع باستثناء عدد من النحاتين الذين حملوا أدواتهم وأزاميلهم ليصلحوا ما أفسده الدهر، فعيدوا لأروقة القصر بهاءها، إستعداداً لاستقبال ضيوف جدد!

هؤلاء الضيوف الجدد سوف يجثون هنا وهناك دون أن يتحركوا يمناً أو شمالاً، فهم تماثيل مثل أسلافهم الواقفين أو الجالسين هنا أو هناك في هذا الممر أو تلك القاعة...

في السادس من حزيران القادم سيستقبل قصر فرساي تماثيل لرؤساء الدول الصناعية في العالم ضيوفاً على الملك والأمراء والقادة، ينظرون إلى بعضهم البعض دون أن ينبسوا ببنت شفة، غير أنهم سيقولون أشياء كثيرة بالتأكيد!! □



ملوك على الأرض وفي عربات الدفع

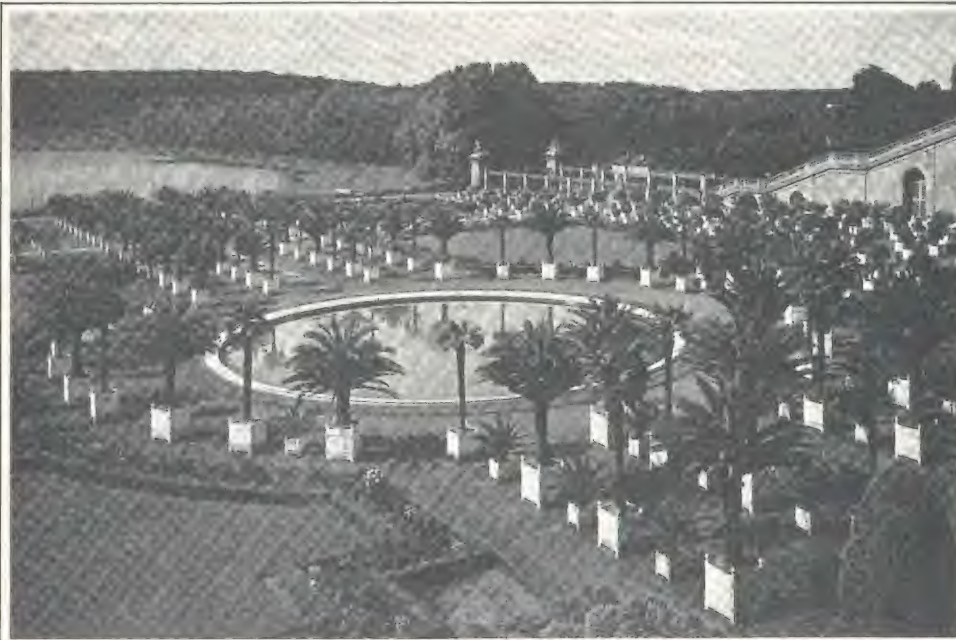


كانوا يعزفون هنا على القيثارة

في كل بلد من بلدان العالم ثمة قصور من هذا النوع... وبعض البلدان التي تغيرت أنظمة الحكم فيها حولت هذه القصور إلى متاحف أو معارض أو أبقتها كما هي فرجة للناس مقابل مردود مادي كجزء من التخطيط السياحي لها... غير أن هناك قصوراً ما زالت تقطن من قبل أصحابها... هل نحتاج إلى أن نذكرها، تذكرها معنا فقط عدد البلدان التي ما زالت الملكية هي نظام الحكم فيها...

قصر فرساي واحد من هذه القصور الفخمة التي حولها الفرنسيون إلى فرجة للناس، مقابل مردود مادي

كان محرماً على أي إنسان ليست له علاقة بذوي الشأن أن يدخل أياً من قصور الملوك أو الأمراء، اليوم اختلفت الصورة تماماً، إذ صار كل ما كان يخص الملك، حتى حاجياته الشخصية، مائتته وملابسه وخواتمه فرجة للناس... والناس، بعضهم يعرض شفتيه حسداً، لمن كان يقطن في هذه القصور، وبعضهم يذهب بذاكرته بعيداً إلى حيث كان الألواف من الناس يعانون من الجوع والفاقة في حين كان الأمراء والملوك ينعمون بكل هذا البذخ.



حدائق فرساي جنة للملوك فقط



بوابة القصر.. الآن يدخل منها الجميع

أبناء سورية لن يغفروا بعد اليوم

بالمناضل المرحوم صلاح الدين البيطار الذي «طلب الى الشعب العربي السوري ان يوحد الصفوف بصيغ ديمقراطية، وان يعمل على انقاذ سورية واعادة وجهها العربي الاصيل، فأخاف، حقا، المجرمين والمتآمرين، وكل اعداء العروبة فصبوا الى صدره رصاصات الغدر»، ثم يضيف «فهل لاطراف المعارضة السورية ان تحتذي بنهجه وترص الصفوف، وتترك التناحر، وتجعل هدف تحرير سورية مسؤولية كل فرد او فصيل من ابناء الشعب العربي السوري المناضل».



تحت هذا العنوان، كتب احد الاخوة من القطر العربي السوري، خاطرة استهلها بقوله: «قد يجلب لي حديثي عن المعارضة السورية، سوء الظن من المعارضة نفسها... ولربما سيعتبرني البعض متحاملا» ينتقد فيها «بعض المتحذلقين في السياسة، والذين يعتبرون انفسهم اساطين التحليل والتمحيص الذين يحاولون دائما الايحاء بان شعب سورية غير قادر على التغيير، وان التغيير لا يمكن ان ياتي الا من قبل الالبيدي الخفية والسحرية، التي تعرف جيدا ابعاد اللعبة الدولية، وخفايا السياسة العربية». ويرى ان «المعارضة السورية بمختلف فصائلها قد اعطت لاولئك المتحذلقين الذريعة لان يطعنوا بكفاءة الشعب العربي السوري النضالية، قافزين فوق تاريخ سورية البطولي ونضالها العنيد، ومواقف بنيتها الوطنية والقومية المشرفة، بسبب تناحر فصائلها ونرجسية بعض قياداتها على حساب هدفهم الاساسي ومسوغ وجودهم الحقيقي، وهو صراعهم مع نظام الطاغية حافظ اسد وزمرته البغيضة» ويطالب المعارضة السورية بكافة فصائلها ان تتخل عن كل ذلك، وان تلتزم فيما بينها لتقود «ثورة جماهيرية جذرية شاملة تستأصل شائكة الخيانة والنشر، وتقذف بالمجرمين الى مزيله التاريخ» ثم يذكر

ثم يقول: «عندما قصف الفرنسيون دمشق، ثارت نائرة العرب، وصاح احمد شوقي في قصيدته نكبة دمشق: سلي من راع غيدك بعد ومن ابين فؤاده والصخر فرق؟ ولم تكن نكبة دمشق تعادل جزءا يسيرا من نكبة حماة على يد الطاغية... يائع الجولان وخاذل لبنان» وينتهي خاطرته بالقول: «كل استراتيجيات الاحزاب والقوى الوطنية السورية غير فاعلة اذا لم تلتقي في جبهة وطنية عريضة نضالية تلتقي فيها كل السيوف المشرعة لاسقاط هذا النظام فعلا لا قولاً، فابناء سورية لن يغفروا بعد اليوم لكل متهاون مع النظام، مهما كانت حجتة وذرائعه، وان راية النصر لا بد ستخفق في سماء سورية الحبيبة» □

التوقيع
«سوري مهجر»

الطليعة العربية:

اننا نطمئن الاخ «السوري المهجر»، بأن معظم اطراف المعارضة السورية قد التقت بعد مجازر حماة في تحالف وطني واسع يضم حزب البعث العربي الاشتراكي والاخوان المسلمين والجبهة الاسلامية والناصريين والاشتراكيين العرب وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة.. باسم «التحالف الوطني لتحرير سورية» الذي اصدر منهاجه وقام بنضالات سياسية خلال مرور عام واحد فقط على تأسيسه، قد لا تكون كافية، لكنها بالتأكيد كانت تشكل حالة متقدمة على وضع المعارضة السورية قبل «التحالف» □

دعوة للنهوض العربي

وليس آخرا مواقف بعض الانظمة من الحرب العربية - الايرانية. لقد ضاعت فلسطين وانقسم العرب على انفسهم بين «متطرف» و«معتدل» واخيرا تم الاعتراف مبدئيا بـ «اسرائيل» وجاء هذا الاعتراف كنتيجة حتمية للضعف والوهن العربي وضاع وتفكك لبنان نتيجة للتدخلات العربية وغير العربية. وبعض الانظمة تؤيد نظام الكولونيل مريام في مطالبته بارتيريا والاوغادين لانهم يعتقدون ان ارتيريا والاوغادين ليستا عربيتين. وبعض الانظمة تؤيد ايران «المسلمة» ضد العراق العربي، اية مهزلة هذه!! ولعل العجيب في هذا ان هذه الانظمة تختلف سياسيا وايدولوجيا فأحد هذه الانظمة يؤيد ايران لاسباب عقائدية والآخر خوفا والآخر حقدا على العراق ليس الا!

ان مواجهة هذا التصدد والانقسام لا يتم بقيام جبهات وهمية وذات اسماء رائنة فقط ولكن الرد يجب ان يكون لرأب الصدع العربي واذا لا يستطيع الحكام العرب رأب الصدع كان حرياً بهم ان يتنازلوا عن كراسي الحكم وافساح المجال امام قيادات كفوءة تستطيع قيادة الجماهير العربية ولكن هل يفعل احد

الصديق علاء جلال ناصر من القطر العراقي بعث لنا هذا المقال مقدما له بكلمة تنبئ عن صدق معاناته، لما تمر به الامة العربية الآن من مخاطر وويلات... وهو (يحيي مجلة الطليعة العربية بميلادها، جاعلا منها المنبر الذي يستطيع من خلاله كل عربي شريف ان يقول كلمته بصدق ودون وجل)...

منذ عصر ما قبل الاسلام والعرب يتحلون بصفات حميدة يتوارثونها جيلا بعد جيل، وحتى بداية هذا القرن بقي للعرب ذكر طيب بين الامم في انهم اصحاب شهامة ومروءة ولكن الذي يحدث الآن هو العكس تماما، فخلال الاربعين سنة الماضية رأينا كيف ان العربي لا يسرع الى نجدة اخيه العربي بل العكس هو الصحيح، ولو اردنا ان نحصي هذه الحالات ونتناولها بالتحليل، كل حالة على انفراد لما انتهينا ابدا، ولكن اود ان اسوق بعض الامثلة التي لا بد منها وهي ضياع فلسطين ومن ثم ضياع لبنان وضياع ارتيريا والكثير من اجزاء الوطن الكبير واخيرا

هؤلاء هذه الخطوة الجريئة. انا موقن ان احدا لن يقدم عليها لانهم - الحكام - متشبثين بكراسي الحكم بايديههم واستانهم هذا هو مهمهم الوحيد. انهم يعلقون مشاكل المواطن العادي على مشاجب النسيان.

ايها الاخوة في العروبة نحن بحاجة الى فكر قومي جوهري حي والى شعارات واقعية مستديمة ومتجددة لا الى فكر سطحي ينبع من عقول ضحلة ولسنا بحاجة الى شعارات مرحلية ولا الى شعارات زائفة. انها الحقيقة المؤلمة التي لا بد من ذكرها. ان الحرية والديمقراطية هي الطريق الصحيح والوحيد للتعريف باخطائنا ويعيب المسؤولين العرب على الديمقراطية الغربية انها تقوم على الاستغلال. هذا صحيح وصحيح جدا ولكن هناك من يستطيع ان يقول لا للاستغلال. ان شعبنا العربي في كل مكان بحاجة الى شباب مثقف ومدرك وموضوعي. ان مستقبل هذه الامة العظيمة بحاجة الى اقلام شريفة وصريحة تخدم الامة وتطالعها وان مسؤولية الصحافة القومية مسؤولية جسيمة لمواجهة الاخطار التي تحدق بالامة ليكون الرد على جميع المحاولات التي تستهدف مستقبل الانسان العربي هو البندقية والقلم وليكن شعار الصحافة العربية هو خدمة الامة فقط وليس تمجيد هذا النظام او ذاك المسؤول □

علاء جلال ناصر الزبيدي
- العراق -

انني ك فلسطيني أقول :

لأبد من فصيح هوذا،

يشبهه في غوغائيته الا حافظ اسد والكل يعرف ما الحقه الأخير من اذى بالامة وقضاياها المصيرية.

اخيرا، وبعد جريته البشعة باعدامه لمجموعة من الفلسطينيين مسديا بذلك خدمة جليلة للكيان الصهيوني وفي خطابه الذي تلا ذلك يستوقف المرء ما قاله العقيد فيما يتعلق بالساحة الفلسطينية. وحيث ان الاخ العقيد الذي لا يجاريه احد في الثورية وهو الذي تطاول بما فيه الكفاية على الثورة الفلسطينية صاحب «نظرية ضرورة انتحار الفلسطينيين في لبنان» يمد محاولة الانشقاق اليوم بالمال والعتاد ويشترك معها فعليا. في الوقت الذي يهاجم فيه التعددية الموجودة على الساحة الفلسطينية، وهو لا يقصد ايجابا بذلك طبعاً والا لما وضع كل ثقله مع المنشقين بل يقصد الجو الديمقراطي الذي يبيح تعدد الاجتهادات لخدمة القضية وحشد كل الطاقات تحت خيمة منظمة التحرير والميثاق الوطني الفلسطيني الامر الذي يقلقه كثيرا وهو الذي لا يعارض حيث له نفوذ وان وجد معارض فهو هالك لا محالة. وتاريخ العقيد لا يشرف ابدا في هذا المجال. على كل حال في النهاية يخلص العقيد وفي تعليقه على التمرد الذي يدعمه في البقاع والذي لا يتمنى اي حريص على العمل الوطني الفلسطيني ان يستفحل يخلص الى وضع كل امكانات القطر الليبي وهي التي لم يراحد دورها ابان الاجتياح الصهيوني للبنان يضعها العقيد في خدمة الانكاذاب لهذا الخلاف مطالباً بعض الاطراف المحسوبة على العمل الوطني الفلسطيني والمثلة في مؤسساته «وقد استجابت صاغرة» للانضمام الى هذا الانشقاق ودعمه وصولاً الى شق العمل الوطني الفلسطيني وتنفيذ اكبر مخطط تخريبي لخدمة الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية في استهدافها للقضية الفلسطينية حيث عجزت كل وسائل وآلية الحرب الامبريالية على انجاز هذه النصفية عبر عدة جولات والتي لن يكون آخرها محاولة القذافي وحليفه الاسد هذه والتي ستنتال نصيبها من الفشل كما فشلت كافة المحاولات السابقة لها والتي كان لالاخ العقيد دور لا يستهان به فيها.

انني ك فلسطيني ومتحيز للقضية وكل من يعمل لها اجد من الاولويات النضالية فضح امثال هذه المخططات والقائمين عليها وانني ارى ان الرد الذي ورد على لسان الاخ ابو عمار في حديثه بطرابلس بلبنان هو الرد البليغ على القذافي وغيره ممن تسول لهم انفسهم التطاول على القضية الفلسطينية والثوار الفلسطينيين □

عبد علان

إكس أون بروفيس

ما زلت اذكر جيداً عظيم فرحتي وحماسي الكبير عندما جرى التغيير في القطر الليبي حيث اطيح بالنظام الملكي في حركة للجيش بقيادة مجموعة من الضباط لم يبق منهم ليومنا هذا الا القليل وهذا التغيير هو ما يسمى اليوم «بثورة الفاتح»! طبعاً العظيمة والمظفرة والثالثة في انتمائها النظري والخضراء في لونها... الخ!!

وخدع الكثير بهذا التغيير من بسطاء هذه الامة ومن قادتها حتى لم يكن عبد الناصر رحمه الله الوحيد الذي ولحسن حظه توفي قبل ان يرى عجباً ممن اخطأ في البداية وقال واصفا اياه «بالامين على القومية». عبر اربعة عشر عاماً من عمر الاخ العقيد في الحكم لا يخفى على متابع الحماقات (المقصودة) التي مارسها بدءاً باتفاقات الوحدة الكثيرة التي ابرمها والمشاريع المتعددة التي طرحها والتي كانت جميعها بقصد الاساءة الى الوحدة بقيمتها ومضامينها مروراً بالاساءة الى شعبنا العربي في كل من مصر وليبيا عبر التعبئة الحمقاء ضد شعبنا في مصر رداً على سلوك النظام المصري الخائن والمشين حيث كان الاجدر احتضان شعبنا في مصر ومد كافة الجسور الطيبة معه في محنته مع السادات. وانتهاء بالمواقف الاخيرة للقذافي تجاه الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير وهو الذي بدد امكانات القطر الليبي في غير مواقفها الصحيحة، وهو الذي وعد الكثير وخير من نكث بوعده. علماً بان الاخ العقيد كان كثير الصراخ من خلال وسائل اعلامه ولم



القذافي صاحب «نظريات الوحدة... والانشقاق»!

المشاعل



من اجلك يا ارض العرب
من اجلك يا امتي... ادافع
اسهر ليالي المعارك الطويلة...
ارفض التآمر...
ارفض الخنوع والتراجع... احبك يا امتي
ولا ازال وحيداً
فالموت لترايك... اجمل القصائد العربية
والموت لاجلك
تحيا آلاف الاجيال... المشاعل
لا الريح الصفراء... تهزني
ولا خناجر الصعاليك... تنال من جسدي
فجيل الهزيمة... يحيا ويموت
واجيال العروبة
لن تموت
ستمر الايام...
وان زمان الردة لن يطول
وسأضرب... كل الجماجم الهاوية...
كل الايدي الغادرة...
واحمل... لاطفال هذا الزمن...
فجراً... وهدية
لأنني احبك... يا امتي...
سأبقى ادافع
فشهدائي... تراث وحضارة
وملاحمي الطويلة فجر عربي...
وصمودي... ثوب جديد على جسدي
يا عربية.
عدنان . ض . أ
باريس

كتاب جديد من القاهرة لأمين هويدي

كيف يفكر زعماء الصهاينة؟

من تيودور هرتزل وحتى اليوم ما زالت الأهداف الصهيونية ثابتة.. كما هي!

ايغال ألون يسأل: كيف يتحقق أمن إسرائيل.. ويجب: بالأرض.. ويمر من العمق الاستراتيجي!!

الى هناك في جماعات كبيرة قادرة على سوق هذه الحيوانات امامها وان يقدفوا بقتال شديدة الانفجار وسط جموعها بين وقت وآخر لارهابها!

هذا هو هرتزل اخطر الاستعماريين - على حد وصف المؤلف - الذين شهدتهم ارضنا المقدسة.. هرتزل الاب الروحي للكيان الصهيوني... مؤسس الحركة الصهيونية.

لقد آمن هرتزل بان الفرد اليهودي اينما كان مصيره الى الزوال والفناء، اما الشخصية اليهودية فلا يمكن ولا ينبغي ان تزول ولذلك فقد هاجم هرتزل



ايغال ألون: نزع السلاح لا يكفل امننا



هيرتزل: «القوة فوق الحق»!

فكرة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها حتى لا يهدد القومية اليهودية خطر الزوال هاجم الاندماج في اي صورة من صوره حتى في ظل السيطرة اليهودية على القوة الاقتصادية في البلاد التي يعيش فيها اليهود.

وهاجم الاندماج في صورة الزواج المختلط وهي



وترددت كحل «للمشكلة اليهودية». فرفض فكرة اندماج اليهود في البلاد التي يعيشون فيها تحت اي صورة من الصور سواء كان ذلك بالزواج المختلط او في ظل سيطرتهم على النواحي الاقتصادية.

حارب الافكار التي نادت بانشاء مستعمرات يهودية متناثرة فينقل اليها اليهود واعتبر ان ذلك لا يخرج عن كونه «غيتو» جديد. وهاجم من كانوا يرون في انتشار المبادئ الاشتراكية حلا للمشكلة اليهودية.

خرج من كل ذلك الى ان الحل الاوحد لتلك المشكلة هو في «انشاء الدولة» وانه لن يتم هذا الانشاء الا بتطبيق مبدأ «القوة فوق الحق» ذلك المبدأ الذي يسود العلاقات الدولية في جميع الازمان.. وانشاء الدولة لا يتم بالشعارات ولكن يتم بالعمل لذا تقدم بمشروع لتنفيذ افكاره يتمثل في «جمعية يهودية تشرف على هجرة اليهود» الى الوطن الذي يختارونه والى جوارها «شركة يهودية» لتدعيم الجانب الاقتصادي لعملية الهجرة يتبرع برأسمالها اغنياء اليهود في العالم. وقضى عمره بعد ذلك يحاول تحقيق مشروعه.

يقول هرتزل... «ان نجح اليهود في خلق دولتهم فانهم سيرحلون اليها في هجرة تدريجية وعليهم ان يدركوا انهم سوف يغادرون الى دولة بها وحوش مفترسة لا ينفع لمواجهة حمل الرمح والحربة والذهب فرادى الى هناك لمطاردة الدب الذي في الانتظار، بل على اليهود ان يذهبوا

كيف يفكر ويفكر العقل الصهيوني.. كيف خطط منذ القديم للاستيلاء على الارض؟ ثمانية فصول كاملة يستعرض خلالها المؤلف امين هويدي الرأس الصهيوني - ان جاز التعبير - في محاولة للكشف عن ثانيا المخطط الارهابي الصهيوني لاقتناص ارض فلسطين.

وعبر هذا الاستعراض تتأكد عملية ثبات الاهداف الاستراتيجية للفكر اليهودي والصهيوني مهما تغير الابطال او الافراد. فمن تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية الى حاييم وايزمان ثم «ناحوم غولدمان» و«يوري افنيري» وايضا الذين ولدوا في جيل «الصاييرا» ذلك الجيل الذي عاش في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ ومنهم موشي دايان.. ايغال ألون ويهو شفاط هيركابي، عبر كل هؤلاء ومن خلالهم ما زالت الاهداف الاستراتيجية الصهيونية ثابتة نفسها.

قبل استعراض هذا الكتاب نذكر بان المؤلف كان مستشارا سياسيا للرئيس عبد الناصر ثم سفيراً لدى المغرب والعراق وعضوا في وفد مباحثات الوحدة الثلاثية عام ١٩٦٣ وايضا وزيرا للارشاد القومي ووزيرا للحربية.

ولسنا بحاجة الى الإشارة الى اهمية عمل مثل الذي نحن بصده خاصة في مثل الظروف التي تمر بها الامة العربية.

انه يعكس وحدة الاهداف والفكر الصهيوني في مقابل التمزق العربي الذي تتسع رقعة يوما بعد يوم مهددا بسنوات اخرى من انعدام الوزن العربي. اننا عبر هذا الكتاب نكتشف اننا امام افكار متصلة، مترابطة الحلقات، بالرغم من انها افكار افراد اجيال مختلفة عاشوا في ظروف متنوعة ولم يحل ذلك دون اتفاقهم على ضرورة وجود «الدولة» والحفاظ عليها وتدعيمها.. صحيح قد يبرز خلاف في الوسائل بين هذا وذاك لكنهم اتفقوا على ان «انشاء الدولة هو الحل الوحيد للمشكلة اليهودية»!

وحينما تم ذلك اتفقوا على نظرية للامن تتفق والواقع الذي يعيشون فيه، او يخلقونه تبع اهدافهم المرسومة. فهم يعرفون انهم جسم غريب في وسط معاد، وعليهم ان يعيشوا هذا الوضع، او يفرضوا وجودهم بالقوة ولذلك فانه لا خلاف بينهم على انهم لا بد ان يعيشوا كامة مسلحة في مواجهة الطوفان.

هرتزل.. اخطر استعماري

لم يكن تيودور هرتزل اول من نادى بفكرة الوطن القومي لليهود فقد نادى بها الكثيرون من قبله. الا ان افكاره مثلت منعطفا خطيرا في التفكير الصهيوني ذلك لانه بادىء ذي بدء رفض وهاجم كل الآراء التي سادت

استراتيجي يضمن لاسرائيل العمق الاستراتيجي ومواقع طبوغرافية ملائمة للدفاع هو الذي يحقق لها الامن».

ثم يتحدث ألون بعد ذلك عن العامل الذي يجب ان يراعى عند تحديد خريطة الكيان الصهيوني، هذا العامل هو تطلع الشعب اليهودي الى ارضه.. فالاردن في رايه لا يحق له المطالبة بالصفة الغربية التي ضمنها الملك عبد الله الى ملكه وهكذا الامر بالنسبة لقطاع غزة حتى ملكية مصر لشبه جزيرة سيناء «امر مشكوك فيه» تاريخيا من وجهة نظر ألون.

والحدود الآمنة للكيان الصهيوني هي تلك التي ترتكز على مواضع طبيعية مثل المياه والمرتفعات والصحراء، التي تحول دون تقدم الجيوش البرية المزودة بالمدرعات، والتي تمكن ايضا - اي هذه المواضع - من اقامة وسائل اذار فعال ضد اقتراب طائرات معادية والتي تعتبر قواعد صالحة لقيام «اسرائيل» بهجوم مضاد اذ اضطررتها الظروف الى ذلك.

يهو شفاط هركابي وسياسة الردع

من اهم الموضوعات التي تعتمد عليها الاستراتيجية الاسرائيلية هي موضوعة الحروب النووية.

ويهو شفاط هركابي هو من مواليد حيفا وكان عضو في مفاوضات رودس ويعمل حاليا رئيسا للابحاث الاستراتيجية في وزارة «الدفاع الاسرائيلي». وفي كتابه «الحروب النووية والسلام النووي» يشعر القارئ ان الكيان الصهيوني هو الخلفية وراء الصفحات، يقول هركابي «الردع هو تعزيز الخصم عن العمل عن طريق القمع والقصر، وهو في الوقت نفسه اجبار الخصم على الاعتراف بالامر الواقع وعدم تغييره. فالردع والحالة هذه هو درع الامر الواقع الذي يفرضه ويحميه ويكسبه صفة الاستمرار».

والردع في مفهوم رجل الاستراتيجية الصهيونية هو استغلال التهديد دون تنفيذه هو استغلال وجود الاسلحة والتلويح بهما دون استخدامهما.

اما القدرة قمعناها امكانية الردع على تنفيذ تهديده وذلك يعتمد على توافر القنابل والرؤوس النووية لدى الردع ومناسبة حجمها مع حجم التهديد، وايضا توافر وسائل النقل التي تحمل القنابل والرؤوس النووية الى اهدافها.

يقول هركابي في كتابه: «لقد اصبح الحصول على اليورانيوم الآن اسهل منه في الماضي لازدياد موارده وتوافر مصادره العالمية التي لا توضع تحت المراقبة، كما انه ليس من الصعب تلقي المساعدات من الدول النووية للحصول على الاسلحة الذرية فان دولة نووية قد تنقل خبرتها بل القنابل النووية نفسها ووسائل نقلها الى دولة صديقة علاوة على انه يمكن لعدة دول فيما بينها التعاون لانتاج اسلحة نووية.

اذن فالسنين القادمة سوف تشهد ما يسمى بالزحام النووي».

هكذا يفكر الراس الصهيوني... منذ تيودور هرتزل وحتى هركابي وحتى ما بعد هركابي فماذا اعد العرب لمواجهته.. وماذا يحمل المستقبل للطرفين.. تساؤل لا ينبغي ترك اجابته للزمن! □

لهذه المناطق ضرورة من ضرورات الامن فكما لا يمكن تحقيق النصر في الحرب الا بالمعارك فانه لا يمكن تحقيق النصر في الصراع السياسي حول مناطق معينة دون خلق حقائق استيطانية».

ذلك احد مفاتيح فكر ألون والفكر الصهيوني يورده الكاتب ضمن استعراض لنظرية «الامن الاسرائيلي». فعن احتياجات امن الكيان الصهيوني يقول ألون «ان خطوط الهدنة لعام ١٩٤٩ لم تكن يوما من الايام هي الحدود الآمنة لاسرائيل والانسحاب اليها هو بمثابة الدخول في مصيدة استراتيجية فمن المستحيل ان تعود اسرائيل الى الظروف الصعبة التي كانت تدافع فيها عن نفسها في اوضاعها الماضية فليس من المتصور عودة المدفعية السورية الى مرتفعات الجولان والمدرعات الاردنية الى مواقعها السابقة او ان يسمح بتقسيم القدس او ان تفتح ابواب النقب من جديد او ان نجعل حرية الملاحة الاسرائيلية في الممرات الدولية المائية موضع جدل».

«ولا يعتبر نزع سلاح المناطق المحتلة بعد انسحابنا منها حلا يكفل امن اسرائيل اذ انه من السهل نقض ذلك ولا يحقق ضمان طرف ثالث سواء كان ذلك هيئة دولية او دولة عظمى الامن الاسرائيلي اذ ان الضمانات الدولية والتعهدات الاميركية لم تحل دون تهديد اسرائيل عام ١٩٦٧ كذلك القوات الدولية لا تحقق لاسرائيل امناها. حتى معاهدة السلام لا تضمن الامن الاسرائيلي لان معظم الحروب في التاريخ نشبت بين دول كانت تعيش في سلام، فكيف يتحقق امن اسرائيل اذن؟».

يجيب ألون: «بالارض.. فالوجود الاسرائيلي سواء كان مدنيا او عسكريا او سياسيا في وضع جغرافي

الفكرة نفسها التي نادى بها هتلر في كتابه «كفاحي» اذ حرم الالمان من الزواج من اجناس اخرى..

والتطابق بين افكار هرتزل وهتلر يؤكد سطور هذا الفصل الذي يحتوي على مقارنة ايضا بين افكار الفيلسوف الالمانى نيتشه عن النخبة المختارة التي ستحكم العالم وبين معتقدات هرتزل.

في هذا الفصل وبعد استعراض مشروع الدولة اليهودية كما تصور هرتزل يستعرض المؤلف يوميات هرتزل كما نشرت لأول مرة في مطلع عشرينات هذا القرن. وهذه اليوميات توضح كيف آمن هرتزل باستحالة تحقيق الدولة اليهودية الا بالتعاون الكامل مع الحركة الصهيونية وبين بعض الدول الاوروبية، وكان في هذه الاتصالات يضرب على الوتر الحساس لكل من هذه الدول على حدة، فحين يتصل بالمانيا يلوح لهم بان فلسطين اذا ما اعطيت لليهود ستكون في خدمة كافة الدول وحين يتصل بالقاصد الرسولي في فيينا نجده يركز على ان اليهود لا يبغون الا صداقة البابا مؤكدا ان القدس وبيت لحم والناصرة ستكون خارج حدود الدولة اليهودية ويتمادى في التضليل بقوله ان القدس لن تكون العاصمة.

ثم نجده يتصل بعد ذلك بقيصر روسيا ليحج عليه في ان يسمح لليهود الروس بترك روسيا الى ارض الميعاد ثم يتصل في الوقت نفسه بفرنسا للسماح لليهود الجزائريين بالهجرة الى فلسطين.

ايغال ألون و«الامن الاسرائيلي»

تحول بعض الاعتبارات السياسية دون التصريح علنا بضم المناطق المحتلة.. لكن اعمال الاستيطان الواسعة لا تحتاج الى تصريحات. والاستيطان المسلح



الصهاينة في فلسطين. كان يُحرضون يومياً على القتال!

نافذة

لماذا علينا أن نغرق كافكا؟



فرانز كافكا، الذي كان في حياته لغزا كبيرا، ظل بعد مماته، لغزا كبيرا ايضا، ليس بسبب الاحداث والتطورات التي عصفت به، من موقعه كأديب، فحسب، وانما ايضا بسبب الاشكالات التاريخية والفكرية التي اثارها رواياته العديدة وما زالت تثيرها، على الرغم من انه اصبح واحدا من عمالقة الكتابة الروائية، بما حققه في (القلعة) و(المسخ) وغيرها من أعماله الخالدة.

لقد تحولت اجواء كافكا الروائية الى تيار مدرسي روائي، سرعان ما وجد له صدى واسعا لدى الكثيرين من كتاب القصة والرواية، بحيث باتت مناخاته بكل غرابة اجوائها وتفاصيلها ولا معقوليتها مشجعا يعلّق عليه الروائيون كتاباتهم الجديدة التي تنهل من النهر الكافكوي ولا تكاد ترتوي من الظمأ.

عدد من الدارسين والنقاد العرب وقعوا في حيرة كبيرة امام هذا الرجل وكتاباته، فقسم منهم حاول ان يبحث عن الجذور الصهيونية في تاريخه ومن ثم انعكاساتها الفكرية على انتاجه الفني، واستخلصوا النتائج التي تدنيه وتدين شخصوه، في وقت حاول قسم آخر ان يجنبه هذا الاتهام، بل والدفاع عنه، على اساس من ان لا علاقة له بالفكر الصهيوني، وكانت آخرها دراسة الباحثة بديعة امين التي صدرت مؤخرا في كتاب هام تحت عنوان «هل ينبغي احراق كافكا؟».

الصهاينة، من جانبهم، سيكونون سعداء بل وسعداء جدا في ان يستخلص لهم العرب نتائج تؤيد اتناء كافكا للفكر الصهيوني، ذلك لان وجود اسم مهم مثل فرانز كافكا في قائمة الادباء الصهاينة سيعزز، من وجهة نظرهم، هذه القائمة، نظرا لما يتمتع به كافكا من قيمة ادبية عالية، ليس هذا فحسب، وانما حاول العديد من الباحثين الصهاينة ان يتحروا كل صغيرة وكبيرة في الادب الكافكوي، ليقيموا عليها فرضياتهم التي تدلل على صهيونيته، ليضموا اسمه الى الاسماء العديدة في قائمة الادباء الذين يتبنون الفكر الصهيوني.

ان دراسة بديعة امين، الجادة، والتي ردت بها على تلك المحاولات تأتي بالدرجة الاولى لتؤكد على ان روح الجدة، ما زالت قائمة عند الباحثين العرب، فضلا عن اهميتها التاريخية والثقافية، ومما لا شك فيه ان اكتشاف مكتبة كافكا مؤخرا، والتي ضاعت خلال فترة الاحتلال الالماني لنشيكو سلوفاكيا اثناء الحرب العالمية الثانية ستقدم اضاءات جديدة في الفكر الكافكوي، اذ ان هذه المكتبة التي اقتنتها كلية الدراسات الادبية في جامعة فوبرتال بالمانيا الغربية تضم اكثر من مائتي كتاب ومجلد وعددا من رسائل كافكا الشخصية، وبذلك ستسهل امام المؤرخين والباحثين مسألة البحث عن الجوانب «الخفية» في شخصية مؤلف «المحاكمة» و«اميركا» و«القلعة» □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

انتخابات اتحاد الادباء
في العراق

انتخب الادباء العراقيون مجلسا مركزيا جديدا لاتحادهم، في مؤتمر تم عقده مؤخرا لهذا الغرض.

ناقش المؤتمر تقرير اللجنة التي تم اعدادها لعقد المؤتمر، وقد تم ترشيح ثلاثين ادبيا وكاتبا للمجلس المركزي هم حسب الترتيب الابدجي، احمد خلف، بدرخان السندي، حميد سعيد، حسب الشيخ جعفر، خزعل الماجدي، خالد علي مصطفى، سامي مهدي، ساجدة الموسوي، شفيق الكمالي، شموئيل ارميا، صلاح شوان، عبد الامير معلقة، عبد الرزاق عبد الواحد، عيد الستار ناصر، عيد الستار طاهر شريف، عز الدين رسول، عبد اللطيف اوغلو، عادل فؤاد، فؤاد التكري، قاسم محمد، محمد الجزائري، محمد جميل شلش، محسن الموسوي، محسن اطميش، محمد امين محمد احمد، محمد ملا عبد الكريم، محمد بدري، نعمان ماهر الكنعاني، يوسف الصايغ، ويوسف حيي.

ولقد تمت تسمية خمسة اعضاء احتياط هم: ياسين طه حافظ، نعمان مجيد، فاروق سلوم، صلاح نورس، وكمال غمبار □

زوربا على المسرح

رواية زوربا للكاتب اليوناني نيكوس كازنتزاكي تم تحويلها الى عمل مسرحي يقدم في نيويورك، بعد ان شاهدها الجمهور فيلما سينمائيا.

سيؤدي دور البطولة في المسرحية الممثل العالمي انطوني كوين الذي مثل الدور ذاته في الفيلم المقتبس عن رواية كازنتزاكي □

الياباني ميشيا
اعترافات قناع

بترجمة من اسامة الغزالي، صدرت عن داري «التنوير» و«ابعد» رواية الكاتب الياباني الشهير يوكيو ميشيا «اعترافات قناع».

تتحدث الرواية عن اليابان في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وصولا الى التحولات الاجتماعية التي شهدتها فترة ما بعد الحرب، وتروي تاريخ صعود الفاشية اليابانية واندحارها من خلال الخلفية العامة لشخص الرواية التي تحدد

سلوكهم الاجتماعي والتاريخي □

روايات الطيب صالح
في مجلد واحد

ثلاث روايات في مجلد واحد، صدرت مؤخرا للكاتب العربي السوداني الطيب صالح.

هذه الروايات هي «عرس الزين» و«موسم الهجرة الى الشمال» و«بندر شاه».

يحفل الطيب صالح في الميدان الروائي العربي، مكانة بارزة، منذ صدور روايته الاولى «عرس الزين» عام ١٩٦٦، والتي تتحدث عن فلاح ريفي شاب، والتي تتميز ببلغتها الغنية ووفرة تفاصيلها الصغيرة، التي ترصد جزئيات حياة القرية وبنائها.

وهو منذ صدور روايته الثانية «موسم الهجرة الى الشمال» عام ١٩٦٨، قد ارتفع الى مصاف كبار الكتاب الروائيين العرب، ذلك لاهمية هذا العمل الروائي، في بحثه عن الارتكاز الاساسي للانسان العربي المغترب، وقلقه ازاء الحياة، الداخلية والخارجية، وسهولة التعبير الادبي فيها، واقتراحه بالصيغة المحلية التي تكتنز الحكايات الشعبية السودانية □

مؤتمر عن تاريخ المغرب العربي

بعد ان انعقد المؤتمران السابقان بالعاصمة التونسية بفارق اربع سنوات بين كل منهما، يعقد في العاصمة الجزائرية للفترة من ٢٦ الى ٢٨ تشرين الثاني المقبل المؤتمر الثالث لتاريخ وحضارة المغرب العربي.

المشاركون في هذا المؤتمر سيناقشون موضوع الفئات الاجتماعية والقبائل في التاريخ القديم والوسيط والمعاصر في منطقة المغرب العربي، وقد تمت دعوة عدد من الباحثين والمؤرخين العرب والاجانب للمشاركة في هذا المؤتمر □

رحيل القوافل الضالة

بمقدمة من الشاعر العراقي شفيق الكمالي، صدرت مؤخرا مجموعة شعرية جديدة للفسيفساء السوداني الشاعر حسن عبد الله القرشي عن دار العودة في بيروت «رحيل القوافل الضالة».

في مقدمته للديوان يقول الكمالي: ان حسن عبد الله القرشي وجه عربي من



يوكيو ميتسها



احمد خلف



جمال الغيطاني



انطوني كوين

جدا .
قدم الفنان الى اللجنة الامتحانية مجموعة كبيرة من اعماله الفنية التي منحتها اللجنة على ضوءها الشهادة العليا في فن الرسم .
من المعروف ان المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في فرنسا، من اكبر المعاهد الدراسية في العالم المتخصصة في تدريس فنون الرسم والنحت والتشكيل .
ويواصل الفنان كلش دراسته الآن بعد حصوله على هذه الشهادة في جامعة السوربون للحصول على شهادة دكتوراه في ميدان تاريخ الفن عبر دراسة الازياء في اعمال الفنان العربي يحيى بن محمود الواسطي □

دراسة سوفياتية عن الرواية في مصر

في موسكو صدرت دراسة طويلة اعدتها المستشرقة السوفياتية الدكتورة فاليريا كيريتشكو عن اعمال ثلاثة روائيين مصريين، صنع الله ابراهيم، ويوسف القعيد، وجمال الغيطاني .
كانت المستشرقة قد ترجمت اعمالا روائية للكتاب الثلاثة من قبل □

مركز ثقافي عراقي في القاهرة

المركز الثقافي العراقي بالقاهرة، يجري اعداده الآن من جديد بعد ان ظل مغلقا لمدة ست سنوات .
يحتوي المركز على مجموعات كاملة من الفن التشكيلي العراقي في القاهرة ابرزها مجموعة للفنان فائق حسن □

افلام مصرية في مهرجان موسكو

فيما «حب في الزنانة» و«الخريف» سيشترك بهما مصر في اطار المسابقة الرسمية في مهرجان موسكو السينمائي الدولي، الذي سيشتهى اواخر تموز الجاري .
وفي اطار السوق الدولي للمهرجان ستشارك السينما المصرية بستة افلام اخرى هي «سواق الاوتوبيس» و«العار» و«الغدا» والشعر الابيض» و«عنت شاليل» و«حدوته مصرية» و«الطاووس» □

المعرض ضم تشكيلة من اللوحات الاخيرة التي صنعتها «منيرة» وكلها مستوحاة من الحياة الشعبية والاجتماعية للقطر التونسي . . من عناوين اللوحات : الف ليلة وليلة، قيس وليلى، عنصرة وعيلة، راس الغول، عين الشمس، والوشم، وغير مزج رائع للالوان الزاهية عبرت الفنانة التونسية عن اصالة العادات والتقاليد المتوارثة عبر القرون . . .
سبق للفنانة «منيرة» اقامة العديد من المعارض الشخصية في باريس، كما ساهمت في عدد من المعارض العالمية، اضافة الى المعارض التي قدمتها في تونس □

من مسرح احيال العلمي

في سلسلة «المسرح العالمي» التي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية،



مشهد من فيلم «احلام محطمة»

صدرت مسرحية تحت عنوان «انسان ورسوم الآلي» لكاريل تشابليك، ترجمة د. طه محمود طه .
الجديد في هذه المسرحية انها قدمت تحت عنوان عريض وجديد بالنسبة لسلسلة المسرح العالمي وهو «من مسرح احيال العلمي» .
الحكاية التي تتبناها المسرحية هي قيام البشر الآليين الذين يقوم الانسان الحقيقي بصنعها، بثورة على صانعيها، والسيطرة على المؤسسات والحكومات ومن ثم مطاردة الانسان الوحيد الذي بقي حيا على الارض! □

شهادة عليا لفنان عراقي

حصل الفنان العراقي صبيح كلش على الشهادة العليا التي تمنحها المدرسة الوطنية للفنون الجميلة البوزارت les beaux Arts في فرنسا، بدرجة جيد

عمق الجزيرة يذكر بأصالة المواطن ورقة غنائية الشعر العربي وتلك المسحة الصحراوية النبيلة . . . وهو صوت تميز بين الاصوات، وظل في الهم الوجداني والهم القومي واحدا ممن يشار اليهم بالمحبة □

الشخصية العربية في سينما الغرب

«الشخصية العربية في السينما الغربية» هو عنوان الاطروحة الاكاديمية التي تقدم بها المخرج السينمائي مجيد الخطيب الى جامعة لوس انجلوس، لينال من اكاديميتها السينمائية شهادة الماجستير .
قدم المخرج ايضا فيلما قصيرا بعنوان (احلام محطمة) عن تفكك الاسرة في المجتمع الرأسمالي □

المدينة البيضاء

الفنانة التونسية الشابة (منيرة عباد) افتتحت معرضها الشخصي الذي اختارت له اسم «المدينة البيضاء» وضم ٣٠ لوحة زيتية واقيم في صالة «الحصان الرملي في باريس» .



لوحة من معرض التونسية منيرة عباد

قصة قصيرة

قصف بعيد المدى

بقلم: عايث نيون



ملأت انفه رائحة طيبة، فأرسل نظراته في الأرض المعشوشبة المحيطة به، ووضع رشاشته بجانبه وامتد على الأرض، وتابع بعينه ضياء الشمس المنتشر في المكان.. «ستغرب الشمس بعد ساعة، لماذا تغرب الشمس؟! قال في ذات نفسه، وتأوه، فتذكر صورة الغروب في «السببة» جنوبي البصرة، ورأى نفسه في ارتقتها الطيبة، يهديء من روع أهله وأقاربه وجيرانه. كان ذلك قبل الحرب بشهر، حين عاد ذات يوم من وحدته قرب البصرة فوجد قريته في نفيح عام، حث الخطى ليقتررب من البيت، قال له أبوه وهو يرتدي شماغه وعقاله:

□ راهي.. ما هذا؟!!

- إيران تقصف المناطق الحدودية..

□ والأطفال والنساء والبيوت.. إلا يعرفون ان اطلاقاتهم قد تصيب بشرا أمين؟!!

- يعرفون يا ابي..

□ وماذا نفعل؟!!

نظر راهي الى السماء، كانت إطلاقات المدفعية - بعيدة المدى، تعبر قضاء قرى «السببة» وتتر بصوت يبعث الدهشة في نفوس الأطفال الذين لم يألّفوا هذا الصوت لأنهم لم يسمعوه من قبل، وفكر راهي في خطورة الأمر.. كان محتارا تنقذاه نارين.. حائر بين ان يهون الأمر كي لا يصاب من اجتمع حوله بالهلع، وبين ان يشرح خطورة القنابل الثقيلة التي تقع على حدود القرية القريبة.

وأزت قذيفة جديدة، سمعها الجميع تدك الأرض في موقع ليس بالبعيد، وصاح رجل:

- يا جماعة، هل تعلم الدولة بما يحدث هنا؟!!

قال راهي: - ألم تسمع المذكرات العراقية التي رفعت احتجاجا على هذا الوضع؟!!

قال الرجل وهو يتابع السماء:-

- وماذا تنفع المذكرات؟!!

وهز يده علامة السخط وقال:-
- المذكرات تنفع مع الذين يعرفون معناها.. أما هؤلاء..
وأشار الى الجهة المقابلة وكور قبضة يده وتمتم:
- لا ينفع بهم إلا الضرب على الرأس..

وردد بغضب ملتهب:

- أولاد الملاعين.. ألا تعرفون ان هذه القنابل قد تقع فتحرق بيتا او اثنين؟!
وقال راهي الذي كان يتابع مع جموع الناس المحتشدة غضب الرجل المتحدث:

- اسمعوا يا جماعة.. الأفضل ان يلزم كل شخص بيته الى جانب اولاده..

وسأل الرجل الغاضب:-

- وماذا نفعل اذا سقطت قربنا احدي هذه القذائف؟!!

قال راهي:- خذوا وضع الانبطاح.. تمددوا بعيدا عن الجدران الطينية.. والأفضل، في السواقي الجافة القريبة..

تسأل رجل آخر:- كيف؟!!

قال راهي:- هكذا.. انظروا..!

وتمدد أرضا على بطنه وطوق رأسه بيده، ورفع رأسه قليلا يرى ابناء القرية الذين تجمعوا حوله وأوضح:
- الأذرع تحيط بالرأس للوقاية.. والقدم مفتوح لموازنة الضغط.. مفهوم؟!
قال الجميع:- مفهوم..

نهض راهي، فانبطح بعض الصغار يقلدون حركاته، وهم الآخرون بالانصراف تنفيذا لنصيحة راهي، لكن انفجارا فظيحا هز أركان المكان، وكرض الصبية الذين كانوا ينبطحون باتجاه البيوت، وصوتت بعض النسوة فيما ظل راهي واقفا يتطلع بذهول، غير مصدق، لما يجري.

وسمع راهي صوت حذاء ثقيل يضرب الأرض باتجاهه، فرفع رأسه ورأى في عتمة الغروب الشاحب وجه النائب الضابط نجم.. فنهض من رقدته ورفع رشاشته، مرحبا بالقادم:

□ أهلا سيدي..

- أهلا راهي.. ها.. بماذا تفكر؟!!

□ ذكرني الغروب بالقصف الذي تعرضت له قريتي قبل الحرب..
- حدثتني عن ذلك.. انت تذكر ذلك



كل يوم.

□ غروب الشمس هو الذي يفعل ذلك.. أعني هو الذي يذكرني بذلك المشهد الفظيع.. ترى.. لماذا تغرب الشمس؟!!

ضحك نجم.. وتطلع في وجه راهي الاسمر الحزين وربت على كتفه، ثم أشار الى صدره وقال بنبرة ودودة:-

- راهي.. أنظر الي.. لماذا حملت نوط الشجاعة ومنحت رتبة نائب ضابط وأنا جندي؟! لماذا؟! ليس كل ذلك لانني وجماعتنا في الوحدة اردنا ان نلقن الاعداء درسا في كيفية احترام الآخرين.. ليس ذلك من اجل عوائلنا التي تعرضت للعدوان بلا مبرر؟!!

قال:-

- تلك المدفعية اللعينة التي يوجهونها بحقد دفين.. لو كنت قائدا لطائرة سميت.. اف.. تعرف سيدي.. هذا القصف بالذات يجعلني أرى الحرب ضرورة.. ما الذي كان يمكن ان يحدث لو لم نرد العدوان؟!!

واطرق لحظة وتمتم وهو يتحسر:
- لا يمكن ان أنسى تلك الليلة ولا أنسى وجه ابي..

وتمتم نجم بهدوء:

- الله يرحمه..

واراد نجم ان يغير وجهة الحديث فسأل راهي:-

اين تقضي اجازاتك الدورية الآن؟! □ في بيت خالي..

- في اية منطقة..

□ في الزبير..

- متى تبدأ دوريتك؟!!

□ بعد الساعة الثامنة..

نظر نجم الى ساعته وقال:

- ولكن لا يزال امامك متسع من الوقت؟!!

□ انا لا احسب الخسارة بالزمن الاعتيادي، خفرتي تبدأ بعد غروب الشمس.. أواجه الليل برشاشتي ولا تغض لي عين حتى الصباح.

- حسنا تفعل.. ان لك الفضل في كشف التسلسل المعادي قبل شهر حين بقيت يقظا ونبهت رفاقك..

في هذه اللحظة، وصل جندي الى المكان الذي يقف فيه راهي ونجم وأدى التحية ثم قال وهو يلهث:-

- سيدي.. انت والنائب العريف راهي.. وسكت يلتقط أنفاسه فصاح النائب الضابط:-

- ماذا؟! تكلم؟!!

- يريدكما السيد الأمر الآن..

وفي موضع السيد الأمر، كان نجم وراهي وبضعة أفراد معهم يستمعون الى خطة جديدة لعملية تعرض تهدف

«الخليقة البابلية»

بدائية الحياة في الزمن المتجدد

بغداد - من مراسلنا



د. صلاح القصب .. مخرج المسرحية

الحوار الشفاهي إلى حركة في الجسد... ذلك أن مرونة المؤدي وهو يتقمص شخصية ما من شخصيات المسرحية المتعددة، كانت توحى من خلال الحركة المكثفة والمدرسة بعناية ودقة، بحوار غير منطوق البتة، لتكون فيها بعد مركز الثقل الأساسي في النص المسرحي برمته. سبع لوحات وفق تسلسل تاريخي هو التسلسل الذي قدمته الأسطورة، مستندة على الأساطير البابلية ذاتها، وكتاب «ما قبل الفلسفة» ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، فضلا عن أساطير سومر وأشور... وكل ما أفرزته حضارة وادي الرافدين من تراث وعلاقات.

بعيدا عن شكل المسرح الوثائقي أو التوثيقي، سعى المخرج لأن يقدم نصا مسرحيا يعتمد المفهوم البصري والحسي متجنباً الحوار الدرامي الطويل، فلقد اعتمد وسط المسرح حفرة عميقة ليدلّل من خلالها على قلق التكوين الأول للحياة، ومن ثم لتوظيف الفراغ الحاصل بين المعبود والقاعة تمهيدا لظهور «مردوخ» كرمز لاشاعة السلام والطمانينة في مدينة بابل.

مسرحية «الخليقة البابلية» تعود بمشاهدتها إلى الماضي بكل ما قدمه إشعاع معرفي وحضاري، بدلا من اللجوء إلى نص اجنبي، أو تعريب نص مسرحي من لغة أخرى، وهو بهذا يشكل امتدادا لما يده المخرج في مسرحية «جلجامش» التي لا تكاد تبعد عن طقس المسرحية الجديدة التي تقوم على تطويع جسد الممثل كبديل للحوار، وعلى خلق مناخات بديلة للغة المسرحية، وتفجير المعنى من خلال اكتشاف الطاقة الكامنة في الحركة والاداء.

قد يجد البعض أن ثمة تداخلا بين المسرح الذهني - مسرحيات توفيق الحكيم على وجه التخصص - ومسرحية «الخليقة البابلية»، غير أن ثمة فارقا جوهريا، هو أن «الخليقة البابلية» تعتمد على ذهنية المتفرج لا ذهنية النص، وبذلك فإنها تخلق له عالما من الحدث الدرامي الذي يتكون في جو خاص من الأسطورة والطقوس الاحتفالية البدائية □

تدلف إلى قاعة المسرح من كهف منصوب عند الباب، لتفاجئك رسوم بدائية معلقة هنا وهناك على جدران المسرح... طقس من الاحتفال الغرائبي الذي يعود بالمتفرج إلى أيام أسلافه الأوائل، وهم يشطون في تفسير الظاهرة التي يعيشون تفاصيلها، الطبيعة بكل منحنيات، وهم حين يعجزون عن تفسير ظاهرة طبيعية ما، فانهم سرعان ما يحلون تخيلاتهم إلى الطبيعة ذاتها، منها تنبت الشجرة واليها تعود.

والمسرحية هي «الخليقة البابلية» التي أعدها للمسرح ثامر عبد الكريم وأخرجها الدكتور صلاح القصب، في عالم من الميثولوجيا الذي يتخزن الأسطورة والطقس الديني، ليقدمها طلبة المرحلة الأولى في أكاديمية الفنون الجميلة بالعاصمة العراقية.

النص الذي اعتمدته المخرج، بادىء الأمر، هو النص الذي ترجمه سليم طه التكريتي عن الخليقة البابلية، ثم اعتمد بعد ذلك نصا آخر لفكتور طه الذي أعد



مشهد من مسرحية «الخليقة البابلية»

إلى كشف تجمعات العدو خلف الساتر... قال الأمر في نهاية حديثة: - استرقنا برقية تؤكد وجود تحشد للعدو خلف الساتر... في الأرض الحرام... نريد المباشرة... سال نجم: - سيدي... متى يتم التنفيذ؟! - الساعة العاشرة... وقال راهي: - سيدي... هل تسمح لي أن أقترح اسما لهذه العملية؟! - ابتسم الأمر وقال: - حسنا... قل... - اقترح أن نسميها عملية «الغروب».

- موافق... هيا... استعدوا وجهزوا ما تحتاجون إليه وليكن الأمر في غاية الكتمان... وستكون السرايا كلها معبأة لأي احتمال... مع السلامة. وفي العاشرة، كان الليل الهاجع قد نهض من سباته غاضبا، وتدفقت نيران وتصاعد لهيب وانذلع الحريق يأكل مدافع معادية كانت ترسل نيرانها في النهار على مدن آمنة، وتصاعد الدخان من دبابات منتشرة هنا وهناك لأذت طواقمها بالفرار..

وسمع راهي صوت نجم يقول له وسط لعلعة الرصاص: -

- الأمر يطلب إزاحتهم عن المنطقة... سيرسل لنا تعزيزات جديدة... وظلت قذائف اللهب تعبر الرؤوس ساخنة غاضبة محتجة، ورأى الجميع النائب العريف راهي يقود أسيرا إلى الخلف ويعود بسرعة ليشاغل أفراد العدو المنتشرين على مسافات متباعدة أمامه.

وهمس له نجم قائلا: - تعرف ما الذي أتصوره عنك الآن؟! - ماذا؟! -

- كانت ترسل كل اطلاق في رأس معاد.. كأنك ترمي لتقتل فقط دون أن تهدر اطلاقا واحدة في الفضاء... - ستري ما أفعل... سأحولها من عملية تعرض إلى هجوم مقابل... وانذفع إلى الامام يقود المجموعة التي وصلت، ويقيد الأسرى ويرسلهم إلى الخلف... وطلب من المخابر أن يؤكد للأمر نجاح العملية... وأن يرسل المزيد من العتاد والرجال..

وبعد ساعتين، هدا كل شيء، واتصل المخابر وأخبره بأن المجموعة تسيطر دون مقاومة على المنطقة... أما تضحياتنا..

وسكت المخابر فالح الأمر أن يعطيه الموقف كما هو... فقال المخابر: - سيدي... لدينا شهيد وثلاثة جرحى من الجنود..

قال الأمر: - سأتي بنفسي لآخائهم.. وران على المكان صمت عميق □

في حوار مع كوستا كافراس مخرج الافلام السياسية:

بطل المفقود هو أي واحد منا

مناضل ارجنتيني قال لي: كثيرون مستعدون للموت من أجل أفكارهم لكن لا أحد يرغب في أن يصبح مفقوداً



المخرج أثناء تصوير (المفقود)

لقصة يمكن ان تكون لها تتمات حتى الآن.

■ اشترت في حديثك الى ان القصة حقيقية فهل بحثت عن الشخصيات الرئيسية للقصة والشخصيات التي كانت على مقربة من الاحداث ؟

- ولماذا يجب ان افعل هذا؟ توماس هوزور المؤلف فعل كل ذلك عندما اراد ان يكتب القصة.. انه التقى بسفير التشيلي وايضا تحدث مع السيناتور الضابط فرانك جورج والذي ترأس لجنة التحقيق في ذلك الوقت وناقش معها قضية جارلس هورمن.. ففني بداية الامر بدأوا التحقيق ثم تراجعوا... والموظفون الذين كانوا يراقبون في اللجان الفرعية مع السيناتور... حققوا في القضية وصرحوا بأن قضية جارلس هورمن بقيت مفتوحة ولم تغلق ابدا.. ونحن ايضا وصلنا مع القصة الى النقطة التي شعرنا اننا لا نستطيع ان نؤكد ولا ان ننكر غالبية الادعاءات ونحن نعتقد بأن جارلس هورمن الصحفي (المفقود) قتل بتمعاون تام مع احد الاميركيين وهذا ما اوضحته في الفيلم.

■ وهل اعتمدت على احصائيات عالية حول موضوع الاختطاف شجعتك على اخراج هذا الفيلم...

- هناك في العالم ٣١ بلدا تستخدم الاختطاف كوسيلة للقمع وصحيح ان النتائج كانت ممتازة... فقد تملك الناس الرعب في اماكن اختفائهم... وفي رأيي ان هذه اكثر وسائل القمع السياسي تأثيرا فالنتائج مذهلة ومفزع... لقد سمعت عن اناس ارجنتينيين، وهناك الكثير منهم في باريس ورأيت غيرهم في المكسيك... لقد حلل لي احدهم المسألة تحليلا رائعا حين قال لي... الكثير مستعدون للموت او دخول السجن من اجل افكارهم... ولكن ما من احد يرغب في الاختفاء وفي ان يصبح مفقودا... وليس هناك من يقول «يحي المفقود» هذا هو شأن الناس الذين يريدون ان يجندوا او يعينوا انفسهم في خدمة قضيتهم، فما بالك بالآخرين الذين يملكهم قلق دائم لانهم فقدوا شخصا قريبا منهم...

■ انت ترى اذن انها ظاهرة سياسية تمارس في العالم الثالث وخاصة في امريكا اللاتينية هل يمكن تحديد الرقعة الجغرافية لهذه الممارسات بالتحديد...؟

- انها ظاهرة سياسية بدأت، لست ادري اين، ولا يمكن القول بأنها حديثة فقد مارس الانسان ذلك في مجال القمع منذ القديم منذ ان بدأت مختلف الولايات ولكنها الآن تمارس على صعيد واسع

الناس... والفيلم طبعاً كما هو معروف يعتمد على قصة حقيقية للكاتب الاميركي «توماس هوزور» والتي نشرها بعنوان «اعدام... شارلس هورمن» وقد اخرجت هذه القصة بعنوان «المفقود»... وارتدت ان امنح هذا الشعور لرجل شاب في الفيلم وهذه الحالة يمكن ان تحدث في اي مكان واي وقت لاي شخص وليست هناك نهاية

المخرج في سطور

- ولد كوستا كافراس في اليونان عام ١٩٣٩
- درس في باريس عام ١٩٥٢، وحصل على اجازة في الادب المقارن من السوربون.
- درس في المعهد العالمي للسينما لغرض الاحتراف.
- اخرج على التوالي:
- اصطدام الجند ١٩٦٧
- زد ١٩٦٨
- الاعتراف ١٩٦٩
- حالة الحصار ١٩٧٢
- مقطع خاص ١٩٧٥
- نور امرأة ١٩٨١
- المفقود (مسنك) ١٩٨١

البلد والرئيس المقصود وجعلت الاحداث مفتوحة...؟

- نعم... هذا صحيح الفيلم، اخرجته في المكسيك وانا لم اشر ابدا لذكر الليندي او بينوشيت، وهذا باعتقادي ليس بالضروري، ان تكون شارلوك هولمز لكي تكتشف ان احداث الفيلم تتعلق بهذا البلد او ذلك، فأنا كنت متعمدا في ذلك فأي شخص متبع لاحداث العالم سوف يعرف بنفسه هؤلاء



كافراس: انا ضد القمع والاعتقالات

في فيلمه الاخير «المفقود» عبر المخرج السياسي اليوناني الاصل والفرنسي الجنسية كوستا كافراس باسلوب سينمائي متمكن ومتطور عن حقيقة الانقلاب الذي اطاح بالرئيس التشيلي سلفادور الليندي، اذ صور اقدام العسكر الغليظة وهي تطبق الخناق على ستيباغو العاصمة لتشل حركتها تماما ولتصبح مدينة تخيم عليها الاشباح.

وكوستا كافراس في هذا الفيلم الذي يعد من افضل وانضج افلامه بعد فيلمه السابق (زد) لا يستخدم اسلوب الثرثرة ولا يقدم لنا اشياء تجارية هابطة وانما يقدم لنا حكاية انسانية تشهداها في كل يوم من حياتنا ونعيشها عن قرب بملابساتها ولحظاتها الخرجة وهذه هي طبيعة الفن الهادف في السينما الجادة التي تنقل لنا الحياة بمفارقاتها الى الشاشة لكي نتحدث عن نفسها...

كوستا كافراس فاز فيلمه الاخير «مسنك» بالجائزة الكبرى في مهرجان كان بعد ان تقاسم مع المخرج التركي يلماز كوني... ولكي نتعرف على هذا المخرج كان لنا معه هذا اللقاء...

■ فيلمك الاخير «مسنك» يبحث قضية تشيلي والضرية غير المتوقعة لحكومة سلفادور الليندي... لماذا لم تشر الى هوية

سمير سعد الدين : العدسة المفتوحة على الحياة

من خلال الكاميرا تستطيع عين الفنان النفاذ ما لا تراه العين المجردة

القاهرة من سميح غريب

يفتقد الوطن العربي حركة تشكيلية في التصوير الفوتوغرافي. فهناك عدد قليل متأثر من الفنانين المصورين نذكر منهم في مصر الفنان الراحل عبد الفتاح عيد والفنان سميح سعد الدين وفي المغرب الفنان محمد بن عيسى وفي العراق مراد الداغستاني. لا أدري ما السبب في هذا الضمور. هل هي النظرة المتخلفة للكاميرا كأداة تسجيل فقط أم نقص الوعي بالتصوير الفوتوغرافي كأماكن إبداعية فنية لها مدارس في أوروبا؟ علما بأن المقارنة بين التصوير الفوتوغرافي والرسم وإيهما أفضل فنيا قد سقطت مع الإبداعات المتميزة لكبار الفنانين الفوتوغرافيين في العالم. والأمثلة التي ذكرتها من الفنانين الفوتوغرافيين العرب تثبت أيضا نفس النتيجة، كما تثبت أن لدينا فنانين فوتوغرافيين لا يقلون مستوى



التدريس. وقد قام الفنان بتصوير وأخراج عدد من الأفلام القصيرة لا يهتم بها بقدر اهتمامه بلوحاته الفوتوغرافية.

تنقسم أعمال سميح سعد الدين الفوتوغرافية إلى مرحلتين حتى الآن. المرحلة الأولى جرب فيها كل الأساليب المعروفة في التصوير الفوتوغرافي الكلاسيكي سواء عن طريق التحكم في الكادر أو اللقطة أو المعالجات العملية، فصور عددا كبيرا من الموضوعات في هذه المرحلة. وأعني هنا التصوير الكلاسيكي الفني وليس التسجيلي أو الصحفي.

ذات يوم عندما كان يدرس التصوير الفوتوغرافي في الجامعة الأميركية في القاهرة اصططح طلابه إلى أحد أحياء القاهرة القديمة - حي الغورية - في تمرين عملي، وفجأة عندما شاهد بقعة ضوء نفذت من مشربية - نافذة خشبية من الأرابيسك - على جدار، أدرك في هذه اللحظة أسلوبا جديدا في التصوير الفوتوغرافي والتقط عدة صور لبقعة الضوء. كان هذا الأسلوب هو ما يسمونه «هاي لايت»، ومنذ ذلك الوقت تخصص في اكتشاف كل إمكانيات هذا الأسلوب. وقدمه في عدة معارض.

التصوير وخداع البصر

في أعمال المرحلة الثانية لسمير سعد الدين يتحد الشكل بالمضمون. التصوير الكلاسيكي يقدم شكل الموضوع فقط كما يبدو للعين، لكن في تلك الأعمال نشاهد المضمون الحقيقي

وابداعا عن كبار الفنانين الفوتوغرافيين في العالم. فقط أنهم نادرون عندنا، كثيرون في بلاد أخرى.

الفنان.. المثال

وسوف أخذ هنا الفنان سميح سعد الدين كمثال اتحدث عنه ببعض التفصيل، على أمل أن اتناول أعمال الآخرين في مقالات لاحقة.

قبل عام ١٩٦٠ ودخله قسم التصوير بالمعهد العالي للسينما في القاهرة، لم يكن سميح سعد الدين قد أمسك بالكاميرا. دخل قسم التصوير لسبب واحد فقط هو أن خاله الأستاذ عبد الفتاح رياض كان استاذًا في نفس القسم.

ورغم أن الدراسة الأساسية في القسم كانت للتصوير السينمائي، إلا أن إعجابا شديدا تولد داخله لكاميرا التصوير الفوتوغرافي. وفي نفس الوقت حقق تفوقا في دراسة التصوير السينمائي حتى أنه عين بعد تخرجه معيدا في نفس القسم وتدرج في هيئة

الفنان سميح سعد الدين

- ولد في القاهرة عام ١٩٤٤.
- تخرج من المعهد العالي للسينما - قسم التصوير ١٩٦٤.
- يعمل بالتدريس بالمعهد العالي للسينما.
- له مقتنيات عديدة في عدة وزارات وسفارات مصرية بالإضافة إلى مقتنيات خاصة في مصر وأوروبا والولايات المتحدة الأميركية.
- اشترك في عدد من المعارض العامة وأقام عدد آخر من المعارض الخاصة. وحصل على الجائزة التقديرية من المعرض الثامن للمصطلقات والصور السياحية عام ١٩٧٥ □



سمير سعد الدين الأول على اليسار في افتتاح أحد معارضه

جدا. في الآونة الأخيرة بدأنا نشهد تراجع الفيلم السياسي عبر العالم وهذا واضح من خلال الأفلام الإيطالية... فهي لم تلق نفس النجاح الذي كانت عليه سابقا... إذن كيف يجب في رأيك أن تعمل فيلما سياسيا ناجحا...؟
- أولا أريد أن أوضح أمرا... اعتقد أن الأفلام كلها سياسية وبطبيعة الحال تبدو أفلام «جيمس بوند» وأفلام ماكس كاسلام غير سياسية ولكنني سبق وأن أكدت العكس... حتى فيلم «ريدز» فيلم سياسي وكذلك الأفلام التي تنكر أن تصبح بصيغة سياسية في الواقع هي سياسية بشكل ما...

لأنها تحتوي على مضمون سياسي إلا وهو تعزيز الأيديولوجية السائدة وتوطيدها من خلال إظهارها لطبيعة الحياة كما هي موجودة وليس بشكل آخر. وكيف ترى استقبال الجمهور للفيلم السياسي؟

- الجمهور مسألة أخرى. الجمهور قد يجذبها أو لا يجذبها فالجمهور ذو التكوين السياسي ليس من الكثرة بحيث تنتج له الأفلام السياسية تجاريا، ولكن أحيانا تحدث المعجزة، لا يعلم أحد كيف وربما لأنه هناك بعض المؤلفات ذات التأثير أو ربما الأحداث هي التي تلعب دورا إيجابيا لكسب الجمهور.

في فيلمك الأخير «المفقد» كيف تم اختيارك للشخصيات وأقصد من سؤالي هو اختيارك للممثل الكوميدي «جاك ليمون» والذي أدى شخصية جادة وكان بحق يستحق الفوز بجائزة أفضل ممثل في مهرجان كان...

- عندما أرسل لي لأخراج الفيلم وبعد أن أعدنا صياغة الأحداث مع الكاتب وكذلك مع نالد ستوارت فكرت أولا بالمثلة «سيسي سباك» لتمثل دور «بيث هورمان» وفعلا اتصلت بها وأخبرتها وقد أعجبت بالفكرة وطلبت منها أن لا تقرأ الكتاب بل تنتظر السيناريو وبالنسبة لي فإن المثلة سيسي سباك تستطيع أن تلعب أي دور لأي امرأة أميركية اعتيادية لأنها تمتلك قدرة تمثيلية عالية...

أما الممثل جاك ليمون... فما أردته قد حصل وسؤالك الآن هو خير دليل على ذلك... فأنا أردت أن اشرك ممثلا لا يتوقعه الجمهور. فالممثل جاك ليمون معروف للجمهور بأدواره الكوميديّة وغير الجادة ولكنني أقول أنه فنان قدير ذو طبع أميركي حقيقي ويستطيع أن يمثل عادة شخصيات وهذه صفات الممثل الناجح

أجرى المقابلة: سعد المسعودي

تقديم أكبر سور للكتب في القاهرة

نهاية سور الازبكية الشهير

ذات صباح تقدم "بلدوزر" شركة المقاولون العرب
ليسيل اكوام التراب على مجموعات الكتب في مشهد مأساوي

الكتب القديمة، وفي القرن التاسع عشر كانت منطقة الازبكية العريقة تتجوج بالحياة والحركة، فهنا كانت تمتد حديقة الازبكية الكبرى التي انشأها الامير ازبك في العصر المملوكي الاول، وكانت مليئة بالرياض، والازهار، وجداول المياه، وللأسف زحف العمران عليها، ولم يتبق منها الآن الا شظايا تكاد ان تكون كالحرايب.

في القرن الماضي كانت المنطقة تعج بالمقاهي التي يرتادها المثقفون والسياسيون. واشهر المقاهي هنا مقهى متاتيا التي كان اشهر روادها جمال الدين الافغاني، والشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، وعلى مقربة كان شارع عماد الدين الذي يعد مركزا للحركة المسرحية في مصر، الى جانب دار الاوبرا التي كانت تتوسط الميدان الشهير، وكان يوجد عدد كبير من باعة الكتب الجائلين الذين يطوفون بالمقاهي والمسارح يحملون

القاهرة: من كمال عبد الجواد

ما من مثقف مصري، او مثقف عربي عاش او تردد على القاهرة،



الا ويعرف الطريق الى سور

الازبكية العريق، حيث سوق الكتب

القديمة، والذي يشبه سوق المكتبات

الموجودة على ضفة نهر السين في باريس

والتي تبيع ايضا الكتب المستخدمة. بدأ

ظهور سوق الكتب بالازبكية منذ

عشرينات هذا القرن، وفي اوائل هذا

العام ١٩٨٣، انتهى جزء هام من تاريخ

هذا السور العريق وذلك بسبب انشاء

«كوبري» علوي ضخم يغير المنطقة التي

يوجد فيها السور، وكان من المحتم ازالة

هذه المكتبات، صحيح انها ستنتقل الى

مكان آخر قريب، ولكن يظل لهذه المنطقة

بالذات وضع خاص ومكانة غالية في

نفوس المثقفين. من هنا اثار هدم هذا

السور العظيم حزنا في افئدة الكثيرين.

فهذا السور القديم اسهم في تكوين كل

من يجيد القراءة والكتابة في مصر.

اسواق الكتب. . وتاريخ السوق

. . عرفت القاهرة مناطق عديدة لبيع

الكتب، او يتركز فيها باعة الكتب.

وذلك طبقا لقانون التقسيم النوعي الذي

يحكم السوق العربية. والذي يخصص

لكل سلعة معينة قسما يمكن ان يقصده

الانسان لشراء ما يحتاج اليه، وفي القاهرة

تركزت اماكن بيع الكتب حول الاماكن

والمتنشات المرتبطة بالعلم. خاصة جامع

الازهر، فعلى مقربة من الازهر توجد

حارة الصناديقية، حيث كان يسكن

الشيخ عبد الرحمن الجبرتي المؤرخ

المعروف في نهاية القرن الثامن عشر، وفي

هذه الحارة كانت توجد دكاكين بيع

الكتب، ولا يزال عدد من هذه المكتبات

يحتل قسما كبيرا من هذه الحارة حتى يومنا

هذا، وعلى مقربة من دار الكتب الوطنية

(المبنى القديم) تقع حارة الجواميز والتي

يوجد بها ايضا عدد من المكتبات التي تبيع



طفلان.. من المرحلة الكلاسيكية

الامكانيات اللانهائية للابداع في أي منظر. وليس بالضرورة اختيار مناظر معينة تبدو مؤثرة في الواقع. اذ ان عين الفنان من خلال الكاميرا تستطيع التقاط رؤية خاصة وابرار نتيجة فنية ليست بارزة للعين المجردة، بل يمكن ان يكون العكس هو الصحيح اذ تبدو في الواقع غاية في القبح. ولهذا فالفنان حريص على تجنب العناصر الصناعية في التصوير الفوتوغرافي مثل الاضاءة الكهربائية والخدع التي تتم في المعمل اثناء عمليات تحميض واظهار وتكبير الصورة.

ولدى الفنان - مثلا - معرض موضوعه حبل الغسيل والملابس المنشورة عليه، التقطه من حبل الغسيل المعلق في فناء منزله الصغير، وهي صور ملونة. بينما جرب نفس الاسلوب في معرض سابق بالابيض والاسود في شارع واحد من شوارع القاهرة الفاطمية.

استطاع سمير سعد الدين ان يبدع لوحات فوتوغرافية تتمتع بالشاعرية والموسيقية والفراء لا تقل عن اللوحات التشكيلية الرائعة. وفهم هذه العناصر والاحساس بها يتطلب اولا رؤية الاعمال نفسها التي وصلت الى مستوى عالمي □

لهذا الشكل. هناك قدر كبير من الخداع البصري في الواقع نتيجة عوامل الضوء والطبيعة المختلفة، سمير سعد الدين يكشف هذا الخداع ويقدم حقيقة الموضوع، وهذه هي فلسفة اسلوب الهاي لايت.

وصلت اعمال الفنان في هذا الاسلوب الى قيم تشكيلية وليست مجرد مناظر جميلة. من اهم هذه القيم «التجريد». فعندما يختصر الضوء الواقع على مساحات من الكادر فهو يختصر في نفس الوقت تفاصيل عديدة لا تهم بل تشتت التأثير الدرامي للموضوع الذي يركز عليه، وهذه قيمة اخرى اي التأثير الدرامي. وتبدو واضحة اكثر في لوحاته بالابيض والاسود حيث يبدو الصراع بينهما. حتى في لوحاته الملونة يعمل وفق هذا الاسلوب على اقتراب درجات الالوان «التونات» حتى لا يضيع التأثير الدرامي في بهجة الالوان المتعددة. وهو لا يهتم بابرار التفاصيل، بل يهتم بتكوين اللوحة والعلاقات بين المساحات وبين الدرجات اللونية. ويبدو في لوحته رسوخ اكتسبه بلا شك من خبرته في التصوير الكلاسيكي.

هذا من جانب، ومن جانب آخر تؤكد اعمال سمير سعد الدين الاخيرة



احدى مكتبات سور الازبكية. . قبل الهدم



السور وقد تحول الى اطلال

الكتب ويعرضونها على الزبائن، وحتى الآن، لا يزال يوجد عدد من باعة الكتب القديمة يطوف بالقاهي، كان أشهرهم «عم إبراهيم». القزم الضربير الذي كان يطوف مقاهي الحسين حتى اواخر الستينات، وكان صديقا حميما للكاتب الكبير نجيب محفوظ، في العشرينات، كان باعة الكتب يتهكم التجوال طوال اليوم، فيلجأون الى سور حديقة الازبكية الذي يقع في واجهة الجانب البحري من دار الاوبرا، يستندون كتبهم الى السور، ويلتصمون الراحة تحت ظلال اشجارها، واثناء هذه الراحة كان بعض «الافندية» يتوقفون ويقلبون الكتب المعروضة، وشيئا فشيئا اصبح السور ملجأ دائما للباعة، واصبح السور معروفا كمقر دائم لبيع الكتب القديمة والمستعملة.

المشاكل قديمة

اصبح السور مقرا للكتب، وبالتالي من اهم منابع الثقافة في القاهرة، خاصة للفقراء الذين لا يمكنهم دفع اثمان الكتب الجديدة، وللباحثين الذين يحتاجون الى كتاب قديم نفذت طبعته، غير ان هذا المنبع الثقافي كان مصدر قلق للسلطات الانجليزية في زمن الاحتلال، لقد نظر رجال الاحتلال الى السور على اساس انه ملتقى غير معلن، وغير منظور لاصحاب الرأي، وللخطر، بالاضافة الى دوره بعيد المدى في صياغة وتشكيل عقليات جديدة. من هنا هوجم السور كثيرا من

جانب الجنود الانجليز، بواسطة خراطيم المياه، غير انهم بمجرد اختفاءهم كان باعة الكتب يظهر مرة اخرى، ويعرضون كتبهم، ولم تتوقف حملات الانجليز على السور حتى جاءت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس التي منحت حكومة الوفد اثني عشر ترخيصا رسميا لاثني عشر بائعا لبيع الكتب. واصبح وجود الباعة رسميا، وفي عام ١٩٥٢ قامت ثورة يوليو، وارتفع عدد التراخيص الى اربعين ترخيصا، لقد استقر السور تقاسا، وفي



تصميمها ان منزل تصميم الكوبري سيصب في منطقة سور الازبكية، واختطت الشركة الشرطة بضرورة اخلاء السور، وجرت اجتماعات كثيرة بين ممثلي الباعة ورجال شرطة المرافق، لكن لم يصل الطرفان الى حل، بدأ باعة الكتب جهودهم لابقاء على هذا المكان التاريخي العريق، لجأوا الى وزير الثقافة محمد عبد الحميد رضوان وعبد الوزير بمساعدتهم، وتوصل معهم الى اتفاق، يتلخص في انتقالهم الى الجانب الآخر من السور، المثل على شارع ٢٦ يوليو بدلا من الانتقال الى درب الجينية البعيد نسبيا وغير المطروق، غير ان شرطة المرافق اعترضت، لان شارع ٢٦ يوليو مزدحم، وسوف تزيد المكتبات حركة المرور به تعقيدا!

رفع الباعة قضية امام المحكمة ضد محافظ القاهرة، وعدد آخر من الجهات التنفيذية بعدم ازالة المكتبات حتى يتم الفصل في الدعوى، وتحدد في يوليو (تموز) الحالي موعدا للنظر في هذه القضية.

لم ينتظر «بولدوزر» شركة «المقاولون العرب» (عثمان احمد عثمان وشركاه)، فقد تقدم في ساعة مبكرة من صباح الاحد ٥ تموز ١٩٨٣، وازال الجانب الاكبر من السور، وتبعثت الكتب فوق الارض في مشهد مأساوي، والآن.. لم يبق في القاهرة سوى مكانين آخرين لبيع الكتب القديمة، اولها المكتبات المجاورة للجامع الازهر، والثاني مجموعة من المكتبات بميدان السيدة زينب..

غير ان مكانة السور العريق لا تعوض

ابدا.

البداية كان الباعة يعرضون كتبهم على السور مباشرة وفي الليل يجمعونها ويضعونها في اكوام حتى صباح اليوم التالي، ومنذ اواخر الستينات بدأ الباعة يضعون الكتب في اكشاك خشبية،

وحصلوا على تراخيص بذلك، الا ان ثمة تطورا خطيرا وقع في تاريخ السور منذ منتصف السبعينات ومع بدء سياسة الانفتاح الاقتصادي، فقد تسلسل بعض التجار وحصلوا على تراخيص باقامة مكتبات، وسرعان ما قلبوا محتواها، فاصبحت الواجهات تعرض الاجهزة الكهربائية، والملابس المستوردة،

والزجاج المستورد، وغير ذلك من بضائع الانفتاح، وتركزت هذه الواجهات في الجزء المثل على شارع إبراهيم باشا،

وشارع ٢٦ يوليو، وقد اثار ذلك ضجة، تناولتها وسائل الاعلام، وتم توجيه انذارات لاصحاب هذه المحلات لازالتها، ولكن كل الجهود فشلت، وهذه المحلات او «البيوتكات» كما تسمى نجت من قرار الازالة الاخير!

البولدوزر يتقدم

ازمة المرور في القاهرة خانقة، فمع تقدم المدينة، واتساعها، وزيادة عدد السيارات، بدأت عدة محاولات لحل هذه المشكلة التي تزداد تعقيدا، وكانت مشاريع انشاء الكباري العلوية، واشهرها الآن، كوبري اكتوبر، وكوبري العباسية، ثم بدأ التخطيط لاقامة كوبري الازهر العلوي، وقامت شركة «المقاولون العرب» (عثمان احمد عثمان) بتنفيذ هذا الكوبري، ورأت في

شهادات من عصر صلاح الدين

واهتمام بالشعب، وسؤال عن احواله، وقد اعجب «ابن جبير» كثيرا باوضاع الرعية العربية تحت ظل الدولة الايوبية، فنصح ابناء المغرب، ان يردوا مناهل المشرق وان يعبوا منه وينهلوا، فتكون الوحدة العربية الكبرى، وينهض العرب بجملتهم، ويخلق النسر الجبار بجناحيه من مشرق ومغرب، ويعود الى السماء العالية من حضارته، ويحتل مكانه في العلم والادب والثقافة.

ولعل من اسباب اكبار «ابن جبير» نظام الحكم وقوة السلطان، بفضل صلاح الدين الذي كان يضع اسس الوحدة للعرب منذ ذلك الحين، ويقف للاستعمار وقفة الشجاع، معتمدا على الشعب، سائرا به نحو الحضارة، فهو يرد فيه حسن الذكر والشأن، فيقول:

وقد تقدم الذكر ايضا في غير موضع من هذا الكتاب عن حسن سيرة السلطات هذه الجهات صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب وما له من المآثر الماثورة، في الدنيا والدين، ومثابرة على جهاد اعداء الله... فهو لا يأوي لراحة ولا يخلد الى دعة، ولا يزال سرجه:

مجلسه... وترك «ابن جبير» الشام الى «عكا» فقال:

ليلة الاحد التاسع من شهر «سبتمبر» ونحن بدمشق حرسها الله على قدم الرحلة الى عكا فتحها الله، والتماس ركوب البحر مع تجار النصارى، وفي مراكبهم المعدة لسفر الخريف المعروف عندهم بالصليبية،

ووصل الى عكا في الثامن عشر من (ايلول) وقال:

«فزلنا في بيت اكرينا بازاء البحر. وسألنا الله حسن الخلاص وتيسير السلامة».

وكانت عكا بيد الصليبيين فقال فيها: سككها وشوارعها تغص بالزحام، وتضيق فيها مواطىء الاقدام، تستعكفرا وطغيانا، زفرة قدرة، مملوءة كلها رجسا وعذرة، انتزعها الافرنج من ايدي المسلمين في العشر الاول من المائة السادسة، فبكى لها الاسلام ملء جفونه، وكانت احد شجونه، وكأنه يصف عكا اليوم بايدي الصهاينة!

ولم تكن فكرة الوحدة، مقصورة على المشرق العربي، وانما كانت الوحدة الفكرية تشمل المغرب العربي، كله سواء

تجسدت الوحدة العربية في العصر الايوبي على اكثر من صعيد... وفي عصر:

- صلاح الدين الايوبي، .
توطدت اركان الدولة العربية..

وفي عهد أخيه:
- الملك العادل..

إمتدت الدولة العربية:
- من أقصى بلاد مصر، والشام،

واليمن والجزيرة الى همدان كلها..
وقد أورد «ابن شداد» مؤرخ هذا

العصر، شهادة قيمة عن بطولات: صلاح الدين.

كان صلاح الدين محرر بيت المقدس، من ابرز القادة الشجعان الذين انجبتهم امتنا..

- كان طموحا الى الغاية..
ولم يقف طموحه عند هذا المدى من

وحدة الامة العربية.
بل كان يطمح الى تجديد سيرة الفاتحين

العرب، المسلمين..
كان يعتبر:

خالد بن الوليد، طارق بن زياد،
والقعقاع بن عمرو، والمثنى بن حارثة

وغيرهم مثلا وقدوة..
كان يعتبر نفسه صاحب رسالة

مقدسة..
ويذكر مؤرخه وقاضيه «بهاء الدين بن

شداد» انه قال له لدى توديع شقيقه
«العادل»، قرب عسقلان، في طريقه الى

مصر، قال له:
في نفسي انه متى يسر الله تعالى فتح بقية

الساحل، قسمت البلاد، وأوصيت
وودعت، وركبت هذا البحر، الى

جزائره، اتبعهم فيها حتى لا القى على
وجه الارض من يكفر بالله، او اموت».

ومن المؤرخين، الذين شهدوا هذا
العصر:

الرحالة ابن جبير،
فقد غادر هذا الرحالة العربي العظيم،

غرناطة سنة ٥٧٨ هـ وتوجه الى الوطن
العربي وطاف العالم وسجل مشاهداته في

رحلة تعتبر من اهم الوثائق التاريخية
والاجتماعية لعصره..

وعرض «ابن جبير» لوصف الحالة
العامة خلال حكم صلاح الدين فرأى ان

«اهل البلد في نهاية من الترفيه واتساع
الاحوال، لا يلزمهم وظيف البته».

وهذه الملاحظة الدقيقة، تدل على
عمق في الفهم واتصال بالحياة الاجتماعية

التراث والإبداع



يقول «ارنست فيشر» في ضرورة الفن:
ان تمثال موسى الذي صنعه «ميكيل انجلو» لم يكن مجرد الصورة الفنية لرجل عصر النهضة او التجسيد الحجري للشخصية الجديدة الشاعرة بذاتها، وانما كان ايضا امرا نقشه «انجلو» في الحجر ووجهه الى ابناء عصره، هكذا ينبغي ان تكونوا.

هذا ما يتطلبه العصر الذي نعيش فيه.
ان الدنيا التي نشهد ميلادها في حاجة اليه..

هكذا يؤكد «فيشر» اهمية توظيف التراث واستخدام الرموز التاريخية والاسطورية، وحاجة الابداع اليها، وضرورة التوجه نحو تحديثها وتوظيفها في الادب.

فاضافة الى الزخم السحري الرائع الذي بثه استخدام وتوظيف الاساطير، يدع الفرد العادي - وهو يقصد ملتقى الابداع - شريكا مرة اخرى في صنع العالم الذي يطمح الابداع الى التنبؤ به.

ويدعنا - فيشر - نؤمن بان الفنون الجميلة:
- نتاج جماعي..

على الرغم من الخصوصيات الفردية لكل منها..
فما دام الماضي التراثي بكامل خطوطه الفكرية والدينية والسحرية هو:

- نتاج امة، كاملة..
وتوظيف هذه الخطوط بصورة معاصرة اكثر من ضرورة في الابداع الملتزم، فالى

اي مدى، توجه المبدعون العرب، نحو التراث الثري؟
- ما هي الجوانب التي لا تزال مهمة في هذا التراث؟

ولا بد لنا ان نقول ونحدد ونوضح:
ان كل المنجزات الفكرية والاسطورية التي وجدت في ارض الرافدين،

واليمن ومصر،..
هي منجزات عربية..

- وان كل قصص الحب والخصب التي واكبت:
- حضارات السومريين والاكديين والاشوريين والكتنانيين والمصريين

والثموديين ثم الجاهليين على ارض شبه جزيرة العرب من غساسنة ومناذرة
وغيرهم..

- كل هذه الحضارات تنتمي لشعب واحد هو:
- الشعب العربي..

وعلى الرغم من تمادي بعض الشعوبيين والمستشرقين بفصل تلك الحضارات
وسلخها عن جذورها العربية،

ومحاولة تحديد كيانات وحضارات مع ابراز «خصائص» مميزة على حساب -
الامة العربية..

فان هذه المحاولات باءت بالفشل!
وليس امام المبدعين العرب، غير الالتفات الجدي الى تراثهم الاصيل،

ودراسته وتقديمه بشكل افضل، دراسة علمية، مقارنة..
ان ملحمة - كلكامش - مثلا - أول نص ملحمة في التاريخ البشري باعتراف

الجميع..
وهذا واحد من الادلة، التي تؤكد عبقرية الفكر العربي واصالته وتأثيره في

الثقافات الاخرى، ومنها يمكن ان نستنتج ان الفكر الاوربي تأثر بالفكر العربي،
غير مرة..

فكم نملك من دراسات حول ملحمة كلكامش؟
وكم جامعة عربية: جعلت من هذه الملحمة، مادة للدراسة؟ □

من الحكماء

صلاح الدين الأيوبي



افواجها لما شاهدوه من طيبة قلوب المسلمين وآدابهم العالية. ورحل الكثير منهم ايضا الى خارج بيت المقدس تحت حراسة جنود صلاح الدين.

وعندما علم ملوك الفرنجة في اوروبا بذلك هاجوا وماجوا وارادوا القضاء على المسلمين هناك. واجتمع ملوك سبع وعشرين دولة اوروبية منها انجلترا وفرنسا وروسيا بصلاح الدين بعد ان وصلوا الى حدود الشام وحذروه من قوتهم الشديدة وبطشهم القوي. ولكنه هزأ بهم وغادرهم شاخا بانته!

قام الاوروبيون بتطويق عكا. ولكن لم يلبثوا ان تركوها لما وجدوه من استماتة المدافعين عنها.

واخيرا انتهت الحرب بانتصار المسلمين انتصارا ساحقا. وعقدت معاهدة وقف القتال لمدة ثلاثة اعوام.

وعاد صلاح الدين الى القاهرة ظافرا، مكلا جيبته باكاليل الغار والنفار.

واخذ بعد ذلك يوطد اركان حكمه، ويعيد تنظيم حكومته، ويشيد القلاع والحصون ويقيم المساجد ليؤمها المصلون. واخذ ينشر التعليم بين الناس ليقبل من الامية في البلاد.

واتسعت مملكة صلاح الدين فشملت مصر، والحرمين الشريفين، وجزءا كبيرا من بلاد الشام. □

هذا القائد الباسل الذي انتصر على ٢٧ ملكا ولد في مدينة تكريت سنة ١١٣٧ من اب مسلم كريم المحتد ينتمي الى احدي القبائل الكردية القاطنة عند منابع نهر الفرات. وقد اقام مع اسرته في بعلبك بعد ان نزح اليها ابوه. نشأ وفي نفسه كره للصليبيين شديد لما كانوا يأتونه من فظائع. ولكم تمنى ان يصبح قائدا لينتقم لاخوانه المسلمين منهم. وكان قد اتقن الفروسية، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فاصطحبه عمه القائد اسد الدين شيركوه الى مصر في حملته ضد الصليبيين. وهناك ابلى الشاب صلاح الدين احسن البلاء، وتكلفت حملة شيركوه بالظفر، وأقام مع ابن اخيه في احد القصور الفخمة في القاهرة.

وسرعان ما اكتسب صلاح الدين حب الشعب له. فقد كان يختلط بجميع الطبقات متفقد الاحوال، عاملا على مساعدة الجميع الامر الذي اكتسبه الثقة والاطمئنان. وتمنى المصريون ان يتولى زمام الحكم لينقذهم من ظلم حكامهم الطغاة. وقد تحققت هذه الامنية عندما اختار الخليفة الفاطمي صلاح الدين وزيرا له بعد وفاة عمه اسد الدين شيركوه، فاثار نعمة عدد كبير من القادة. ولكن صلاح الدين لم يبال بشيء، وراح يعمل على تطهير الادارة الحكومية من الفساد المستشري، ووطد اركان الأمن في البلاد، وتخلص من الحكام القساء الذين كان يتذمر منهم الشعب، ورد الحقوق المتغصبة الى أصحابها، وخفض الضرائب بعد ان نظم طرق الجباية.

وبعد ان تم له ما اراد من الاصلاح الداخلي اعد جيشا عرمرما قويا للقضاء على الصليبيين. وهو الحلم الذي كان يراوده منذ ايام الصبا. وقاد بنفسه هذا الجيش، عابرا صحراء سيناء الى دمشق، محتلا ما بينها وبين بيت المقدس من بلاد. واقتحم بيت المقدس دون ان يسفك قطرة دم، ودون ان ينهب اي متاع، او يهتك اي عرض.

دخل الكثير من الصليبيين في الاسلام

فصاح الرجل، يا معشر الناس، يحال بيني وبين من طلبه امير المؤمنين؟ قال له معن، اذهب فاخبره، انه

عندي.

فانطلق الى باب امير المؤمنين فاخبر الحاجب، فدخل الى المهدي فاخبره. فامر بحبس الرجل.

ووجه الى معن من يحضر به، فأنته رسل امير المؤمنين وقد ليس ثيابه وقربت اليه دابته. فدعا اهل بيته ومواليه، فقال: لا يخلصن الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف.

ثم ركب ودخل حتى سلم على المهدي، فلم يرد عليه السلام. فقال، يا معن، اتخير علي؟

قال: يا امير المؤمنين.

قال: ونعم ايضا؟

واشدت غضبه.

فقال معن: يا امير المؤمنين، قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر الفا. وفي ايام كثيرة قد تقدم فيها بلائي وحسن غنائني. فما رأيتموني اهلا ان يوهب لي رجل واحد إستجار بي؟

فاطرق المهدي طويلا، ثم رفع رأسه، وقد سري عنه، فقال:

- قد أجزنا من اجرت.

قال معن: فان رأى أمير المؤمنين ان يصله فيكون قد احياه، واغنائه، فقال المهدي: قد امرنا له بخمسين الفا.

قال: يا امير المؤمنين، ان صلات الخلفاء، تكون على قدر جنائيات الرعية، وان ذنب الرجل عظيم، فاجزل له الصلة.

قال: قد امرنا له بمائة الف،

قال: فتعجلها يا امير المؤمنين، فان خير البر عاجله. فامر بتعجيلها. فدعا لأمير المؤمنين بافضل الدعاء، ثم انصرف ولحقه المال. فدعا الرجل فقال:

خذ صلتك، والحق باهلك □

الكامل

قال ابو سعيد السيرافي:

اخبرنا: ابو بكر السراج:

قال ابو العباس التحوي محمد بن يزيد:

قال اخبرنا المازني.

عن العتيبي:

عن أبيه:

قال: قال الاحتف بن قيس:

الكامل من عُدت سقطاته □

انضوت تحت حكم سلطان واحد ام لا. يؤكد هذا القول ما يرويه «المقرزي» عن الشاعر التونسي احمد بن اسماعيل، فلقد سخر من ملك فرنسا «لويس التاسع» بعد هزيمته المنكرة على ساحل قرطاجته، وانشد:

يا فرنسيس هذه اخت مصر
نتأهب لما اليه قصير

لك فيها دار ابن لقمان. . . قبرا
وطواشيك منكرو ونكير
ولا ريب ان استعمال هذا الشاعر لفظة (اخت) انما يعبر بشكل عفوي عن وجدان الانسان العربي، في هذه المرحلة الحافلة بالاحداث، وذلك لتصون الوحدة العربية المنشودة من عبث العائين وطمع الطامعين من روم وفرنجة، فكل دولة عربية اخت الاخرى. .

- ومن بواعث الوحدة العربية الكبرى:

- جمع شتات الاخوات العربيات اللواتي مزقتهن المحن.

وهكذا اكدت الاحداث ان الاخطار التي كانت محدقة بالامة العربية تعد من اهم العوامل التي وحدت كلمة العرب والمسلمين □

من وفاء العرب

قال سعيد بن مسلم:

أهدر المهدي دم رجل من اهل الكوفة كان يسعى في فساد دولته، وجعل لمن دل عليه اوجاه به مائة الف درهم.

قال: فاقام الرجل حينما متواريا، ثم انه ظهر بمدينة السلام. فكان ظاهرا كغائب. خائفا متربعا.

فبينما هو عيشي في بعض نواحي بغداد، اذ بصير به رجل من اهل الكوفة فعرفه. فاهوى الى مجامع ثوبه وقال:

- هذا بغية امير المؤمنين!

فامكن الرجل من قياده ونظر الى الموت امامه.

فبينما هو على هذه الحالة، اذ سمع وقع الخوافر من وراء ظهره. فالتفت فاذا معن بن زائدة، فقال: يا ابا الوليد، اجبرني اجارك الله.

فوقف معن وقال للرجل الذي تعلق به، ما شأنك؟

قال: هذا بغية امير المؤمنين، الذي اهدر دمه واعطى لمن دل عليه، مائة الف درهم،

فقال، يا غلام، انزل عن دابتك، واجل اخانا،



هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤمّنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو أن تتطابق معه.

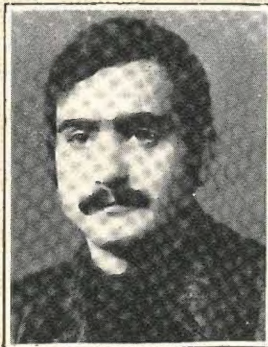
سرّي السجائر ومخترعيها ومروجيها... عاد
الصبي الصغير يحمل باكيت السجائر وبقيّة
الخمس دنانير... صارحته بشكوكي وقلت له:
انت لا تعرفني مطلقاً... كان بإمكانك أن تذهب
ولا تعود... قال لي في حدة: هل تطلب مني أن
أبيع شرف امتي العربي بخمسة دنانير...
أموال الدنيا كلها لن تدفعني إلى ذلك...
وفوجئت... كان ذلك أبلغ درس سياسي تلقّيته في
حياتي... رغم نهمي في مطالعة الكتب والمقالات
السياسية فقد أحسست بأن ما تفوه به الصغير
هو تلخيص مكثف لدرس كبير... وأنه أبلغ
الدروس على الإطلاق...

- في هذا الزمن الرديء يبيع بعض حكامنا
من حملة الهوية العربية شرف امتنا العربية
بابخس الاثمان وفي اقرب الاسواق وبأقل
العملات... وتتحول المبادئ والقيم إلى مادة بيع
وشراء ومساومة... وهم على استعداد للتحالف
مع الشيطان المعمم لضرب تطالعات الامة وحقوقها
المقدس في الدفاع عن حرمة الوطن والارض.

- في هذا الزمن الرديء يحاولون تركيب
البندقية وجرّ المقاومة المسلحة، إلى بيع
استقلاليتها وقرارها المستقل بأقل سعر ممكن
بالرغم من أن شرف الامة المناضلة بندقية
صامدة مقاتلة رافضة لكل عمليات الارتهان
والمصادرة.

- في هذا العيد اذكرك جيداً يا صبي منطقة
الصدور... ملامح وجهك لن تغيب عن ذاكرتي
مطلقاً فقد لقنتني درساً لن أنساه... لقد كبرت
أيها الصبي الصغير وانت اليوم حتماً مقاتلاً
تدافع عن حدود وطننا الشرقية... وانت هذا
النموذج الذي تربى منذ البداية على المثل والقيم
والمبادئ العليا لن تهزم مطلقاً مهما تأمر العدو
ومهما كان الدعم من اوكار الخيانة ومستنقعات
اللا صمود واللا تصدي... انت الذي تربيت
منذ البداية على صيانة شرف الامة لن تخذل
امتك مطلقاً... مطلقاً... □

العيد... ودرس لن أنساه



سمير الرغبي

حدث ذلك منذ ست سنوات... في تلك الفترة
كنت طالباً في بغداد اتلقى العلم في كلية القانون
والسياسة... ولأن الثورة في العراق تجسد
مبادئها القومية عبر الممارسة اليومية وفي ادق
التفاصيل فقد كنت انعم بكافة الحقوق
والامتيازات التي يتمتع بها الطالب العراقي...
عندما حل عيد الفطر فكرت كليتنا في تنظيم
سفرة طلابية إلى منطقة سياحية شمال بغداد
وسارعت إلى المشاركة فقد كنت اعشق اكتشاف
كل جزء من ترابنا العربي... بعد فترة قصيرة
وصلنا إلى منطقة الصدور وانتشر الطلاب وسط
الغابة الكبيرة وتعالّت الاغاني القومية
والاهازيج وامتلك العيد يومذاك نكهة قومية من
خلال حضور طلاب عرب من مختلف مدننا
العربية... ومن خلال اللهجات المتعددة كنا
نشعر جميعاً بذلك الجسر العملاق الذي يربطنا
جميعاً ممتداً عبر التاريخ ومستهدفاً المستقبل
والغد المنتظر... ومن خلال احاديثنا المتنوعة عن
اقطارنا والتطورات الداخلية كنا نشعر جميعاً
بأن همومنا مشتركة وإن آمالنا الكبيرة في
تحطيم حدود مصطنعة ظالمة قاسية لا بد أن
تتحقق يوماً ما... بعد أن تناولنا طعام الغذاء
مددت يدي إلى جيبتي باحثاً عن سيجارتي
المفضلة «ريم» وهي سجائر اردنية تستوردها
العراق... وعادت يدي فارغة... في تلك الاثناء مرّ
صبي صغير يظهر انه من منطقة الصدور...
ولأن منطقة الصدور واسعة ولا اعرف دكاكينها
فقد طلبت منه ان يشتري لي علبة سجائر «ريم»
وقد قبل ذلك عن طيب خاطر... مددت يدي إلى
جيبتي فاكتشفت اني لا احمل سوى ورقة نقدية
من فئة الخمسة دنانير... سلمتها اليه بعد قليل
من التردد فقد كانت تلك الورقة هي المبلغ المالي
الوحيد المتبقي لدي لتغطية مصاريف بقية
الشهر... بعد أن ذهب الصبي وتأخرت عودته
بدأت افكر في ضرورة الاستدانة من الاصدقاء
أو التزام ريجيم قاس إلى نهاية الشهر لاعنا في

هاشم الخطاط الأنامل الذهبية

في محلة من محلات بغداد القديمة اسمها محلة خان لاوند ولد هاشم بن محمد بن الحاج درباس البغدادي عام ١٩١٧...

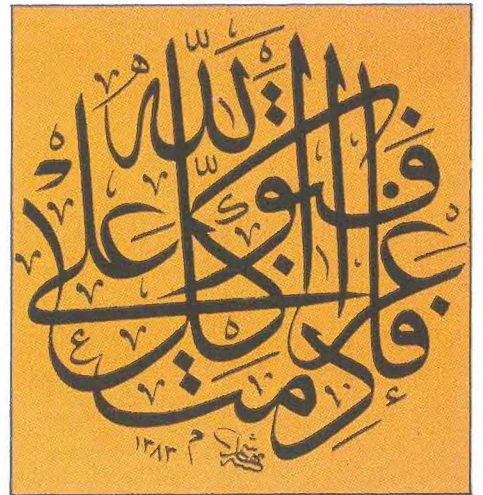
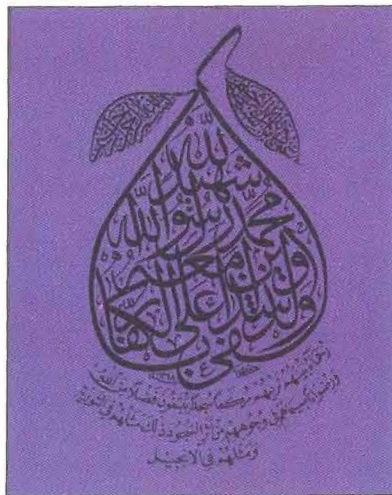
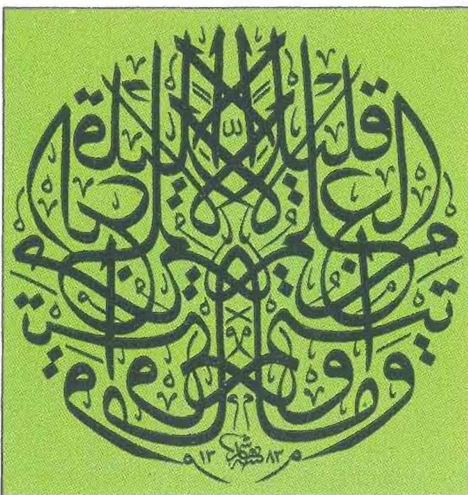
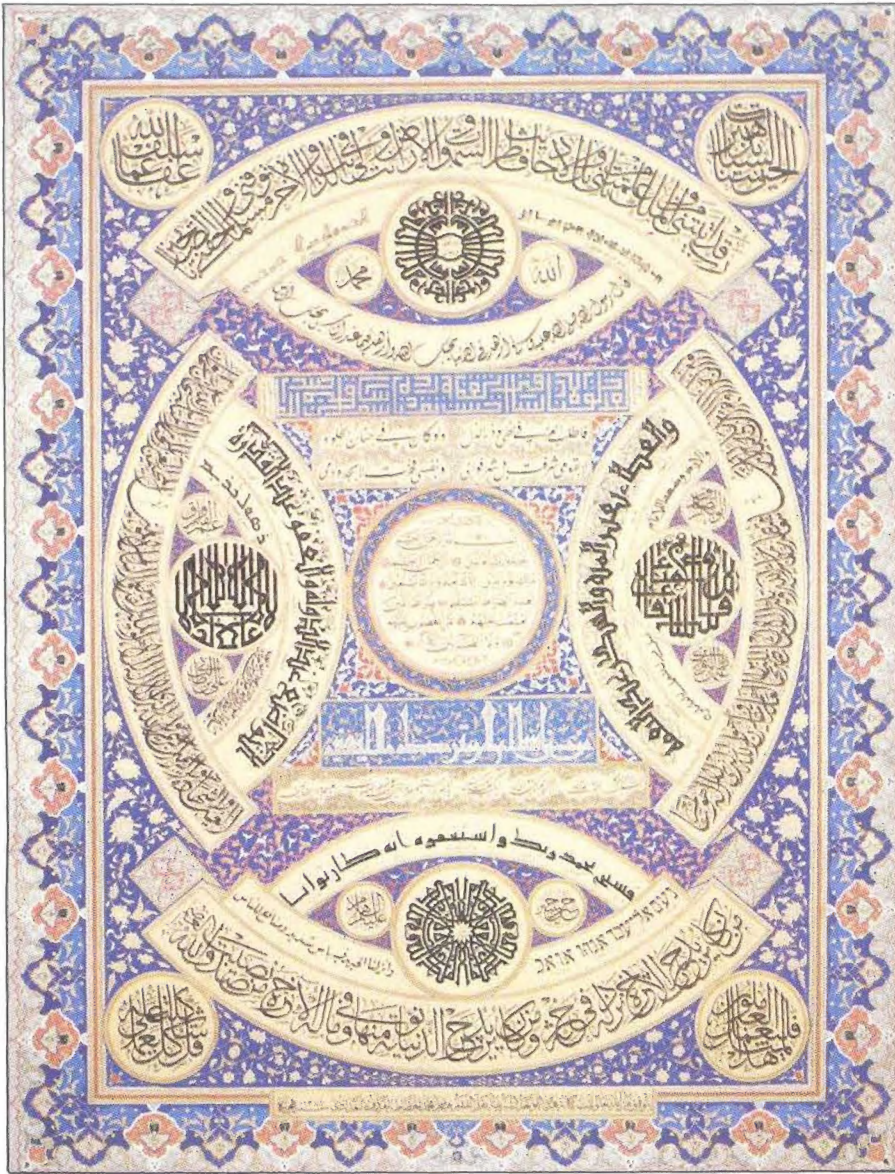
أخذ الخط في صباه عن مجموعة من الخطاطين المعروفين أبرزهم الملا عارف الشيعلي والحاج علي صابر ثم راجع بعد ذلك العلامة الشيخ الملا علي الفضلي ليمنحه الاجازة بالخط العربي عام ١٩٤٣.

تنقل هاشم الخطاط في عدد من الدوائر والمؤسسات... عمل في وزارة الدفاع وفي مديرية المساحة العامة حيث التقى هناك بعدد من خطاطي عصره امثال عبد الكريم رفعت ومحمد صبري الملاي الى أن سافر الى مصر وانتسب لمعهد الخطوط في القاهرة وحصل على الدرجة الاولى بامتياز وأعطاه الخطاطان الشهيران محمد حسني وسيد ابراهيم اجازتين في الخط، وابى البقاء في مصر رغم طلب المعهد بأن يدرس مادة الخط العربي فيه، ثم انتقل الى تركيا للتعرف على خطوط الخطاطين العثمانيين ومنحه حامد الأمدي اجازتين في الخط الأولى عام ١٩٥٠ والثانية عام ١٩٥٤ ثم عاد ليشغل مدرسا في معهد الفنون الجميلة...

وبوفاته يوم الثلاثاء من نيسان عام ١٩٧٣ فقد الخط العربي واحدا من أبرز الخطاطين العرب الذين تركوا مجموعة رائعة من الخطوط العربية بمختلف انماطها.

الغلاف الاخير

صفحة من القرآن الكريم بخط هاشم الخطاط



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَانَ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَا يَكُنْ بِالطَّيْلِ الْمَقْطُوعِ وَلَا بِالْفَصِيرِ الْمُرْتَدِّدِ • كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ
 وَلَا يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِيطِ وَلَا بِالْإِسْبِطِ • كَانَ جَعْدًا رَجُلًا
 وَلَا يَكُنْ بِالْمُطَهَّرِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ • وَكَانَ فِي الْوُجْهِ نَدِيرٌ أَبْيَضٌ
 مُشْتَرِبٌ • أَذْغِ الْعَيْنَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ • جِلِيلُ الْمَشَائِرِ وَالْكَجِيدِ
 أَجْرَدُ دُوسَرِيَّةٍ • شَيْزُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ • إِذَا مَشَى قَلَعَ
 كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي مَبِيبٍ • وَإِذَا تَلَمَّسَ الْفَتَى

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

مَعَايِزُ كَفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ • وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ • أَجْرَدُ النَّاسِ مَنْدَرًا
 وَأَضْدَقُهُمْ لُحْمًا • وَالْيَهُودُ عَمْرِيَّةٌ • وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَامِيَةً
 وَمِنْ خَالِطِهِ بَعْرِقَةُ أَجَبَةٍ • يَقُولُ نَاعَتُهُ لَا أَرَوْفَ بَكَ وَلَا بَعْدَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَتَبَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ هَاشِمٌ مُحَمَّدًا بِحُطَّاطِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَغْدَادِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ٢٧٥